موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة II

المجلد السابع

المركز الثقافي اللبناني

موسوعة الإمام علي (ع)

موسوعة الإمام علي(ع)

علي في القرآن والسنة II

د. محمد علي اسبر

الجزء السابع

المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المركز الثقافي اللبناني
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - الحدث هاتف: ٠٥/٤٦١٧٧٧ - ٠٥/٤٦١٨٨٨
خليوي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة

قال تعالى: ﴿براءةٌ مِن الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ★ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين ★ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر إن الله بريءٌ من المشركين ورسوله﴾ (١-٣).

على بن ابراهيم قال: حدثني أبي عن محمد بن الفضل بسنده عن أبي عبد الله (ع)، قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله ﷺ من غزوة «تبوك» في سنة تسع من الهجرة؛ وكان رسول الله ﷺ لما فتح مكة لم يمنع المشركين من الحج في تلك السنة، وكان سُنَّةٌ من العَرَب في الحج؛ أنه منْ دخل مكة، وطاف البيت في ثيابه، لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها، ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجده عاريةً، ولا كَرِيًّا(★)، ولم يكن له إلاَّ ثوبٌ واحدٌ طاف بالبيت عريان. فجاءت امرأة من العرب وسيمةٌ جميلة، فطلبت ثوباً عاريةً أو كَرِيّاً فلم تجده، فقالوا لها: إن طُفْتِ في ثيابك احتجت أن تتصدقي بها.

فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها؟؟

فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها الناس، فوضعت إحدى يديها على

(★) كريًّا أي ثوباً يستأجره.

قُبلها، والأخرى على دبرها، وقالت:

اليـــوم يبـــدو بعضُـــه أو كُلّـــه فما بـــــدا منـــــه فلا أُحِلّـــــه

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعةٌ، فقالت: إن لي زوجاً.

وكانت سيرة الرسول ﷺ قبل نزول سورة براءة، إن لا يقاتل إلا من قاتله، ولا يحارب إلا من حاربه وأراده؛ وقد كان أُنزل عليه ذلك ﴿فإن اعتزلوكم فلم يُقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا﴾، فكان رسول الله ﷺ لا يقاتل أحداً قد تنحَّى عنه واعتزله، حتى نزلتْ سورة براءة، وأمَرَهُ بقتل المشركين من اعتزله ومَنْ لم يعتزله، إلا الذين عاهدهم الله يوم فتح مكة إلى مدة، منهم: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو؛ فقال الله عَزَّ وجلَّ: براءةٌ من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر: ثم يُقتلون حيثما وُجدوا، وأشهر السياحة هي: عشرين من ذي الحجة الحرام، ومحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرة من شهر ربيع الآخر؛ فلما نزلت الآياتُ من سورة براءة، دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر، وأمره أن يخرج إلى مكة، ويقرؤها على الناس «بمنى» يوم النحر، فلما خرج أبو بكر، نزل جبريل على رسول الله ﷺ فقال: «يا محمد!! لا يؤدّي عنك إلا رجُلٌ منك».

فبعث رسول الله عليًّا أمير المؤمنين (ع) في طلب أبي بكر، فلحقه «بالروحاء»، فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله!! أَنْزَلَ الله فيَّ شيئاً؟

فقال: لا، إن الله أمرني أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجُلٌ مني». اهـ

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول المذكور، صفحة /٢٤٢/ رقم الحديث (٣٢٧) قال: «حدثني الوالد عن أبي حفص» ابن شاهين (عن) أحمد بن محمد بن سعيد (عن) أحمد بن حسن الخزّار عن أبي

حصين، عن عبد الصمد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: « وَجَّهَ رسول الله بآيات من أول سورة براءة، مع أبي بكر وأمره أن يَقْرأَهَا على الناس، فنزل عليه جبريل، فقال: « إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي، فبعث عليًّا في أثره، فسمع أبو بكر رُغاء الناقة، فقال: ما وراءك يا علي؟؟!!

أَنَزَلَ فيَّ شيءٌ؟؟

قال: لا، ولكن رسول الله ﷺ قال: لا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

فدفع أبو بكر عليه الآيات، وقرأها عليٌّ على الناس »

الحافظ الحسكاني شواهد التنزيل أيضاً: الجزء الأول، صفحة (٢٣١) الحديث /٣٠٧/ « أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد القاضي بقراءتي عليه في داري بسنده عن علي بن الحسين، قال: « إنَّ لعليٍّ أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس.

قلت: وما هو؟؟

قال: « وأذانٌ من الله ورسوله « عليٌّ والله الأذان يوم الحج الأكبر » اهـ[1].

أحمد بن حنبل في مسنده ـ الجزء الأول، صفحة (١٥١) بسنده عن خفشى، عن علي (ع) قال: لما نزلت عَشْر آياتٍ من براءة على النبي ﷺ، دعا أبا بكر فبعثه بها، يستقرؤها على أهل مكة؛ ثم دعاني ﷺ فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لقيتَهُ، فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، فرجع أبو بكر إلى النبي، فقال: يا

(١) راجع من صفحة /٢٣١-٢٤٣/ ففيها عشرون حديثاً بأسانيدها عن: علي بن الحسين، وأنس بن مالك صاحب المذهب المالكي، وعلي بن أبي طالب (ع) وأبي هريرة، وابن عباس، وسعد، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري: وكلها تصب في قناة واحدة « لا يبلغ عني إلا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي »، وأقرأ في الهامش تعليق محقق الكتاب الشيخ المحمودي ففيه ذكر أسماء أعلام السُّنَّةِ وأسماء كُتُبهم التي روت الحديث، فراجع...

رسول الله!! نَزَلَ فيَّ شيء؟؟

قال: لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤديَ عَنْكَ، إلا أنت، أو رجلٌ منك» اهـ.

النَّسائي (أحمد بن علي بن شعيب)[1] كتابه «الخصائص» الحديث (٧١) صفحة (٩١)، قال: «أخبرنا العباس بن محمد الدوري بسنده عن زيد بن يثيع، عن علي، قال: «إن رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي، فقال له: خذ الكتاب منه فامضِ به إلى أهل مكة».

قال: فلحقته، وأخذت الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب، فقال: يا رسول الله، أنزل فيَّ شيء؟؟

قال: لا، إلا أني أمرتُ أن أبلغه أنا، أو رجلٌ من أهل بيتي» اهـ.

ابن جرير «الطبري» ـ الجزء العاشر، صفحة /٤٦/ في تفسير الآية: «حدثنا أحمد بن إسحق يسنده عن زيد بن يثيع، قال: نزلت براءة، فبعث بها رسول الله ﷺ أبا بكر، ثم أرسل عليًا، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل فيَّ شيء؟؟

قال: لا، ولكني أُمرتُ أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي» اهـ.

صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٣/ بسنده عن أنس بن مالك،

(١) احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النَّسائي. صاحب السُّنن، القاضي، الحافظ شيخ الإسلام، أصله من (نسا) بخُراسان، ولد عام (٢١٥) هـ، وتجول في البلاد الإسلامية واستوطن مصر، فحسده مشائخها، فخرج الى الرملة (بفلسطين) فسُئل عن فضائل معاوية فأمسك عنها (أي لم يذكر له فضيلة)، فضربوه في الجامع، وأخرج عليلاً، فمات، ودفن ببيت المقدس عام (٣٠٣) هـ. وفي العبر للذهبي ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٢٣ ـ ان ذلك حصل له في دمشق، يقول الذهبي: فامتحن في دمشق فأدرك الشهادة، فقال: احلوني الى مكة، فحمل وتوفى بها (راجع طبقات الشافعية ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٨٣ـ والبداية والنهاية ـ ج ـ ١١ ـ ص ـ ١٢٣ والأعلام ـ م ـ ١ ـ ص ـ ١٧١).

قال: بعث النبيُّ ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحدٍ أن يُبَلِّغَ هذا إلا رجُلٌ من أهلي، فدعا عليًّا (ع) فأعطاه إيَّاه». اهـ

الشيخ سليمان القُندوزي الجزء الثاني من الينابيع، صفحة /٣٢/ (باب وفي الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي) قال: «وعن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: بعث النبي ﷺ أبا بكر على الضحج فلما بلغ «ضجنان» سمع بُغامَ ناقة علي، فأتاه فقال: ما شأني؟ فقال: خير، إن النبي بعثني بسورة البراءة.. الخ.

قال تعالى: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ (التوبة ١٣).

البحراني: البرهان في تفسير القرآن: «عن الحسن البصري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب على هذا المنبر، وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة ـ صَعَدَ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصَلَّى على رسوله، ثم قال: «أيها الناس والله ما قاتلتُ هؤلاء أمسِ إلا بآيةٍ في كتاب الله؛ إن الله يقول: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ أما والله لقد عهد إليَّ رسول الله ﷺ وقال لي: يا علي! لتقاتلنَّ الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفئة المارقة» اهـ.

المصدر السابق ـ عن الشعبي: قال: قرأ أبو عبد الله: ﴿وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل، قرأها عليٌّ ثم قال: ﴿ما قوتِلَ أهلها مذ يوم نزلت حتى اليوم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٩٩/: «عن ابن عباس» رضه أن عليًّا كان يقول في حياة النبي» ﷺ: إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا، بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأقاتلنَّ على ما قاتل عليه حتى أموت؛ والله. إني لأخُوهُ، ووليُّه،

وابن عمه، ووارثه، ومن أحق به مني؟

قال: أخرجه أحمد في المناقب:

وعن عمر بن الخطاب «رضه» أنه قال: «أشهد على رسول الله، لَسَمِعْتُهُ وهو يقول: لو ان السماوات السبع، والأرضين السبع، وُضعت في كفة، ووضع إيمانُ عليٍّ في كفه لرجح إيمان علي، خَرَّجه ابن السمان في الموافقة، والحافظُ السلفي في المشيخة البغدادية» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي الشافعي: كتابه المناقب، الحديث «٨٩» صفحة /٦٣/: «أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: أبصر النبيُّ: عليًّا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً فقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»[1].

المصدر السابق، صفحة /٤٥/ الحديث /٦٨/: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن أبي ذر الغفاري، قال، قال رسول الله ﷺ: «من ناصب عليًّا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شَكَّ في علي فهو كافر» اهـ

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٦/ (الباب السادس والخمسون) «مَنْ قاتل عليًّا على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان للديلمي» اهـ

المصدر السابق، ـ الجزء الأول ـ صفحة /١٦٩/ (الباب الخامس

---

(١) قال محقق الكتاب: «أخرجه بهذا السند واللفظ أحمد بن حنبل في مسنده، ج٢، ص٤٤٢، والحاكم في مستدركه على الصحيحين، ج٣، ص٤٩ والخطيب البغدادي في تاريخه، ج٧، ص١٣٦، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب ص/٣٣١/ وصححه، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية؛ ج٨، ص٢٠٥ وكلهم من أعلام السنة».

والخمسون): «وفي الترمذي، وابن ماجه، عن صبيح مولى أم سلمة، وزيد بن أرقم، قالا: إن رسول الله ﷺ، قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم» اهـ

المصدر السابق صفحة /٨٩/ (الباب العشرون): «جمع الفوائد، عن أبي ذر، قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! مَنْ فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني» للبزار في الإصابة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/ قال: أخرج الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من فارق عليًّا فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله» اهـ.

المصدر السابق الصفحة نفسها: «وقال فيه: من فارقك يا عليُّ فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله» وقال أيضاً أخرجه الطبراني عن ابن عمر[1].

قال تعالى: ﴿أجَعَلْتُمْ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله، والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (التوبة: ١٩).

العياشي ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين قيل له: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك.

قال: نعم، كنتُ أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله ﷺ الخزانة، يعني مفاتيح الكعبة.

وقال العباس: أعطاني رسول الله ﷺ السقاية وهي زمزم، ولم يعطك شيئاً يا علي!!

(١) وراجع الفيروزابادي: فضائل الخمسة من الصحاح ا لستة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٥٤/ و ٢٥٥/ طبعة رابعة /١٩٨٢/ م = ١٤٠٢ هـ.

فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾.

الفقيه ابن المغازلي: كتابه المناقب صفحة /٣٢١/ الحديث /٣٦٧/، قال: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده.. عن عامر، قال: انزلت هذه الآية: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام» في علي والعباس.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٤٤/ الحديث /٣٢٨/: «أخبرنا أبو نصر المفسر بسنده عن الشعبي، قال: نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك.

المصدر السابق، صفحة /٢٥٠ـ٢٥١/ الحديث /٣٣٨/ «أخبرني أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن خلف بن الخضر البخاري بسنده عن أبي بريدة (ابن بريدة) عن أبيه، قال: «بينما شيبةُ والعباس يتفاخران إذَ مرَّ بهما علي بن أبي طالب، فقال: فبماذا تفاخران؟؟

قال العباس: يا علي!! لقد أوتينا من الفضل ما لم يؤتَ أحد.

فقال: وما أوتيتَ يا عباس؟؟!!

قال: أوتيتُ سقاية الحاج.

فقال: ما تقول أنت يا شيبة؟؟!!

قال: قد أوتيتُ عمارة المسجد الحرام.

فقال لهما علي: «استحييت لكما يا شيخان فقد أوتيتُ على صغري ما لم تُؤْتيا.

فقالا: وما أوتيتَ يا علي؟؟!!

قال: ضربتُ خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله.

فقام العباس مغضباً حتى دخل على رسول الله ﷺ، فقال له النبي: ما وراءك يا عباس؟؟!!

فقال: ألا ترى إلى ما استقبلني به هذا؟؟

قال: ومن ذاك؟؟

قال: علي بن أبي طالب.

ـ ادعوا لي عليًّا.. فَدُعي، فقال له: «يا علي!! ما الذي حملك على ما استقبلت به عمك؟؟

ـ يا رسول الله!! صدمتُه بالحق، أن غلظتُ له آنفاً، فمن شاء فليغضبْ، ومن شاء فليرضَ، إذ نزل جبريل، فقال: يا محمد!! إن ربَّك يقرؤك السلام، ويقول: أتْلُ عليهم هذه الآية ﴿أجعلتم سقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله، لا يستوون عند الله﴾.

فقال العباس: إنا قد رضينا ثلاث مرات» اهـ[1].

السيوطي ـ الدر المنثور، في تفسير الآية المباركة: قال: «وأخرج ابن مردويه عن الشعبي، قال: كانت بين علي (ع) والعباس منازعةٌ، فقال العباسُ لعلي: «أنا عم النبي، وأنت ابنُ عمه، ولي سقايةُ الحاج وعمارة المسجد الحرام»، فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج ...﴾ الآية».

الشيخ القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الاول، صفحة (٩١) (الباب الثاني والعشرون) في تفسير قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾.

قال: «في الجزء الثاني من صحيح النسائي، قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب،

(١) راجع شواهد التنزيل المذكور من صفحة (٢٤٤ ـ ٢٥١) ففيه عشرة أحاديث بأسانيدها عن: الشعبي، وابن سيرين، والحسن، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي بريدة.

وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: معي مفتاح البيت. وقال العباس: أنا صاحب السقاية. وقال علي: لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيله لا يستوون عند الله﴾ اهـ.

جلال الدين السيوطي ـ لبابُ النقول في أسباب النزول صفحة /١١٦/ الطبعة الأولى ـ١٩٧٨م ـ «وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعلي، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. فقال علي: لقد صلَّيْتُ إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية كلها» اهـ.

قال تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ★ ثم أنزل الله سكينتهُ على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها...﴾ الآية (التوبة: ٢٥ـ٢٦).

بعد ما فتح رسول الله مكة عام ثمانٍ للهجرة بَلَغَ رسول الله أن هوازن قد تهيأتْ لِحرْبِهِ، وجمعت الجموع والسلاح وأن رؤساءهم اجتمعوا إلى مالك بن عوف فرأسوه عليهم، فمضى إليهم الرسول في جمعٍ كثير من المسلمين، ولما دخلوا «وادي حنين» عتمة الصباح أطبقت عليهم هوازن من كل جهة فانهزموا..

يروي أبو الجارود الخبر عن أبي جعفر «الإمام الباقر»: قال: «فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة، انحدر في وادي حنين، وهو وادٍ له انحدارٌ بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليها كتائبُ هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، وانهزم من وراءهم، ولم يبقَ أحد إلا انهزم، وبقي علي أمير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل، ومَرَّ المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء، وكان

العباس آخذاً بلجام بغلة الرسول عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله ينادي: يا معشر الأنصار إلى أين المفر؟؟

أنا رسول الله، فلم يَلْوِ عليه أحد، وكانت نسيبة بنت كعب المازنيّة تحثو التراب في وجوه المنهزمين وتقول: أين تفرون عن الله وعن رسوله؟؟

ومَرّ بها عمر، فقالت له: ويلك، ما هذا الذي صنعت؟؟

فقال لها: هذا أمر الله» اهـ

ثم عاد المسلمون، وتم النصر للمسلمين.

الهيثمي «علي بن أبي بكر»: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الجزء السادس، صفحة /١٨٠/، «وعن أنس، قال: «لما كان يوم حنين، انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب... وكان عليٌّ بن أبي طالب (ع) يومئذٍ أَشَدَّ الناس قتالاً بين يديه، رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط» ا هـ.

المصدر السابق صفحة (١٨٢): «وعن ابن عباس، أن عليَّ بن أبي طالب (ع) ناول الرسول (ص) الترابَ، فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين» ا هـ.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ـ ج ـ ٤ ـ ص ـ ٣٤٤ ـ عن ابن عباس أيضاً.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٥٢ ـ الحديث ـ ٣٤١ ـ، قال: «أخبرني الحسين بن أحمد بسنده عن المسعودي، عن الحكم بن عُيَيْنَة، قال: «أربعةٌ لا شَكَّ فيهم أنهم ثبتوا يوم حُنين، فيهم علي بن أبي طالب».

المصدر السابق: الصفحة نفسها، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الصوفي، بسنده عن الضحّاك بن مزاحم، في قوله تعالى: ﴿ثم أنزل اللهُ سكينتَهُ على رسوله وعلى المؤمنين﴾.

قال: نزلت في الذين ثبتوا مع رسول الله يوم حنين: علي، والعباس، وحمزة في نفرٍ من بني هاشم » اهـ[1].

الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي[2] = مالكي المذهب: العقد الفريد - المجلد الثالث - الجزء الخامس، ص /٣١٧/ طبع عام (١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م) - مصر، (باب احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي).

« إسحق بن ابراهيم بن اسماعيل، عن حماد بن زيد، قال: بَعَثَ إليَّ يحيى بن أكْثَم وإلى عُدَّةٍ من أصحابي، وهو يومئذٍ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجُلاً، كلهم فقيه، يفقه ما يُقال له، ويُحسنُ الجواب، فَسَمّوا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فَسَمَّيْنَا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العددُ الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه، وهو جالسٌ ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد!! أمير المؤمنين يَنْتَظِرُكَ.

فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نَسْتَتِمَّها: حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا، فدخلنا؛ فإذا المأمون جالسٌ على فراشه ».

---

(١) ذكر هذا الحديث أن الحمزة بن عبد المطلب كان معهم، ولعل إيراد اسمه خطأ مطبعي لأن الحمزة استشهد في غزوة أحد في العام الثالث للهجرة، وغزوة حنين كانت في العام الثامن منها.

(٢) أحمد بن محمد بن عبد ربه، أبو عمر، جده الأعلى (سالم) مولى لهشام بن عبدالرحمن بن معاوية... من أدباء الأندلس شعراً ونثراً، وأدق علمائها، سماه المتنبي - مليح الأندلس - ولد في قرطبة سنة - ٢٤٦ هـ، وفيها توفي سنة - ٣٢٨ هـ، بعدما أصيب بالفالج، له: العقد الفريد من أشهر كتب الأدب وديوان شعر، وأرجوزة تاريخية (راجع الأعلام - م - ١ - ص - ٢٠٧ ومنجد الأعلام، مادة - ابن + ابن خلكان - ج، ١ - ص - ٣٢٠.

وبعدما استقر بنا المجلس، قال: «أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليَّ بن أبي طالب خير خَلْق بعد رسول الله ﷺ وأولى الناس، بالخلافة له.

فقلت: «إن فينا مَنْ لا يعرفُ ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعوتنا للمناظرة.

فقال: يا إسحق!! اختر؛ إن شئْتَ سَأَلْتُكَ أسألك، وإن شئت أن تسأل، فَقُلْ.

قال إسحق: فاغتنمتها منه، فقلتُ: بل أسألك يا أمير المؤمنين!!

قال: سَلْ.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين أن عليَّ بن أبي طالب أفضلُ الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالخلافة بعده؟؟

قال: يا اسحق!! خَبِّرْني عن الناس بمَ يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت، فأخبرني عَمَّنْ فضل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ، ثم إنَّ المفضول عَمِلَ بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله ـ أيَلْحَقُ به؟؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحق!! لا تقل: نعم، فإنك إن قلت: نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منك جهاداً، وحجاً، وصياماً، وصلاة، وصدقة».

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين!! لا يلحق المفضولُ على عهد رسول الله ﷺ الفاضل أبداً.

قال: يا إسحق!! فانظر ما رواه لك أصحابُك، ومَنْ أخذت عنهم دينك،

وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فَقِسْ عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل: إنّه أفضل منه، لا، والله، ولكن فَقسْ إلى فضائله، ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل: إنهما أفضل منه.

لا، والله، ولكن قِسْ إلى فضائله فضائلَ أبي بكر، وعمر، وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل علي، فقل: إنهم أفضل منه،

لا، والله، ولكن، قِسْ بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة. فإن وجدتها تُشاكل فضائله فَقُلْ: إنهم أفضل منه.

يا إسحق!! أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟؟

قلت: الإخلاص بالشهادة

قال: أليس السَّبْقُ إلى الإسلام؟؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله: «والسابقون ا لسابقون أولئك المقربون»، إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الإسلام، فهل علمت أحدًا سبق عليًّا إلى الإسلام؟؟

قلت: يا أمير المؤمنين!! إن عليًّا أسلم وهو حديث السن، لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أَسلَم، وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيّهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلتُ: عليٌّ أسلم قبل أبي بكر هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليٍّ حين أسلم، لا يخلو من أن يكون رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاماً من الله».

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحق!! لا تَقُل إلهاماً فتقدمَه على رسول الله، لأنَّ رسول الله /ص/ لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.

قلتُ: أجل، بل دعاه رسول الله إلى الإسلام.

قال: يا إسحق!! فهل يخلو رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله، أو تكَلَّفَ ذلك من نفسه.

قال: فأطرقت

فقال: يا إسحق!! لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فإن الله يقول: ﴿وما أنا من المتكلفين﴾.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين!! بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جَلَّ ثناؤه أن يكلِّفَ رُسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟؟

قلت: أعوذ بالله.

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحق: إن عليًّا أسلم صبيًّا لا يجوز عليه الحكم، قد كَلَّف رسول الله ﷺ من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة، ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز عليهم حكم الرسول، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عزّ وجلّ»؟؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحق!! فأراك إنما قصدت لفضيلة فَضَّلَ بها رسول الله عليًّا على هذا الخلق، أبانة بها منهم ليُعْرَفَ مكانه وفضلُهُ ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدُعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليًّا».

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته ـ لئلا تقول: إن عليًّا ابن عمه ـ

قلت: لا أعلم، ولا أدري فعل، أو لم يفعل.

قال: يا إسحق!! أرأيتَ ما لم تَدْرِهِ، ولم تعلمه، هل تُسألُ عنه؟؟

قلت: لا.

قال: فَدَعْ ما قد وضعه الله عنَّا وعنك.

قال: ثم أيُّ الأعمال كانت أفضل بعد السَّبْق إلى الإسلام؟؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجدُ لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما تجد لعليٍّ في الجهاد؟؟

قلت: في أيِّ وقت.

قال: في أي الأوقات شئت.

قلت: بدر.

ـ لا أريد غيرها، فهل تجد لأحدٍ إلا دون ما تجدُ لعلي يوم بدر؟ أخبرني كم قتلى بدر؟؟

ـ نيف وستون رجلاً من المشركين [1].

---

(١) أكثر الروايات التاريخية مجمعة أن القَتْلى من المشركين سبعون رجلًا، وقد اختلفت الروايات في عدد الذين قتلهم علي وحده فبعضها يجعلهم أكثر من النصف، ومعظمها يقول: النصف، ومنها من يجعلهم ثلاثين... أما صاحب الإرشاد فيقول: قتل عليٌّ وحده ستة وثلاثين ثم يسميهم واحداً واحداً. فقطع بذلك قول كل قائل (راجع الإمام المحَقِّق ـ الشيخ المفيد: الإرشاد، ص ـ ٣٩ ـ ٤٠ طبعة ثالثة سنة (١٩٧٩) م.

- فكم قتل عليٌّ وحده؟؟

- لا أدري.

- ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر الناس.

- يا أمير المومنين!! كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في عريشه.

- يصنع ماذا؟؟

- يُدَبِّرُ.

- ويحك، يُدبِّرُ دون رسول الله، أو معه شريكاً، أو افتقاراً من رسول الله إلى رأيه؟؟ أي الثلاث أحبُّ إليك؟؟

- أعوذ بالله أن يُدبر أبو بكر دون رسول الله، أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله ﷺ افتقارٌ إلى رأيه..

- فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك؟؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله ﷺ أفضلُ ممن هو جالس؟؟

- يا أمير المؤمنين!! كل الجيش كان مجاهداً.

صدقت. كلٌّ مجاهد، ولكنَّ الضارب بالسيف، المحامي عن رسول الله ﷺ وعن الجالس، أفضلُ من الجالس، أما قرأت كتاب الله «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فَضَّلَ الله المجاهدين بأموالهم وأَنْفُسهم على القاعدين دَرَجَةً، وكُلًّا وَعَدَ الله ا الحُسْنَى، وَفَضَّلَ الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً».

- وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.

- فهل كان لأبي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد؟؟

- نعم.

ـ فكذلك سَبَقَ الباذلُ نفسه فضل أبي بكر وعمر.

ـ أجل.

ـ قال: يا إسحق!! هل تقرأ القرآن؟؟

ـ نعم.

ـ اقرأ «هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً».

ـ فقرأت منها حتى بلغتُ «يشربون من كأس كان مزاجها كافورا... إلى قوله: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً، وأسيراً﴾.

ـ قال: على رِسْلِكَ، فيمن أنزلت هذه الآيات؟؟

ـ قلت: في عليّ.

ـ فهل بلغك أن عليًّا حين أطعم: المسكين واليتيم والأسير قال: إنما نطعمكم لوجه الله؟؟

ـ نعم.

ـ وهل سمعت الله وَصَفَ في كتابه أَحَداً بمثل ما وصف به عليًّا؟؟

ـ لا.

ـ صَدَقْتَ، لأن الله جَل ثناؤه عرف سيرته؛ يا إسحق!! ألستَ تشهد أن العَشَرَةَ في الجنة؟؟

ـ بلى يا أمير المؤمنين!!

ـ أرأيتَ لو ان رجُلًا قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيحٌ أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أو لم يقله، أكان عندك كافراً؟؟

ـ أعوذ بالله.

ـ أرأيت لو أنَّهُ قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟؟

ـ نعم.

ـ يا إسحق!! أرى بينهما فرقاً؟

يا إسحق!! أتروي الحديث؟؟

ـ نعم.

ـ فهل تعرف حديث الطير.

ـ نعم.

ـ فحدثني به.

ـ فحدثته الحديث

ـ يا إسحق!! إني كنت أكلمك، وأنا أظنك غير معاندٍ للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

ـ نعم، رواه مَنْ لا يمكنُني ردُّه.

ـ أفرأيتَ من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضلُ من علي ـ لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة الرسول ﷺ عنده مردودة عليه؛ أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه، وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول: إن الله عزَّ وجلَّ لم يعرف الفاضلَ من المفضول؛ فأيّ الثلاثة أحب إليك أن تقول..؟؟

ـ فأطرقت.

ـ يا إسحق!! لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استتبتُك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة أوجه فَقُلْهُ.

ـ لا أعلم، وإن لأبي بكر فضلًا.

ـ أجل، لولا أن له فضلاً، لما قيل: إن عليًّا أفضل منه، فما فضلُه الذي قصدت إليه الساعة؟؟

ـ قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿ثاني اثنين إنهما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا﴾، فنسبه إلى صحبته.

ـ يا إسحق!! أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك؛ إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه، ورضي عنه كافراً، وهو قوله: ﴿فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفة ثم سَوَّاك رجلا. لكنَّا هو الله ربي ولا أُشرك بربي أحداً﴾.

ـ إن ذلك كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

ـ فإذا حاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضلِ المؤمنين، ولا الثاني، ولا الثالث.

ـ يا أمير المؤمنين!! إن قَدْرَ الآية عظيم، إنَّ الله يقول: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا﴾.

ـ يا إسحق!! تأبى إلَّا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضىً أم سخطاً؟؟

ـ إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله ﷺ خوفاً عليه وغمًّا أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه.

ـ ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضىً، أم سخط؟؟

ـ بل كان رضىً لله.

ـ فكأن الله جَلَّ ذكرُه بعث إلينا رسولًا ينهى عن رضى الله عَزَّ وجلَّ وعن طاعته؟؟

- أعوذ بالله.

- أوليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضىً لله؟؟

- بلى.

- أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله ﷺ قال: لا تحزن، نهياً له عن الحزن؟؟

- أعوذ بالله.

- يا إسحق!! إن مذهبيَ الرفقُ بك، لعلَّ الله يردُّك إلى الحق، ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيذ بالله؛ وحدثني عن قول الله: ﴿فأنزل الله سكينتَهُ عليه﴾، مَنْ عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر؟؟

- رسول الله.

- صدقت.

- فحدثني عن قول الله عَزَّ وجلَّ: «ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم.. إلى قوله: ﴿ثم أنزل سَكينتَهُ على رسوله وعلى المؤمنين﴾، أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضوع؟؟

- لا أدري يا أمير المؤمنين!!

- الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يَبْقَ مع رسول الله ﷺ إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله ﷺ، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليٌّ خاصَّةً، ثم من حَضَرَ من بني هاشم؛ قال: فمن أفضل: من كان مع رسول الله في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه، ولم يَرَه موضعاً لينزلها عليه؟؟

- بل من أنزلتْ عليه السكينة[1].

- يا إسحق!! من أفضل: مَنْ كان معه في الغار، أم مَنْ نام على فراشه، ووقاه بنفسه، حتى تَمَّ لرسول الله ما أراد من الهجرة؟؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسول الله أن يأمر عليًا بالنوم على فراشه، وأن يقيَ رسول الله ﷺ بنفسه، فأمره رسول الله بذلك، فبكى عليٌّ (ع)، فقال له الرسول: ما يبكيك يا علي؟؟!! أجزعًا من الموت؟؟ قال: لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك؛ أتسلم يا رسول الله؟؟! قال: نعم. قال: سمعاً وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه، واضطجع، وتسجَّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكّ ن أنه رسول الله ﷺ، وقد أجمعوا أن يضربَه من كل بطن من بطون قريش رجُلٌ ضربة بالسيف، لئلّا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه؛ وعليٌّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبُه في الغار، ولم يزل عليٌّ صابراً محتسباً؛ فبعث اللهُ ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام، فنظر القومُ إليه، فقالوا: أين محمد؟؟ قال: وما علمي بمحمد أين هو؟؟ قالوا: فلا نراك إلا مُغرَّرًا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه. يا إسحق!! هل تروي حديث الولاية؟؟.

- نعم يا أمير المؤمنين!!

---

(١) يريد: أن السكينة نزلت على عليٍّ خاصّةً في حنين، وعلى من ثبت معه، ولم يكن أبو بكر منهم، وأيضاً لم تنزل السكينة على أبي بكر حين كان مع رسول الله ﷺ في الغار. ونحن إذا رجعنا إلى كتاب الله نجد أن السكينة ذكرت في الآيات: (٤ و٨ و٢٦) من سوة الفتح وذكرت في الآيتين: (٢٦ و ٤٠) من سورة التوبة، وفي كُلّها أنزلها الله عزَّ وجلَّ، إما على المؤمنين، وإما على رسول الله ﷺ والمؤمنين، إلا في الآية الأربعين من سورة التوبة فإنها نزلت على الرسول وحده، وذلك حين كان هو وصاحبه أبو بكر في الغار..

- ارْوِهِ.

- ففعلتُ.

- يا إسحق!! أرأيتَ هذا الحديث، هل أوجَبَ على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟؟

- إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاده».

- في أي موضعٍ قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟؟

- أجل.

- فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا[1]؟؟ أخبرني، لو رأيت أباً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولايَ مولى ابن عمي، أيها الناس!! فاعلموا ذلك أكنت منكراً ذلك عليه: تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون.

- اللهم نعم.

- يا إسحق!! أفتنزه ابنك عمَّا لا تنزِّه عنه رسول الله ﷺ ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾، ولم يصلوا لهم، ولا صاموا، ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم[2]؛ يا إسحق!! أتروي حديث:

---

(١) استشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة في العام الثامن الهجري.

(٢) لما نزلت هذه الآية قال عدي بن حاتم: ما كنا نعبدهم يا رسول الله، فقال: أما كانوا يُحلون لكم ويحرمون... فتأخذوا بقولهم؟؟ قال: نعم. فقال النبيُّ: هو ذاك. وروي عن الإمام الصادق أنه قال: ما عبدوهم من دون الله ولكن، حرموا لهم حلالاً، وأحلوا لهم حراماً فأخذوا بقولهم، فكان ذلك اتخاذهم أرباباً من دون الله».

« أنت مني بمنزلة هرون من موسى ».

- نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعتُه، وسمعتُ مَنْ صَحَّحَهُ وَجَحَدَهُ.
- فمن أوثقُ عندك، من سمعتَ منه فصَحَّحَهُ، أو من جحده؟؟
- من صَحَّحَهُ.
- فهل يمكن أن يكون الرسول ﷺ مَزَحَ بهذا القول؟؟
- أعوذُ بالله.
- فقال قولًا لا معنى له فلا يوقَفُ عليه؟؟
- أعوذُ بالله.
- أفما تعلم أن هرون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟؟.
- بلى.
- فعليٌّ أخو رسول الله لأبيه وأمه؟؟
- لا.
- أوليس هرون كان نبيًّا، وعليٌّ غير نبي؟؟
- بلى.
- فهذان الحالان معدومان في علي، وقد كانا في هرون، فما معنى قوله: « أنت مني بمنزلة هرون من موسى ».
- إنما أراد أن يطيب بذلك نفس علي، لما قال المنافقون: إنه خَلَّفَهُ استثقالًا له.
- فأراد أن يطيب نفسه بقولٍ لا معنى له.
- فأطرقتُ.
- يا إسحق!! له معنًى في كتاب الله بَيِّنٌ.

- وما هو يا أمير المؤمنين؟؟!!
- قوله عَزَّ وجَلَّ حكايةً عن موسى أنه قال لأخيه هرون: «اخْلُفْني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين».
- يا أمير المؤمنين!! إن موسى خَلَّفَ هرون في قومه وهو حي، ومضى إلى ربّه، وإن رسول الله ﷺ خَلَّفَ عليًّا كذلك حين خرج إلى غزاته.
- كلا؛ ليس كما قلتَ؛ أخبرني عن موسى حين خَلَّف هرون، هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه، أو أحد من بني إسرائيل.
- لا.
- أوليس استخلفه على جماعتهم؟؟
- نعم.
- فأخبرني عن رسول الله ﷺ حين خرج إلى غزاته، هل خَلَّفَ إلا الضعفاء، والنساء، والصبيان، فَأَنَّى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تأويلٌ آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أَحَدٌ أن يحتجَّ فيه، ولا أعلم أحدًا احتجَّ به، وأرجـو أن يكون توفيقاً من الله.
- وما هو يا أمير المؤمنين؟؟
- قوله عَزَّ وجَلَّ حين حكى عن موسى قوله: ﴿واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدُدْ به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كُنْتَ بنا بصيرا﴾، «فأنت مني يا عليُّ بمنزلة هرون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي شَدَّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحَ الله كثيراً، ونذكره كثيراً؛ فهل يقدر أَحَدٌ أن يُدخل في هذا شيئاً غير هذا، ولم يكن ليبطل قول النبي ﷺ وأن يكون له معنى».

قال: فطال المجلس، وارتفع النهار؛ فقال يحيى بن أكثم القاضي: «يا أمير

المؤمنين!! قد أوضحتَ الحقَّ لمن أراد الله به الخير، وأثبتَّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه».

قال إسحق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله.

- والله، لولا أن رسول الله ﷺ قال: اقبلوا القول من الناس، ما كنتُ لأقبلَ منكم القول؛ اللهم!! قد نَصَحْتُ لهم القول. اللهم إني قد أخرجتُ الأمر من عُنُقي. اللهم إني أدينُكَ بالتقرب إليك بحب علي وولايته.

قال تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خَلَقَ السماوات والأرض منها أربعةٌ حُرُمٌ، ذلك الدين القيِّمُ فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكم وقاتلوا المشركين كافَّةً كما يقاتلونكم كافَّةً واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (التوبة: ٣٦).

الشيخ في كتابه «الغيبة» بسنده عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عن تأويل قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً...﴾ الآية، فتنفَّس الصعداء، ثم قال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله، وشهورها اثنا عشر شهراً فهم: أمير المؤمنين علي إلى الحسن والحسين وعلي (أي زين العابدين) إليَّ، إلى ولدي جعفر وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، والى ابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي؛ اثنا عشر إماماً حجج الله على خلقه، وأمناؤه على وحيه، وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيِّم؛ أربعةٌ منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين وعليٌّ بن موسى، وعليٌّ بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيِّم، فلا تظلموا أنفسكم: أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا»(★).

(★) وروى الحديث بألفاظه شيخ الفقهاء اليزدي الحائري، في كتابه إلزام الناصب ج ـ ١ ـ ص ـ ٦٥ ـ طبعة خامسة (١٩٨٤) نقلاً عن بحار الأنوار.

ا بن أبي زينب: الغيبة، ص ـ ٥٤ ـ طـ ـ أولى ـ ١٤٠٣ هـ ـ قال: حَدَّثنا عبد الواحد بن عبدالله بسنده عن أبي السائب، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: الليل اثنا عشر ساعة، والنهار اثنا عشر ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإن عليًّا ساعة من اثني عشر ساعةً، وهو قول الله عَزَّ وجل: ﴿بل كذَّبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذَّبَ بالساعة سعيراً﴾.

المصدر السابق: صفحة /٥٥ و٥٦/ قال: حدثنا سلامة بن محمد بسنده عن داؤود بن كثير الرقي، قال: «دَخَلْتُ على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأبك يا داؤود عنا؟؟

فقلت: حاجةٌ عَرَضَتْ بالكوفة.

فقال: مَنْ خَلَّفْتَ بها؟؟

فقلت: جُعلْتُ فداك، خَلَّفْتُ بها عمك زيداً، تركتُه راكباً على فرس، مُتَقَلِّداً سيفاً ينادي بأعْلَى صوته: «سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علمٌ جَمٌّ، قد عَرَفْتُ الناسخ من المنسوخ، والمثانيَ، والقرآنَ العظيم، وإني الْعَلَمُ بين الله وبينكم».

فقال: يا داؤود!! لقد ذَهَبَتْ بكَ المذاهبُ، ثم نادى: يا سماعة بن مهران، ائْتني بسَلَّةِ الرطب».

فأتاهُ بسَلَّةٍ فيها رُطَبٌ، فتناول منها رُطَبَةً فأكلها، واستخرج النواةَ من فيه، فَغَرسَها في الأرض، فَفَلَقَتْ، وأنْبَتَتْ، وَأطْلَعَتْ، وَأغْدَقَتْ، فضرب بيده إلى بُسْرَةٍ، فَشَقَّها، واسْتَخْرَجَ منها رَقًّا أبيضَ، فَفَضَّهُ ودفعه إليَّ، وقال: إقْرَأْهُ. فَقَرَأْتُهُ، وإذاً فيه سطران: السَّطْرُ الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. والثاني «إنّ عِدَّة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حُرُمٌ، ذلك الدين القيِّم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،

المؤمنين!! قد أوضحتَ الحقَّ لمن أراد الله به الخير، وأثبتَّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه».

قال إسحق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله.

- والله، لولا أن رسول الله ﷺ قال: اقبلوا القول من الناس، ما كنتُ لأقبلَ منكم القول؛ اللهم!! قد نَصَحْتُ لهم القول. اللهم إني قد أخرجتُ الأمر من عُنُقي. اللهم إني أدينُكَ بالتقرب إليك بحب علي وولايته.

قال تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خَلَقَ السماوات والأرض منها أربعةٌ حُرُمٌ، ذلك الدين القيِّمُ فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكم وقاتلوا المشركين كافَّةً كما يقاتلونكم كافَّةً واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (التوبة: ٣٦).

الشيخ في كتابه «الغيبة» بسنده عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عن تأويل قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً...﴾ الآية، فتنفَّس الصعداء، ثم قال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله، وشهورها اثنا عشر شهراً فهم: أمير المؤمنين علي إلى الحسن والحسين وعلي (أي زين العابدين) إليَّ، إلى ولدي جعفر وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، والى ابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي؛ اثنا عشر إماماً حجج الله على خلقه، وأمناؤه على وحيه، وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيِّم؛ أربعةٌ منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين وعليٌّ بن موسى، وعليٌّ بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيِّم، فلا تظلموا أنفسكم: أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا»(★).

(★) وروى الحديث بألفاظه شيخ الفقهاء اليزدي الحائري، في كتابه إلزام الناصب ج ـ ١ ـ ص ـ ٦٥ ـ طبعة خامسة (١٩٨٤) نقلاً عن بحار الأنوار.

ا بن أبي زينب: الغيبة، ص ـ ٥٤ ـ طـ ـ أولى ـ ١٤٠٣ هـ ـ قال: حدّثنا عبد الواحد بن عبدالله بسنده عن أبي السائب، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: الليل اثنا عشر ساعة، والنهار اثنا عشر ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإن عليّاً ساعة من اثني عشر ساعةً، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿بل كذّبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذّبَ بالساعة سعيراً﴾.

المصدر السابق: صفحة /٥٥ و٥٦/ قال: حدثنا سلامة بن محمد بسنده عن داؤود بن كثير الرقي، قال: «دَخَلْتُ على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأبك يا داؤود عنا؟؟

فقلت: حاجةٌ عَرَضَتْ بالكوفة.

فقال: مَنْ خَلَّفْتَ بها؟؟

فقلت: جُعلْتُ فداك، خَلَّفْتُ بها عمك زيداً، تركتُه راكباً على فرس، مُتَقَلِّداً سيفاً ينادي بأعْلَى صوته: «سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علمٌ جَمٌّ، قد عَرَفْتُ الناسخ من المنسوخ، والمثانيَ، والقرآنَ العظيم، وإني الْعَلَمُ بين الله وبينكم».

فقال: يا داؤود!! لقد ذَهَبَتْ بكَ المذاهبُ، ثم نادى: يا سماعة بن مهران، ائْتني بسَلَّةِ الرطب».

فأتاهُ بسَلَّةٍ فيها رُطَبٌ، فتناول منها رُطَبَةً فأكلها، واستخرج النواةَ من فيه، فَغَرسَها في الأرض، فَفَلَقَتْ، وأنْبَتَتْ، وَأطْلَعَتْ، وَأغْدَقَتْ، فضرب بيده إلى بُسْرَةٍ، فَشَقَّها، واسْتَخْرَجَ منها رَقّاً أبيضَ، فَفَضَّهُ ودفعه إليَّ، وقال: إقْرَأْهُ. فَقَرَأْتُهُ، وإذاً فيه سطران: السَّطْرُ الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. والثاني «إنّ عِدَّة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حُرُمٌ، ذلك الدين القيِّم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،

الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة، ثم قال: يا داؤود!!

أتدري متى كُتِبَ هذا في هذا؟؟

قلت: الله أعلمُ ورسوله وأنتم.

فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام» انتهى.

العلاَّمَةُ الأربلي: كشف الغمة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٤ و٥٥ ـ (طبع دار الكتاب الإسلامي ـ لبنان ـ بيروت). نقل عن ابن طلحة في كون الأئمة اثني عشر من وجوه.. نذكر منها.

١ ـ .. إن الإيمان والإسلام مبني على كلمتي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وكل واحدٍ من هذين الأصلين اثنا عشر حرفاً، والإمامة فرعُ الإيمان، فيجب أن يكون القائم لها اثنا عشر إماماً.

٤ ـ إن مصالح العالم في تصرفاتهم لـمَّا كانت في حصولها مفتقرة إلى الزمان، وكان عبارة عن الليل والنهار، وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر ساعة، وكانت مصالح العالم مُفتَقرة إلى الأئمة وإرشادها، فَجُعلت عدتهم كذلك.

٥ ـ .. إن نور الإمامة يهدي القلوبَ والعقول إلى سلوك طريق الحق، كما يهدي نورُ الشمس والقمر أبصارَ الخلائق إلى سلوك الطَّرق، ولما كان محلُّ هذين النورين الهاديين للأبصار البروج الإثنا عشر، فَمَحَلُّ النور الثّاني الهادي للبصائر وهو نور الإمامة الأئمة الإثني عشر.

تنبيه: وقد ورد في الحديث النبوي، أن الأرضَ بما عليها محمولةٌ على الحوت، وفي هذا إشارةٌ لطيفة، وحكمة شريفة، وهو أن آخر محل ذلك النور وهو آخر البروج، وهو حامل لأثقال الوجود، فآخر محال النور الثاني

عشر وهو نور الإمامة حامِلُ اثقَالَ مصالح أديانهم، وهو المهديُّ عليه السلام » اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة /٤٥٤/ الحديث /٦٢٦/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن مقاتل، عن عطاء، عن ابن عباس في قول الله تعالى: « أفمن كان مؤمناً، قال: نزلت هذه الآية في علي (ع) يعني كان عليٌّ مصدقاً بوحدانيتي؛ كمن كان فاسقاً يعني: الوليد بن عقبة بن أبي معيط. وفي قوله: ﴿وجعلنا منهم أئِمَّةً يهدون بأمرنا﴾، قال: جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هرون وموسى من ولد هرون سبعة من الأئمة، كذلك جعل من ولد علي سبعةٌ من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هرون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً، كما اختار بعد السبعة من ولد علي خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر » اهـ.

مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون الحنفي المذهب: الأئمة الاثنا عشر، طبع عام ١٩٥٨ صفحة /٤٠/ من قصيدة للإمام أبو الفضل يحيي بن سلامة الحصكفي يمدح فيها الأئمة ويسميهم بأسمائهم فيقول[1]:

حيدرةٌ، والحسنان بعده ... ثم عليٌّ، وابنُه مُحَمَّدُ
وجعفر الصادق، وابنُ جعفرِ ... موسى، ويتلوه عليٌّ السيِّدُ
أعني الرضا، ثم ابنُه مُحَمَّدٌ ... ثم عليٌّ، وابنُه المسَدَّدُ
الحسن التالي، ويتلو تِلْوهُ ... مُحَمَّدٌ بنُ الحسنِ المعتقدُ

* * *

قومٌ هم أئمتي وسادتي ... وإن لحاني مَعْشَرٌ وَفَنَّدوا
أئمةٌ، أكرمْ بهم أئمةً ... أسماؤهم مسرودةٌ لا تُطردُ

(١) قال الدكتور صلاح الدين المنجد محقق الكتاب: صوابُ الحصفكي، الحصكفي: نسبة إلى حصن كيفا « معجم البلدان ».

هُمْ حُجَجُ الله على عباده ... وهم إليه منهجٌ ومقصدُ
هُمُ النَهار صُوَّمٌ لربِّهم ... وفي الدياجي رُكَّعٌ وسُجَّدُ
قومٌ أتى، في هَلْ أتى مَديحُهُمْ ... هل شَكَّ في ذلك إلا مُلحِدُ (١)
قومٌ، لهم في كُلِّ أرضٍ مشهدٌ ... لا بَلْ لهم في كُلِّ قَلْبٍ مَشْهَدُ
قومٌ مِنىً والمشعران لَهُمُ ... والمروتان لهم، والمسجدُ (٢)
قومٌ لهم مكةُ، والأبطح والخـ ... ـيفُ، وجمعٌ، والبقيع الغَرْقَدُ (٣)
قومٌ، لهم فَضْلٌ، ومجدٌ باذخٌ ... يَعْرِفُه المشْرِكُ والموحِّدُ

* * *

يا أهلَ بيت المصطفى يا عُدتي ... ومَنْ على حُبِّهِمُ أعتمدُ
أنتم إلى الله غداً وسيلتي ... فكيف أشقى، وبكم اعتضد
وليكم في الخلد، حيٌّ خالدٌ ... والضدُّ في نار اللظى مُخَلَّدُ

...الخ

العلّامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٨٢/ باب «المودة العاشرة في عَدَدِ الأئمة وأن المهديَّ منهم» قال: «عن الشعبي، عن مسروق، قال: «بينما نحن عند ابن مسعود، نعرضُ مصاحفنا عليه، إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟؟

قال: إنك لحديث السن، وإن هذا شيءٌ ما سألني أحَدٌ قبلك، نعم عهد إلينا نبينا أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل».

---

(١) يشير إلى سورة: هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً.

(٢) منى: موضع بمكة. المشعران: مسجد «مزدلفة» والمروة: جبل بمكة «إن الصفا والمروة من شعائر الله لذلك ثناها في المشعر».

(٣) الأبطح مسيل قريب من منى ومكة وخيف منى هو الموضع الذي ينسب إليه مسجد الخيف، وجمع هو المزدلفة؛ والبقيع الغرقد: مقبرة المدينة (راجع معجم البلدان).

المصدر السابق: صفحة /٨٣/ عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي والحسن، والحسين، وتسعة من ولد الحسين مطهَّرون، معصومون».

وعن عباية بن ربعي مرفوعاً: أنا سيد النبيين، وعليٌّ سَيِّدُ الوصيين؛ إن أوصيائي من بعدي اثنا عشر، أَوَّلُهُمْ علي، وآخرهم القائم المهدي» اهـ.

قال تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾ (التوبة ـ ٧٩).

العياشي: عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾.

قال: ذهب عليٌّ أمير المؤمنين فَأَجَّرَ نفسه على أن يستقي كُلَّ دلوٍ بتمرة يحتازها؛ فجمع تمراً، فأتى به النبي ﷺ وعبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه ـ أي وقع فيه، فأنزلت هذه الآية.

الفيض الكاشاني[1]: الصافي قال: والعياشي عن الصادق (ع): «آجَرَ أمير المؤمنين (ع) نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة يحتازها، فجمع تمراً، فأتى به

(١) هو: محمد بن المرتضى ـ المدعو بمحسن الملقب بالفيض الكاشاني، أبوه الشاه مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي، قال عنه الحر العاملي في «أمل الآمل» قسم ـ ٢ ـ ص ـ ٣٠٥ طبعة ثانية (١٩٨٣) م: كان فاضلاً عالماً، ماهراً، حكيماً، محدثاً، فقيهاً.. وقال صاحب الأعلام ـ م ـ ٥ ـ ص ـ ٢٩٠ـ ويقال له: ملاَّ محسن فيض الكاشي، وينعت بالمتأله الحكيم من آهل كاشان (مدينة في وسط ايران) ولد عام (١٠٠٨) هـ؟ في بلدة قم.. رحل الى شيراز وأخذ عن السيد ماجد البحراني العلوم الشرعية. وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف صدر الدين الشيرازي، وتزوج ابنته، توفي عام (١٠٩٠) هـ في «كاشان» ودفن فيها، له حوالي ثمانين مصنفاً منها: الصافي والوافي.

النبي ﷺ، وعبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه أي وقع فيه، فنزلت هذه الآية».

قال تعالى: ﴿فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا: لا تنفروا في الحرقل نار جهنم أشدُّ حرًّا لو كانوا يفقهون إلى قوله: وهم فاسقون﴾ (التوبة: ٨١).

علي بن ابراهيم: نزلت في الحر بن قيس وأصحابه؛ فلما اجتمع لرسول الله الخيول ارتحل من ثنية الوداع، وَخَلَّفَ عليًّا أمير المؤمنين على المدينة، فأرجف المنافقون بعلي فقالوا: ما خلّفه إلا تشاؤماً به، فبلغ ذلك عليًّا، فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله ﷺ بالجُرْف؛ فقال رسول الله: يا علي!! ألم أُخَلِّفْكَ على المدينة؟؟

قال: نعم، ولكن المنافقين زعموا: أنك خَلَّفْتَني تشاؤماً بي.

فقال: كذب المنافقون يا علي، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي. وأنت خليفتي في أمتي، وأنت وزيري ووصيي في الدنيا والآخرة»، فرجع علي (ع) إلى المدينة» اهـ[1].

صحيح مسلم ـ الجزء السابع ـ صفحة /١٢٠/ باب (من فضائل علي بن أبي طالب قال: «حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصبَّاح، وعبيد الله القواريري، وسُرَيْجُ، كُلُّهُمْ عن يوسف الماجشون (واللفظ لابن الصباح).

حدثنا يوسف أبو سَلَمَةَ الماجشُون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن

(١) في العام التاسع الهجري جهز الرسول جيشاً لغزو الروم، وخلّفَ عليًّا في المدينة فلما انتهى إلى «تبوك» صالحه صاحبُ «أيلة» على الجزية، وفعل مثله أهل جرباء وأذرح.. ثم عاد رسول الله ﷺ وعرفت هذه الغزوة بغزوة «تبوك» (راجع تاريخ الطَّبري: القسم الأول ـ ٤ ـ صفحة /١٦٩٢/ وما بعدها وغيره.

المسيَّب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعد».

قال سعيد: فأحببتُ أن أشافه بها سعداً، فلقيت سعداً، فحدثته بما حدثني عامر؛ فقال: أنا سمعتُه.

فقلت: آنت سمعته؟؟

فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم، وإلا فاسْتَكَّتا» اهـ.

صحيح البخاري ـ الجزء السادس ـ صفحة /٣/ باب «غزوة تبوك» «حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يحيى عن شُعْبَةَ، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ خرج إلى «تبوك»[1] واستخلف عليًّا، فقال: أتُخَلِّفُني في النساء والصبيان؟؟

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي» اهـ.

أبو الفداء: كتاب المختصر في تاريخ البشر ـ الجزء الثاني ـ إصدار دار الفكر، ودار البحار ـ بيروت ١٩٥٦، صفحة (٩٤ و ٩٥): قال تحت عنوان: (ذكر شيء من فضائل علي): «من ذلك مشاهده المشهورة بين يدي رسول الله ﷺ؛ إخوة الرسول له، وسبق إسلامه، وقول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وقول رسول الله فيه في غزوة خيبر لأبعثنَّ الراية غداً مع رجل يُحبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؛ وقوله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى» اهـ.

(١) قال المنجد: «تبوك: واحة في شمال الحجاز على طريق الحج من دمشق إلى المدينة، اشتهرت بالغزوة العظيمة التي قام بها النبي لإخضاع عرب الشمال عام ٩ هـ/٦٣٠ م؛ وقال معجم البلدان: ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب كانوا فيها، ولم يكن شعيب منهم وإنما كان من «مَدْيَن».

ابن حجر العسقلاني: الاصابة في التمييز بين الصحابة ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٥٠٩/؛ قال: « وأخرج الترمذي بسند قوي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية سعداً، فقال له: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟؟

فقال: أمَّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله ﷺ؛ لأن تكون لي واحدة منهنَّ أَحَبَّ إليَّ من أن يكون لي حمر النعم، فلن أَسُبَّهُ؛ سمعت رسول الله يقول وقد خلفه في بعض المغازي، فقال له علي: يا رسول الله!! تخلفني مع النساء والصبيان؟؟ فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أن لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليًّا، فأتاه وبه رمد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ».

ولما أُنْزِلَتْ هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ فدعا رسول الله عليّاً، وفاطمة، وحسنا، وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي » اهـ.

أقول: وأخرج هذا الحديث بعين ألفاظه الإمام مسلم في الجزء السابع من صحيحه صفحة /١٢٠/ فراجع.

ابن عبد البر القرطبي ـ الاستيعاب ـ الجزء الثالث ـ بهامش الإصابة صفحة (٣٤) قال: « ولم يتخلف عليٌّ عن مشهدٍ شَهِدَهُ رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة إلا « تبوك »، فإنه خلفه رسول الله على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال له: أنت مني بمنزلة هرون عن موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي ».

ثم قال: وروى قوله لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى جماعةٌ من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها » رواه عن النبي /ص/: سعد بن أبي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدًّا، قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري، وأم سَلَمَة، وأسماء بنت عُميس، وجابر

بن عبدالله، وجماعة يطول ذكرهم» اهـ.

وفي الصفحة /٣٥/ يقول: «وحدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا عمرو بن حماد القتاد، قال: حدثنا اسحق بن إبراهيم الازدي، عن معروف بن خربوذ، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن محمد الأزدي، عن أبي الطفيل».

قال: «لما احتضر عمر جعلها شورى بين: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، فقال لهم علي: أنشدكم الله، هل فيكم أَحَدٌ آخَى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟؟

قالوا: اللهم لا.

قال: وروينا من وجوه عن علي (ع) أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها أَحَدٌ غيري إلا كذاب» قال أبو عمر: آخَى رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وقال في كل واحدة منهما لعلي: ﴿أنت أخي في الدنيا والآخرة، وآخى بينه وبين نفسه» اهـ.

ابن المغازلي الشافعي ـ مناقب الإمام علي ـ صفحة (٦٧) الحديث (٩٦) «وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نوديتُ من بطنان العرش: يا محمد!! نعم الأب أبوك ابراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»[1] اهـ.

خير الدين الزركلي ـ الأعلام ـ المجلد الرابع، طبعة خامسة /١٩٨٠/ صفحة /٢٩٥/ «علي بن أبي طالب... ابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة،

(١) راجع الإمام أحمد ـ كتاب الفضائل ـ باب فضائل علي بن أبي طالب رقم الحديث /٢٥٣/ والمحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠١ و ٢٠٢/ ورواه المحب الطبري أيضاً في ذخائر العُقبى، صفحة /٧٥/ باب (ذكر اختصاصه بحَمْل لواء الحمد في ظل العرش فراجع.

وُلد بمكة، وربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد؛ ولما آخى النبي بينه وبين أصحابه قال له: أنت أخي». اهـ

ابن حجر العسقلاني ـ الاصابة المجلد الثاني ـ صفحة (٥٠٧) «علي بن أبي طالب.. أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم... ربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى؛ وزوَّجه بنته فاطمة؛ وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي بين أصحابه، قال له أنت أخي» اهـ.

قال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين ابتعوهم بإحسان رَضيَ الله عنهم ورضوا عنه﴾ (التوبة ـ ١٠٠).

البحراني في البرهان: «مالك بن أنس، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «والسابقون الأولون نزلت في علي أمير المؤمنين وهو أسبقُ الناس كلهم بالإيمان، وصلى على القبلتين؛ وبايع البيعتين: بيعة بدر، وبيعة الرضوان.. الخ» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنويل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٤/ الحديث /٣٤٢/، عن آية ﴿والسابقون..﴾.

قال أخبرنا أبو يحيى بإسناده عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف في قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون﴾ قال: هم ستة من قريش أولُهم إسلاماً عليُّ بن أبي طالب»[1].

المصدر السابق: الحديث /٣٤٥/: «فران بن ابراهيم بسنده عن محمد بن خالد الضبي، وعبدالله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن

(١) وروى الحافظ الحسكاني في الحديث /٢٤٣/ بسنده عن الضحاك أنه قال: «السابقون الأولون»: علي بن أبي طالب، وحمزة، وعمار، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد» اهـ.

علي (ع): أنه حمد الله، وأثنى عليه وقال: ﴿السابقون الأولون﴾ الآية؛ فكما أن للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي علي بن أبي طالب فضيلة على السابقين بسبقه السابقين» ا هـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب بهامش الاصابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٢٧-٣٣/ = حرف العين = القسم الأول: «وروي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وحباب، وجابر، وأبي سعيد الخوري، وزيد بن الأرقم أن عليَّ ابن أبي طالب (ع) أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره».

«وقال ابن اسحق[1]: أول من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب، وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة».

«وقال ابن عبد البر: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن سماك بن حرب، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: لعليٍّ أربع خصالٍ ليست لأحد غيره هو أول عربيٍّ وعجميٍّ صلَّى مع رسول الله ﷺ؛ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فَرَّعنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره».

وروي عن سلمان أنه قال: «أوَّلُ هذه الأمة وروداً على نبيها ﷺ الحوض، أولها إسلاماً علي بن أبي طالب» قال ابن عبد البر: «وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان، عن النبي ﷺ أنه قال: أول هذه الأمة وروداً على الحوض، أولها إسلاماً علي بن أبي طالب؛ ورفعه أولى، لأن مثله لا يدرك بالرأي».

وفي الصفحة /٢٩/ قال صاحب الاستيعاب: «حدثنا عبد الوارث بسنده..

(١) جاء في منجد الأسماء: ابن اسحق (أبو بكر محمد)، محدث ومؤرخ من أصحاب السِّيَر والمغازي، نشأ في المدينة وتوفي في بغداد سنة (١٥١) هـ، وفي الأعلام - م - ٦ - ٢٨ -: محمد بن إسحق بن يسار المطلبي بالولاء، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة لـهُ: السيرة النبوية، ومنها اقتبس ابن هشام، وله غيرها، زار الاسكندرية سنة (١١٩) هـ. قال ابن حبان لم يكن أحدٌ بالمدينة يقارب ابن اسحق في علمه أو يوازيه في جَمْعِهِ، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار ا هـ.

عن عمر ومولى عفرة، قال: سُئل محمد بن كعب القُرظي عن أول من اسلم: أعليٌّ أم أبو بكر»؟؟

قال: سبحان الله. عليٌّ أولهما إسلاماً، وإنما شُبِّهَ على الناس لأنَّ عليًّا أخفى إسلامه.. وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه، ولا شَكَّ أن عليًّا عندنا أولهما إسلاماً.

وفي الصفحة (٣١) يقول: وروى ابن فضيل عن الأجلح، عن سَلَمة بَن كهيل، عن حبة بن جرير العرني، قال: سمعت عليًّا يقول: «لقد عبدت اللهَ قبل أن يعبده أَحَدٌ من هذه الأمة خمس سنين».

وروى شعبة عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني؛ قال سمعتُ عليًّا يقول: «أنا أول من صَلَّى مع رسول الله ص».

وفي الصفحة /٣٢/ قال سالم بن أبي الجعد، قلت لابن الحنفية: «أبو بكر كان أولهم إسلاماً»؟؟

«قال: لا.»

وروى مسلم الولائي عن أنس بن مالك، قال: «استنبيء النبيُّ بوم الاثنين وصلّى عليٌّ يَوْمَ الثلاثاء».

وقال زيد بن أرقم: «أول مَنْ آمن بالله بعد رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب (ع)» الخ.

قال تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستُردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ (التوبة: ١٠٥).

البحراني في تفسيره البرهان: عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله، قُلتُ: حدثني في علي حديثاً.

فقال: أشرحه لك أم أجمعه؟؟

قلتُ: بل اجمعه..

فقال: «عليٌّ بابُ الهدى، من تقدمه كان كافراً، ومَنْ تَخَلَّفَ عنه كان كافراً».

قلت: زدني.

قال: إذا كان يوم القيامة نُصب منبرٌ عن يمين العرش، له أربعٌ وعشرون مرقاة، فيأتي علي، وبيده اللواء، حتّى يرتقيه ويركبه، ويعرضُ الخلقُ عليه، فمن عرفه دخل الجنة، ومن أنكره دخل النار».

قلت: هل فيه آيةٌ من كتاب الله؟؟

قال: «نعم، ما تقول في هذه الآية، يقول تبارك وتعالى: ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ هو، والله عليٌّ بن أبي طالب».

وعنه: عن بريد العجلي؛ قال: قلت لأبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يُعرض عمله على رسول الله، وعلى علي، فَهَلُمَّ جَرّا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد». وقال أبو عبد الله: والمؤمنون هم: الأئمة.

المحب الطبري: ذخائرُ العقبى: صفحة (٩١) «عن أبي سعيد الخدري، قال، قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض» قال: «أخرجه الطبراني».

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون) صفحة /١١٣/ «موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري، عن ابن مسعود، قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يقعد عليٌّ على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه

تتفجر أنهار الجنة، وتتفرق في الجنان، وعليٌّ جالس عَلَى كُرْسيٍّ من نورٍ، يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط، إلا ومعه سَنَدٌ بولاية علي، وولاية أهل بيته، فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار » اهـ.

ابن المغازلي ـ المناقب صفحة (٦٨) ـ الهامش: « وفي طبقات الحنابلة ـ الجزء الأول، صفحة /٣٢٠/ تأليف القاضي ابن أبي يعلى الحنفي ما لفظه: « سمعتُ محمد بن منصور يقول: « كنا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله!! ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أن عليًّا » قال: أنا قسيم النار؟؟

فقال: « وما تنكرون من ذا »؟؟ أليس روينا أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: « لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق »؟

قلنا: بلى

قال: فأين المؤمن؟؟

قلنا: في الجنة.

قال: وأين المنافق؟؟

قلنا: في النار.

قال: فعليٌّ قسيم النار » اهـ.

ابن منظور: لسان العرب « مادة قسم »: « وفي حديث على (ع) « أنا قسيم النار »، قال القُتَيْبي: أراد أن الناس فريقان: فريقٌ معي، وهم على هُدًى، وفريقٌ عليَّ وهم على ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار، نصفٌ في الجنة معي، ونصفٌ عليَّ في النار؛ وقسيم: فعيل، في معنى: مُقاسم مُفاعل، كالسمير، والجليس، والزميل، قيل: أراد بهم الخوارج؛ وقيل: كل من قاتله » اهـ.

أما الشيخ سليمان القندوزي فيقول: « وأخرج الدار قطني أن عليًّا قال للستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى بينهم كلاماً طويلًا من جملته: أنشدكم بالله،

هل فيكم أحَدٌ قال له رسول الله ﷺ: يا عليّ!! أنت قسيم النار والجنة يوم القيامة غيري »؟؟

قالوا: اللهم!! لا.

ومعناه، ما رواه عن علي الرضا أنه ﷺ قال: يا علي!! أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك » (راجع صفحة /١١٠/ ـ الباب التاسع والخمسون ـ الجزء الثاني من ينابيع المودة).

وعنه ـ الجزء الثالث (الباب المكمل للماية) صفحة /٢٠٥/، قال القندوزي: « وفي غرر الحكم أن عليًّا قال: إن للإله إلا الله شروطاً، وإني وذريتي من شروطها: أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحبُ الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارِف بأَهْلِ ولايته، وذلك لقول الله تعالى: إنما أنت منذر ولكل قوم هادٍ، وأنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوبُ الفجّار، مَنْ أطاعَ إمامه فقد أطاع ربَّه انتهى » اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة: ١١٩).

السيد هاشم البحراني: البرهان: قال: « روى موفَّقُ بن أحمد، بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصَّادقين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب » قال: ومثله في كتاب رموز الكنوز لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف » اهـ.

ابن شهر اشوب من تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سفيان: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ يعني: مع محمد وأهل بيته » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل: الجزء الأول، صفحة /٢٥٩/، الحديث (٣٥١) قال: «أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي... باسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب خاصَّةً» اهـ.

وعنه في الحديث /٣٥٢/: «ورواه بإسناد آخر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي وأصحاب علي» اهـ

وعنه الحديث /٣٥٧/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن مالك بن أنس، عن **نافع**، عن عبد الله بن عمر، في قوله تعالى: اتقوا الله، قال: أمر الله أصحاب محمد بأجمعهم أن يخافوا الله، ثم قال لهم: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ يعني محمداً وأهل بيته»[1] اهـ

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٨ و ١١٩/ (الباب التاسع والثلاثون): وتفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: «أخرج مُوَفَّقٌ بن أحمد الخوارزمي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: الصادقون في هذه الآية محمد ﷺ وأهل بيته».

أيضاً، أبو نعيم الحافظ والحموينى أخرجاهُ، بعين لفظه عن ابن عباس».

أيضاً، أبو نعيم وصاحب المناقب، أخرجاه عن: الباقر والرضا (ع) قالا: «الصادقون: الأئمة من أهل البيت».

أيضاً، أبو نعيم أخرجه عن جعفر الصادق (ع) اهـ.

السيوطي في تفسيره: الدر المنثور: في تفسير آية ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا

(١) راجع بقية الاحاديث وتعليق المحقق عليها من صفحة /٢٥٩ـ٢٦٢/ أي من الحديث (٣٥٠ـ٣٥٧).

الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، أنه قال: مع علي بن أبي طالب (ع).

وقال السيوطي أيضا: «وأخرج ابن عساكر، عن ابي جعفر (ع) في قوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب (ع)» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٧٠/: «عن الحسن بن علي، قال، قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي سيد العرب «يعني عليًّا».

قالت عائشة: ألست سيدَ العرب؟؟

قال: أنا سيد ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب».

فلما جاء أرسل ﷺ إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم، على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا»؟؟

قالوا: بلى يا رسول الله!!

قال: «هذا عليٌّ فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ وجلَّ» اهـ.

وعنه في الصفحة /٧٢/ من الذَّخائر: «عن السيدة عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة: «ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر، فنظر إليه، ثم وضع رأسه؛ فقال: ادعوا لي حبيبي؛ فدعوا عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عليا (ع) فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ﷺ أخرجه الرازي» ا هـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول صفحة ـ ١٩٧ ـ ط ـ ٣ ـ: «وقال: قال أمير المؤمنين (ع): أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرَّتْ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرَّتْ لمحمد /ص/، ولقد حملتُ على مثل

حمولة محمد، وهي حمولةُ الرب، وإن محمداً يُدْعى فَيُكسَى ويُسْتَنْطَق، وأُدْعَى فَأُكْسَىٰ، وأَسْتَنْطِقُ فأنطق على حدِّ منطقه، ولقد أُعطيتُ خصالاً لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قبلي، عَلِمْتُ عِلْمَ: المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، فلم يَفُتْني ما سبقني، ولم يَعْزُبْ عني ما غابَ عنِّي، أُبَشّر بإذن الله، وأؤدِّي عن الله عَزَّ وجل، كل ذلك مَكَّنني الله فيه بإذنه » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس

قال تعالى: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل﴾ (يونس: ٥).

محمد بن يعقوب بسنده إلى أن يقول: أضاءت الأرض بنور محمد وعلي، ومثل محمد الشمس، ومثل الوصيّ القمر، وهو قوله عز وجلّ: ﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ ١ هـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٥٩/ الحديث (٩١): «عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال، قال رسول الله ﷺ: «اهتدوا بالشمس، فإذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر، فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين».

فقيل: يا رسول الله!! ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟؟

قال: «الشمس أنا، والقمر علي والزهرة فاطمة، والفرقدان: الحسن والحسين».

قال تعالى: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (يونس: ٢٥).

ابن شهراشوب عن علي بن عبدالله بن العباس، عن أبيه وزيد بن علي بن

الحسين (ع) في قوله تعالى: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ يعني: الجنة؛ « ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » يعني ولاية علي بن أبي طالب » اهـ.

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول: صفحة (٥٨) الحديث (٨٨): أخبرنا أبو الحسن المعادني (المغازلي) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: « أنت الطريقُ الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين ».

المصدر السابق: الحديث « ٩٠ »: قال: « أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري بسنده، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: « من سَرَّهُ أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنة بغير حساب، فَلْيَتَوَلَّ وليي، ووصيي، وصاحبي، وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب ».

« ومن سره أن يلج النار فَلْيَتْرُكْ ولايته، فوعزة ربي وجلاله إنه لبابُ الله الذي لا يؤتى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنه الذي يُسأَلُ عن ولايته يوم القيامة » اهـ.

وعنه الحديث (٩٣) قال: « حدثني علي بن موسى بن إسحق بسنده عن عبدالله بن سليمان، قال، قلت لأبي عبدالله » قد جاءكم برهان من ربكم ونور..[1].

---

(١) أخرج الحافظان ـ ابن أبي حاتم والبيهقي عن الدَّوْلي: أن عمر بن الخطاب رُفعت إليه امرأةٌ ولدت لستة، فَهَمَّ برجمها، فبلغ ذلك عليّاً فقال: ليس عليها رجم؛ فبلغ ذلك عمر، فأرسل إليه، فسأله: فقال: قال الله تعالى: ﴿والوالداتُ يُرضعن أولادهُنَّ حولين كاملين. وقال: وحَمْلُهُ وفصاله ثلاثون شهراً، فستة أشهرٍ حَمْلُهُ وحولين، فذاك ثلاثون شهراً، فخلى سبيلها﴾.
وفي لفظ النيسابوري، والحافظ الكنجي: فصدقه عمر، وقال: « لولا عليٌّ لهلك عمر ».
وفي لفظ ابن الجوزي، فخلّى وقال: « اللهم لا تبقني لـمُعْضِلَةٍ ليس لها ابن أبي طالب » اهـ.
(راجع السنن الكبرى الجزء السابع ص٤٤٢، ومختصر جامع العلم ص /١٥٠/، والرياض =

قال: « البرهان: محمد، والنور علي، والصِّراط المستقيم: علي » اهـ.

قال تعالى: ﴿قل: هل مِن شركائِكم مَنْ يَهْدي إلى الحق، قُل الله يَهْدي للْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدي إلى الْحَقِّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يهدِّي إلاَّ أَنْ يُهْدى فما لكم كيف تحكمون﴾ (يونس: ٣٥).

محمد بن يعقوب بسَنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال « لقد قضى أمير المؤمنين بقضيَّة ما قضى بها أحد كان قبله وكانت أول قضيَّة قضى بها بعد رسول الله ﷺ، وذلك أنه لما قُبض رسول الله، وأفضى الأمر إلى أبي بكر أُتيَ برجلٍ قد شرب الخمر، فقال أبو بكر: شربتَ الخمر؟؟

فقال الرجل: نعم.

فقال: ولِمَ شربتها وهي محرمة؟؟

قال: إني لما أسلمتُ، منزلي بين ظهراني قومٍ يشربون الخمر ويستحلونها، ولو أعلم أنها حرامٌ اجتنبتها.

فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حَفْصٍ في أمر هذا الرجل؟؟

فقال: معضلة؛ وأبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادْعُ لنا عليًّا.

قال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله؛ فأتوه، ومعه سلمان الفارسي، فأخبروه بقضية الرجل، فاقْتَصَّ عليه قصته.

فقال علي لأبي بكر: ابعث به مَنْ يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه فإن لم يكن أحد تلا عليه آية

= النضرة الجزء الثاني، ص /١٩٤/، وذخائر العقبى، ص /٨٢/، وتفسير الرازي الجزء السابع ص /٤٨٤/، وأربعين الرازي، ص /٤٦٦/ والدر المنثور الجزء الأول، ص /٢٨٨/، وراجع الغدير الجزء السادس من ص٨٣-٣٣٨».

التحريم، فلا شيء عليه.

ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي (ع) فلم يشهد عليه أحد، فَخَلَّى سبيله.

فقال سلمان لعلي: لقد أَرْشَدْتَهُمْ.

فقال علي: إنما أردتُ أن أجدد تأكيداً بهذه الحجة عليهم؛ الآيةُ فيَّ وفيهم ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾؟

ابن عبد البر: الاستيعاب بهامش الإصابة ـ المجلد الثالث (حرف العين ـ القسم الأول) صفحة (٣٩): «قال أحمد بن زهير، حدثنا عبدالله بن عمر القواريري ـ حدثنا مؤمل بن اسماعيل، حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن».

وقال في المجنونة التي أمر برجمها؛ وفي التي وضعت لستة أشهر، فأراد عمر رجمها، فقال له علي: إن الله يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ـ الحديث [1].

وقال له: إن الله رفع القلم عن المجنون ـ الحديث. فكان عمر يقول: «لولا عليٌّ لهلك عمر» [1].

---

(١) أمر عمر برجم زانية، فمر عليها علي بن أبي طالب في أثناء الرجم، فَخَلَّصها؛ فلما أخبر عمر بذلك؛ قال: إنه لا يفعل ذلك إلا عن شيء، فلما سأله قال: إنها مُبْتلاةُ (أي مجنونة) بني فلان، فلعله أتاها وهو بها». فقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر» (وفي صورة أخرى قال له: «أما تذكر أن رسول الله قال: رفع القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه حتى يبرأ، وان هذه معتوهة بني فلان..» (راجع، أبو داؤود في سننه جزء /٢/ ص /٢٢٧/ وابن ماجه في سننه الجزء الثاني، ص /٢٢٧/، والحاكم في المستدرك الجزء الثاني، ص /٥٩/ وجزء /٤/ ص /٣٨٩/ وصححه الخ / والصفحة /١٠٢/ من الغدير جـ ٦:

وأتي عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي (ع) فقال: ما بال هذه؟ =

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٣/ باب «ذكر أنه أقضى الأمة».

«عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «أقضى أمتي علي» أخرجه البغوي في المصابيح الحسان».

«وعن عمر، قال: أقضانا علي، أخرجه الحافظ السلفي.

«وعن معاذ بن جبل، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: تخصم الناس بسبع، ولا يحاجُّك أحد من قريش؛ أنت أولهم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويَّة، وأعدلهم بالرعيَّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيَّة» أخرجه الحاكمي» اهـ.

شمس الدين بن طولون: الأئمة الاثنا عشر، صفحة (٥١): «وقال ابن المسيب: ما كان أحد يقول: سلوني غَيْرَ علي بن أبي طالب (ع)».

«وقال ابن عباس: «أُعطيَ عليٌّ تسعة أعشار العلم، ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي».

«قال: وإذا ثبت لنا الشيء عن علي، لم نعدل إلى غيره».

«وسؤالُ كبار الصحابة له، ورجوعهم إلى فتَاويه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور» اهـ.

موطَّأ مالك: طبعة ثانية ١٩٧٧، صفحة /٣٤٦/، الحديث /١٠٨٧/ - عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها، فقال

= فقالوا: أمر عمر برجمها، فردها علي، وقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانُك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها. قال عمر: قد كان ذلك. قال علي: أو ما سمعت رسول الله /ﷺ/ قال: لا حَدَّ على معترفٍ بعد بلاء؟؟ فخلّى سبيلها، وقال: عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن أبي طالب، لولا عليٌّ لهلك عمر» اهـ (راجع: الرياض النضرة: جـ /٢/ ص /١٩٦/ مطالب السؤول ص /١٣/، مناقب الخوارزمي، ص /٤٨/ الأربعين للرازي ص /٤٦٦/ علي والحاكمون / د. صادقي ص /١٥١.

لها أبو بكر: ما لك في كتاب الله شيء؛ وما علمتُ لكِ في سُنَّةِ رسول الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس».

«فسأل الناس: فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله، أعطاها السدس.

فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟؟

فقام محمد بن مَسْلَمَة الأنصاري، فقال مِثْلَ ما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر الصديق».

السيوطي الشافعي ـ تاريخ الخلفاء ص /٧١/ قال: وأخرج ابن سعد عن الحسن البصري، قال: «لما بُويع أبو بكر، قام خطيباً فقال: «أما بعد، فإني وُلِّيتُ هذا الأمر، وأنا له كاره، ووالله لوددت أن بعضكم كفانيه؛ ألا وإنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل النبي ﷺ لم أَقُمْ به؛ كان النبيُّ عبداً أكرمه الله بالوحي، وعصمه به، ألا وإنما أنا بشر، ولستُ بخيرٍ من أحدكم، فراعوني، فإذا رأيتموني استقمتُ فاتبعوني، وإذا رأيتموني زُغْتُ فقوموني؛ واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني، لا أؤثر في أشعاركم وآبشاركم» اهـ. وراجع ابن أبي الحديد: شرح النهج ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٢٠ ـ ط ـ ٢ ـ سنة ١٩٦٥ م.

الزمخشري ـ الكشاف ـ الجزء الثالث صفحة /٢٥٣/ : «وأخرج أبو عبيدة عن ابراهيم التيمي، قال: سئل أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿وفاكهةً وأبّا﴾؛ فقال: أيُّ سماءٍ تظلني، أو أيُّ أرضٍ تُقلني، إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم»؟ وفي لفظ القرطبي (في تفسيره ـ الجزء الأول، صفحة /٢٩/): أيُّ سماءٍ تُظلني، أو أيُّ أرضٍ تُقلني، وأين أذهب، وكيف أصنع إذا قلتُ في حرفٍ من كتاب الله بغير ما أراد الله تبارك وتعالى»؟[1].

(١) يقول الصادقي في كتابه: «علي والحاكمون»، ص /١٢٢/ طبعة ثانية /١٩٧٣/ : «فبلغ ذلك عليًا أمير المؤمنين (ع) فقال: إن الأب هو الكلأ والمرعى، والصادقي نقل هذه الزيادة من كتب صحاح السنة، فراجع.

سُنن الدارمي ـ الجزء الأول، ص /٥٨/ : « قال ميمون بن مهران: « كان أبو بكر إذ ورد عليه الخصم، فإن وجد في الكتاب، أو علم من الرسول ما يقضي بينهم، قضى به، فإن أعياه، خرج، فسأل المسلمين، وقال: « أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله قضى في ذلك بقضاء؟؟

فربما اجتمع إليه النفر، كلهم يذكر من رسول الله فيه قضاءً، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سُنَّةً من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم، فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمرٍ قضى به »[1] اهـ.

عبد الحسين الأميني: الغدير ـ المجلد الثامن، طبعة ثالثة « ١٩٦٧ » قال: « أخرج الحافظ العاصمي في كتابه » زين الفتى في شرح سورة: ﴿هل أتى﴾ من طريق شيخه أبي بكر محمد بن إسحق بن محمشاد يرفعه: أن رجُلًا أتى عثمان بن عفان وهو « أمير المؤمنين »، وبيده جمجمةُ إنسان ميِّت فقال: إنكم تزعمون النار يعرض على هذا، وأنه يعذب في القبر، وأنا قد وضعتُ عليها يدي فلا أحسُّ منها حرارة النار ».

فسكت عنه عثمان، وأرسل وراء عليِّ بن أبي طالب المرتضى يستحضره، فلما أتاه وهو في ملإٍ من أصحابه قال للرجل: أعِدِ المسألة، فأعادها. ثم قال عثمان بن عفان: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن!!

فقال علي: ايتوني بِزَنْدٍ وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون إليه، فأتيَ بهما، فأخذهما وقَدَحَ منهما النار، ثم قال للرجل: ضَعْ يدك على الحجر، فوضعها

= ويقول ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج، صفحة ـ ٣٣ ـ طبعة ثانية لسنة ١٩٦٧: « خرج عمر يوماً إلى المسجد وعليه قميص في ظهره أربع رقع، فقرأ حتى انتهى إلى قوله: « وفاكهة وأبّا »، فقال: ما الأب؟؟

ثم قال: إن هذا لهو التكلف وما عليك يا بن الخطاب ألاَّ تدري ما الأب، اهـ.

(١) راجع المجلد السابع من « الغدير » فإنه يُبرز لك الخليفة الأول بصورته الحقيقية، ومن صحاح ومسانيد علماء وحفاظ إخواننا أهل السنة فراجع.

عليه؛ ثم قال له: ضَعْ يدك على الزَّنْدِ فوضعها عليه، فقال: هل أحسست منهما حوارة النار؟؟

فَبُهِتَ الرجل، فقال عثمان: «لولا عليٌّ لهلك عثمان» اهـ.

مسند الإمام أحمد الجزء الأول، ص /١٠٤/ وتفسير ابن كثير ـ الجزء الأول، ص /٤٧٨/ وكنز العمال ـ الجزء الثالث، ص /٢٣٧/ أخرج أحمد والدورقي من طريق الحسن بن سعد، عن أبيه، أن «يحيس، وصفيَّة» كانا من سَبْي الخمس، فَزَنَتْ صفيَّة برجل من الخمس، وولدت غلاماً، فادعى الزاني ويحيس، فاختصما إلى عثمان، فرفعهما عثمان إلى عليِّ بن أبي طالب، فقال علي: أقضي فيهما بقضاء رسول الله ﷺ: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وجلدهما خمسين، خمسين» اهـ.

البيهقي ـ السنن الكبرى ـ الجزء السابع ـ ص /٤١٧/ بالإسناد عن أبي عبيدة، قال: أرسل عثمان إلى أبي يسأله عن رجُلٍ طَلَّقَ امرأته، ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة»؟؟

قال أبي: إني أرى أنه أحَقُّ بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحل لها الصلاة، قال: لا أعلم عثمان إلا أخذ بذلك».

الأميني ـ الغدير ـ المجلد الثامن، ص /٢٠٦ و٢٠٧/ قال: أخرج الإمامان: الشافعي ومالك وغيرهما بالإسناد عن فُريعة بنت مالك بن سنان أخبرت: أنَّها جاءت النبي ﷺ تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني «خدرَة، وان زوجها، خرج في طلب أَعْبُدٍ له أبقوا، حتى إذا كانوا بطرف «القدوم» لحقهم، فقتلوه، فسألت رسول الله: إني أرجع إلى أهلي، فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه؛ قالت: فقال رسول الله ﷺ: نعم.

فانصرفتُ، حتى إذا كنت في «الحجرة» أو في المسجد، دعاني، أو أمر بي فدعيت له، قال: فكيف قلت؟؟

فرددت عليه القصَّة التي ذكرتُ له من شأن زوجي؛ فقال: امكثي في بيتك

حتى يبلّغَ الكتاب أجله.

قالت: فاعتددتُ أربعة أشهر وعشرا؛ فلمَّا كان عثمان، أرسلَ إليَّ، فسألني عن ذلك فَأَخْبَرْتُهُ، فاتبعه، وقضى به» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة (٦٨): «وعن عمر، وقد جاءه أعرابيَّان يختصمان، فقال لعلي: اقْضِ بينهما يا أبا الحسن!!

فقضى عليٌّ بينهما؛ فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟؟

فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: «ويحك ما تدري من هذا ـ هذا مولايَ، ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» خرجه ابن السمان في «كتاب الموافقة» اهـ.

وعنه في الصفحة نفسها: «عن أبي رافع قال: «لما قتل عليٌّ أصحاب الالوية يوم أحد، قال جبريل (ع) يا رسول الله!! إنَّ هذه لهي المواساة».

فقال له النبي ﷺ إنه مني، وأنا منه.

فقال جبريل (ع): وأنا منكما يا رسول الله!!» خَرَّجه أحمد في المناقب» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٠٠/ ـ الحديث «٣٤٤»: «أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد بسنده عن عكرمة عن ابن عباس، قال: «بينا النبي» ﷺ في بعض شعاب المدينة، إذ سمع صلصلةً شديدة؛ فقلت: يا رسول الله!! ما الذي نسمع؟؟

فقال: هذا إبليس في جيشه.

فقال علي: يا رسول الله: إني أُحبُّ أن أراه.

فقال النبي: يا عدوَّ الله!! تَجَلّ لعليٍّ، فتجلَّى، فإذا شيخٌ قصير أبيض الشعر واللحية ـ لحيته أطول منه، له عينان في جبينه، وعينان في صدره، فوثبَ عليٌّ فصرعه، وقَعَدَ على صدره وقال «يا رسول الله ائذن لي فيه».

فضحك رسول الله وقال: يا علي!! فأين النظرة إلى يوم القيامة»[1]؟؟

نهج البلاغة ـ الجزء الثاني، صفحة «١٢٩» شرح الإمام الشيخ محمد عبده: تحت عنوان «ومن كلام لعلي» فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقرًّا، ومنه ما يكون عواريَ بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم....

«إن أمرنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لا يَحْمِلُه إلا عَبْدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة، وأحلامٌ رزينة».

«أيها الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلمُ مني بطرق الأرض»[2].

المحدِّثُ الفَيْضُ الكاشاني: الحقائق (طبعة ثانية، ١٩٧٩) صفحة «١٢ و١٣» قال: «وعن الصَّادق عليه السلام: إنَّ أَمْرَ نَاسِرٌّ مَسْتورٌ، في سِرٌّ مُقَنَّعٍ بالميثاق، مَنْ هَتَكَهُ أَذَلَّهُ الله».

وقال: إنَّ أَمْرَنَا سِرٌّ مَسْتورٌ، في سِرٌّ، وسِرٌّ مُسْتَسَرٌّ، وَسِرٌّ لا يُفيدُه إلا سِرٌّ، وسرٌّ على سِرٌّ مُقَنَّعٍ بسر».

وقال (ع): هو الحَقُّ، وَحَقُّ الحق، وهو الظاهرُ، وباطنُ الظَّاهر، وباطنُ الباطن، وهو السرُّ، وسرُّ الـمُسْتَسَر، وسرٌّ مُقَنَّعٌ بالسِر».

وقال عليه السلام مُشيراً إلى وجوب كتمان هذا السر: التقيَّةُ ديني ودينُ آبائي وأجدادي، فَمَنْ لا تَقيَّةَ له لا دينَ له».

---

(١) قال محقق الكتاب: هذا الحديث أحسن شيء روي في هذا الباب، وفي الباب حديث علي (ع): أخرجه الخطيب في تاريخه الجزء الثالث، ص /٢٨٩ و ٢٩٠) من طريقين؛ والخوارزمي في المناقب ص /٢٢٧/ وابن أبي الفوارس في الأربعين، صفحة (٣٤) مخطوط».

(٢) قال الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية: «أما قوله: فلأنا بطرق السماء الخ. فالقصد أنه في العلوم الملكوتية والمعارف الإلهية أوسَعُ إحاطة منه بالعلوم الصناعيَّة، وفي تلك تظهر مزية العقول والنفوس الرفيعة، وبها ينال الرشد، ويستضيء الفكر» اهـ.

وقال عليه السلام: « خالطوا الناسَ بما يعرفون، ودعوهم بما ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إنَّ أمْرَنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يحتملُهُ إلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نبيٌّ مُرْسَل، أو مؤمنٌ امتحنَ الله قَلْبَه للإيمان » اهـ.

الأستاذ عبد الكريم الخطيب « أحد علماء الأزهر » كتابه: علي بن أبي طالب ـ بقيَّة النبوَّة، وخاتم الخلافة » طبعة ثانية (١٩٧٥) صفحة /٨٥/ قال: « والحق أن عليًّا كان أوفر الناس حَظًّا، وأطولهم صحبةً لرسول الله ﷺ فمنذ ولـ علي وهو بين يدي محمد قبل النبوة وبعدها، لم يفترق عنه، في سلم أو حرب، وفي حِلٍّ أو سفر، بل كان بين يدي النبي، وتحت سمعه وبصره، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى، وهو على صدر علي، حيث سكب آخر أنفاسه في الحياة.

يقول علي (ع): « ولقد قُبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفي، فأمررتُها على وجهي؛ ولقد وليتُ غسله ﷺ، والملائكة أعواني، فَضَجَّتِ الدار والأفنية.. مَلأٌ يهبط، ومَلأٌ يعرج، وما فارقت سمعي هَيْنَمَةٌ منهم، يصلّون عليه، حتى واريناه في ضريحه »، فمن ذا أَحَقُّ به مني حيًّا وميتاً »[1].

وعنه في الصفحة /١٨٧/ قال: « فقد كان عليٌّ بطل الإسلام غير منازع، لا يعرف المسلمون سيفاً كسيف علي في إطاحته لرؤوس أئمة الكفر، وطواغيت الضلال من سادة قريش وقادتها ».

وكان عليٌّ فقيه الإسلام، وعالم الإسلام، وحكيم الإسلام، غير مدفوعٍ عن هذا أو منازع فيه.

وهذه المرويَّاتُ مِن آثاره تشهد بأنه البحر الذي لا يُسْبَرُ غَورُه، وأن مقاطع

(١) راجع الجزء الثاني من النهج ص /١٧٢/ وتتمة الخطبة: فأنفذوا على بصائركم، وَلْتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي لا إله الا هو إني لعلى جادة الحق، وانهم على مزلة الباطل، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم » اهـ.

أحكامه، وفواصل قوله، وجوامع حكمه، قد مَسَتْها نَفْحَةٌ من نفحات النبوة، فخالطت النفوس، ومازجت القلوب، وسكنت إلى العقول، حتى لقد علق الناس منها بهذا القدر الكبير، لأول وقعها في الآذان، قبل أن تحويها الأوراق وتضمها الصحف» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي، طبعة خامسة (١٤٠٠ هـ) (المجلس التاسع) قال: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بإسناده عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين (ع) قال: «أنا حُجَّةُ الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرِّ الله، وأنا إمام البريَّة بعد خير الْخَليقَةِ محمد نَبِيِّ الرحمة ﷺ اهـ.

الفقيه احمد بن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد المجلد الثالث ـ الجزء الخامس، طبع عام /١٩٥٣/ صفحة «٥٩ و٦٠» قال: «ودخل رَجُلٌ على الحسن بن أبي الحسن البصري، فقال: يا أبا سعيد!! يزعمُون أنك تُبغض عليّاً».

قال: فبكى الحسن حتى اخْضَلَّتْ لحيتُه، ثم قال: «كان عليُّ بن أبي طالب سَهْماً صائباً من مرامي الله على عدوه، وربانيَّ هذه الأمة، وذا فضلها وسابقتها، وذا قرابةٍ قريبة من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنَّوَمَةِ عن رسول الله، ولا الملولة في ذات الله، ولا السروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففازَ منه برياضٍ مونقة، وأعلام بَيِّنة، ذلك عليُّ بن أبي طالب يا لكع» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٢٩/ (الباب الرابع والأربعون) قال: «أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن يحيى ومجاهد، هما عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أم سَلَمَة!! هذا عليٌّ، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

«يا أم سلمة!! إسمعي واشهدي، هذا عليٌّ أمير المؤمنين، وسيِّد المسلمين،

وهذا عيبةُ علمي، وهذا بابي الذي أوتى منه، وهذا أخي في الدنيا والآخرة، وهذا معي في السنام الأعلى» اهـ.

قال تعالى: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحقُّ من ربك فلا تكونَنَّ من الممترين﴾ (يونس: ٩٤).

ابن شهراشوب: سُئل الإمام الباقر (ع) عن قوله تعالى: ﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك...﴾، فقال: قال رسول الله ﷺ، «لَمّا أُسريَ بي إلى السماء الرابعة، أَذَّنَ جبريل، وأقام، وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة، ثم تقدمتُ وصليتُ بهم؛ فلمّا انصرفتُ قال لي جبريل: قل لهم: بمَ تشهدون؟؟

قالوا: «نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأن عليًّا أمير المؤمنين».

الثعلبي في تفسيره، وفي أربعين الخطيب بإسناده عن: الحسين بن محمد الدينوري، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: لما عُرِجَ بي إلى السماء، انتهيت مع جبريل إلى السماء الرابعة، فرأيتُ بيتاً من ياقوت أحمر، فقال جبريل: هذا هو البيت المعمور، خلقه الله تعالى قبل السماوات والأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم يا محمد فصَلِّ».

«وجمع الله البنيين، فصليتُ بهم، فلما سَلَّمْتُ، أتاني ملكٌ من عند ربي، وقال: يا محمد!! ربُّك يقرؤك السلام ويقول لك: سَلِ الرسل على ماذا أرسلتم من قبلك؟؟

فسألهم؛ فقالوا: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب».

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٢/ «وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه، حدثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه (ع) أن عليًّا خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: «ألا إن

أبرار عترتي، وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وَأَعْلَمُهُمْ كباراً؛ ألا وإنا أهل بيت، من علم الله علمُنا، وبحكم الله حُكْمنا».

وعنه، صفحة /٢٣/ قال: «وفي المناقب خطب الإمام جعفر الصادق فقال: «إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه ﷺ دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حَقّ إمامه، وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه، وحجّةً على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده، ولا يُنال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومُقَيِّمات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك، وكل ما مضى منهم إمام نصب اللهُ لخلقه من عقبه إماماً، عَلَماً بيناً، ومناراً نيِّراً، أئمة من الله يهدون بالحقْ وبه يعملون، وخيرة من ذرية آدم، ونوح، وابراهيم، واسماعيل (ع)، وصفوةٌ من عترة محمد ﷺ؛ اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، مخبوءٌ بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم حياة الأنام، ودعائم الإسلام» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب صفحة /٦٣/ الحديث (٨٩) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده؛ عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن العباس، قال: سُئِلَ النبيُّ عن الكلمات التي تلقَّاها آدم من ربه، فتاب عليه، فقال: سأله، بحقّ محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا تُبْتَ عليَّ، فتابَ عليه» اهـ.

مستدرك الصَّحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٦٠/ روى بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: خذوا عنّي قبل أن تُشابَ الأحاديثُ بالأباطيل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحُها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة» اهـ.

سنن البيهقي ـ الجزء الثاني صفحة /١٤٧/ روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة: « اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد كما صَلَّيْتَ على ابراهيم وآل ابراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد » اهـ.

وقد روى الإمام الشافعي هذا الحديث في مسنده صفحة /٢٣/[1]

الإمام أحمد بن حنبل ـ المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٣٢٣/، روى بسنده عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة (ع): « ائتني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكيًا، (قال) ثم وضع يده عليهم (ثم قال): اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميدٌ مجيد ».

قالت أم سَلَمَة: « فرفعتُ الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال: إنك على خير » اهـ.

وقد روى هذا الحديث «الطحاوي» أيضاً في كتابه « مشكل الآثار » الجزء الأول، ص /٣٣٤/؛ ورواه في كنز العمال الجزء السابع صفحة /١٠٣/ المتقي الهندي؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور في نهاية تفسير آية التطهير في سورة الأحزاب.

ابن حجر الهيثمي ـ الصواعق المحرقة، صفحة /١٤٦/ قال بن حجر: « ويروى أنه قال (أي الرسول ﷺ): لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء؛ فقالوا: وما الصلاة البتراء؟؟

قال: تقولون: اللهم صَلِّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: « اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد » اهـ.

---

(١) راجع العلامة الفيروز آبادي: فضائل الخمسة ـ الجزء الأول، طبعة رابعة (باب في كيفية الصلاة على محمد) من صفحة /٢٥٣ ـ ٢٦٣/.

وعنه أيضاً صفحة /١٤٨/ قال ابن حجر الهيثمي: (وقد أخرج) الديلمي أنه صلى الله عليه وآله قال: الدعاء محجوب حتى يُصلَّى على محمد وأهل بيته اللهم صَلِّ على محمد وآله» ا هـ.

يقول: الإمام الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حُبُّكم ... فرضٌ من الله في القرآن أَنْزَلَهُ
كفاكم من عظيم الذكر أنكم ... من لا يصلِّي عليكم، لا صلاةَ له

القرآن الكريم: «سلامٌ على آل ياسين[1]»: قال ابن حجر في الصواعق: قوله تعالى: «سلامٌ على آل ياسين» فقد نقل جماعةٌ من المفسرين عن ابن عباس أن المراد بذلك: سلامٌ على آل محمد، وكذا قاله الكلبي» ا هـ[2].

المحب الطبري ـ الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة/١٦٤/، قال: عن سلمان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خَلَقَ الله آدم، قسم ذلك النور جزءين، فجزء أنا، وجزء علي» قال: «خرجه أحمد في المناقب» ا هـ.

وذكر هذا الحديث الذهبي في «ميزان الاعتدال» الجزء الأول، صفحة (٢٣٥) نقلاً عن ابن عساكر في تاريخه مسندا.. عن سلمان.

أبو نعيم ـ حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٤/ روى بسنده عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ «مَنْ سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدنٍ غرسها ربي، فَلْيَوالِ عليًّا بعدي، ولْيوال وليَّه وَلْيَقْتَدِ بالائمة من بعدي، فإنهم عِتْرتي، خُلقوا من طينتي، ورُزقوا فهماً وعلماً؛ وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي» ا هـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين حَقَّتْ عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ★ ولو جاءتهم كُلُّ آيةٍ حتى يرووا العذاب الأليم﴾ (يونس: ٩٦ و٩٧).

(١) الصافات: ٣٠ (٢) راجع آخر الصفحة (١٤٨) من الصواعق المحرقة.

علي بن ابراهيم: قال: « الذين جحدوا أمير المؤمنين (ع) ».

وقوله: « حَقَّتْ عليهم كلمة ربك لا يؤمنون » قال: عرضت عليهم الولاية، وقد فُرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا » اهـ.

الشيخ سليمان القنْدوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٣/ قال: « وفي المناقب، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ؛ قال: إذ كان يوم القيامة، ونُصبَ الصراطُ على جَهَنَّم، لم يَجُزْ عليه إلَّا مَنْ مَعَهُ جوازٌ فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية علي.

القندوزي: الصفحة نفسها ـ « وفي تفسير » إنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » قال جعفر الصادق (ع): الصراط المستقيم ولاية علي أمير المؤمنين » اهـ.

القندوزي أيضاً ـ الجزء الأول، صفحة /١٣٢/ (الباب الرابع والأربعون): « وفي المناقب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! أنت صاحب حوضي، وصاحبُ لوائي؛ وحبيب قلبي؛ ووصيي؛ ووارث علمي؛ وأنت مستودعُ مواريث الأنبياء من قبلي؛ وأنت أمينُ الله على أرضه؛ وحُجَّتُهُ على بريَّته؛ وأنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى؛ ومنار الهدى؛ والعلم المرفوعُ لأهل الدنيا ».

يا علي!! من اتَّبعك نجا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عنك هلك؛ وأنت الطريقُ الواضحُ، والصراط المستقيم، وأنت قائدُ الغر المحجلين، ويعسوبُ المؤمنين؛ وأنت مولى مَنْ أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمنٍ ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يُبغضك إلا خبيثُ الولادة، وما عرجني ربي إلى السماء، وكلمني، إلا قال لي: يا محمد!! اقرأ عليًّا مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة » اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (باب الواو) قال: « ففي كشف

الغمة وغيره عن الباقر (ع) في قوله تعالى: « هنالك الولايةُ لله الحق » قال: إن ولاية علي هي الولاية لله » اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي، طبعة ثانية (١٤٠١ هـ) صفحة /٤٢٢/: (ابراهيم الأحمدي) قال: حدثني محمد بن الحسين، عن الأصم، عن زرعة بن محمد الخضرمي، عن المفضل، عن أبي عبدالله (ع) قال: « إن الله تعالى جَعَلَ عليًّا عَلَماً بينه وبين خلقه، ليسَ بينهم علم غيره؛ فمن أَقَرَّ بولايته كان مؤمناً؛ ومن جحده كان كافراً؛ وَمَنْ جهله كان ضالًّا، ومَنْ نصب معه كان مشركاً، وَمَنْ جاء بولايته دخل الجنة؛ ومن أنكرها دخل النار » اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: الأمالي، طبعة خامسة /١٤٠٠ هـ/ صفحة /١٨٤/ (المجلس التاسع والثلاثون): قال: « حدثنا الحسن بن محمد بسنده عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن الله جَلَّ جلاله أنه قال: « أنا الله لا إله إلا أنا، خَلَقْتُ الخلق بقدرتي، فاخترتُ منهم مَنْ شئتُ من أنبيائي، واخترتُ من جميعهم محمداً جيباً، وخليلًا، وصفيًّا، فبعثته رسولًا إلى خلقي، واصطفيت له عليًّا، فجعلته له أخاً ووصيًّا ووزيراً ومؤدِّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبينَ لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العَلَمَ الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتى منه، وبيتي الذي مَنْ دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حَصَّنه من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي مَنْ تَوَجَّهَ إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنَّ من خلقي، لا أقبلُ عمل عاملٍ منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة محمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمةُ التي أنعمتُ بها على من أحببتُه من عبادي؛ فَمَنْ أحببته من عبادي وتَوَلَّيْتُهُ عَرَّفْتُهُ ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضتُه لانصرافه عن معرفته وولايته؛ فبعزتي حلفتُ؛ وبجلالي أقسمت أنه لا يتولَّى عليًّا عبدٌ من عبادي إلا زحزحتُه عن النار وأدخلته الجنَّة؛ ولا

يُبغضه عَبْدٌ من عبادي ويعدل عن ولايته إلَّا أبغضتُه وأدخلته النار وبئس القرار » اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٥/ قال: « وعن أنس، قال: دفع عليٌّ بن أبي طالب (ع) إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً؛ قال: فاشتريتُ به، فأخذ بَطِّيخَةً فَقَوَّرها، فوجدها مرةً؛ فقال: يا بلال!! رُدَّ هذا إلى صاحبه، وائْتِني بالدرهم؛ إن رسول الله ﷺ قال لي: « إن الله أخذ حُبَّك على البشر والشجر، والثمر، والبذر، فما أجابَ إلى حُبِّك عَذُبَ وطاب، وما لم يُجب خبث ومرَّ، وإني أظن هذا مما لم يجب » قال: أخرجه الملَّا » اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث، صفحة /١٦١/: « روى بسنده عن ابن عباس قال: قُلت للنبي ﷺ يا رسول الله!! للنار جواز؟؟

قال: نعم.

قلت: وما هو؟؟

قال: حُبٌّ علي بن أبي طالب.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، ص /١٥٨/ قال: « ما ثَبَّتَ الله حُبَّ عليٍّ في قلب مؤمن فَزَلَّتْ به قدم إلَّا ثَبَّتَ الله قدميه يوم القيامة على الصراط » قال: أخرجه الخطيب في: المتفق والمفترق (أي عن رسول الله » اهـ.

محمد بن يعقوب الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول، ط ـ ٣ ـ ١٣٨٨ هـ صفحة ـ ١٩٨ ـ: « وقال امير المؤمنين: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لِمن بعدي، والمؤدِّي عَمَّنْ كان قبلي، لا يتقدمني أحَدٌ إلا أحمد /ص/، وإني وإيَّاه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعوُّ باسمه، ولقد أُعطيتُ الست: علم المنايا،

والبلايا، والوصايا، وفَصْلَ الخطاب، وإني لصاحبُ الكرَّات[1]، ودولة الدول[2]، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابَّة التي تكلِّمُ الناس»[3].

(١) قال مصحح الكتاب: «الكرات: أي الرجعات إلى الدنيا.

(٢) ودولة الدول: غلبة الغلبات.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابَّةً من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ (النمل: ٨٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود

قال تعالى: ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤتِ كل ذي فضلٍ فضله﴾ (٣).

ابن شهراشوب، روي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر، في قوله تعالى: ﴿ويؤت كل ذي فضلٍ فضله﴾ إن المعني: علي بن أبي طالب (ع)» اهـ.

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة (٢٧١)، الحديث (٣٦٧): قال: «في كتاب فهم القرآن: عن [الإمام] جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿ويؤتِ كل ذي فضلٍ فضله﴾ قال: قال الباقر: هو علي بن أبي طالب (ع)» اهـ [١].

المحب الطبري: ذخائر العقبي: صفحة (٦١) قال: «عن عمر بن الخطاب؛ قال، قال رسول الله ﷺ «ما اكتسب مكتسبٌ مثلَ فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى» أخرجه الطبراني» اهـ.

الطبري أيضاً ـ الصفحة نفسها: «عن عبدالله بن الحرث، قال، قُلْتُ لعلي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: نعم، بينا أنا نائمٌ عنده وهو يُصلي، فلما فرغ من صلاته، قال: يا عليُّ!! ما سألتُ الله عز وجلَّ من الخير شيئاً إلا سألتُ لك مثله، ولا استعذتُ

---

(١) راجع الأحاديث/ ٣٧٠ و٣٧١ من صفحة ٣٧٢ ـ ٣٧٤/من الشواهد المذكور.

بالله من الشر، إلا استعذتُ لك مثله» قال: أخرجه الإمام المحاملي اهـ.

قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيامٍ وكان عرشُه على الماء ليبلوكم أيكم حسن عملاً﴾ (٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن داؤود الرقي قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله عز وجل «وكان عرشُه على الماء» فقال: ما يقولون؟؟

قلت: يقولون إن الْعَرْشَ كان على الماء، والربُّ فوقه..

فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صَيَّرَ اللهَ محمولاً، ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أن الشيء الذي يحملُه أقوى منه.

قلت: بَيِّنْ لي جُعِلْتُ فداك.

قال: إن الله حَمَّل دينه وعلمه الماء، قبل أن يكون أرضٌ وسماء، أو جنٌّ أو إنس، أو شمسٌ أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق، نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربُّكم؟؟

فأوَّلُ مَنْ نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، والأئمة (ع)، فقالوا: أنت ربُّنا، فَحَمَّلَهُمُ العلم والدين، ثم قال للملائكة. هؤلاء حَمَلَةُ ديني وعلمي وأمنائي في خلقي، وهم المسؤولون؛ ثم قال لبني آدم: أقروا لله بالربوبيَّة، ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة.

فقالوا: نعم ربنا، أقررنا.

فقال الله للملائكة: اشهدوا.

فقالت الملائكة: شهدنا، على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين * أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكُنَّا ذريَّةً من بعدهم أتهلكنا بما فعل المبطلون».

يا داؤود!! ولايتُنا مؤكدة عليهم في الميثاق اهـ.

البخاري [1] ـ صحيح البخاري ـ الجزء الخامس صفحة /٣٣/ (باب مناقب الحسن والحسين) قال: « حدثني يحي بنُ معين وَصَدَقةُ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال، قال أبو بكر: « ارقبوا محمداً في أهل بيته » اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤١/، الحديث (٦٣): « أخبرنا أحمد بن المظفَّر بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي (ع) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان » اهـ.

المحب الطبري شيخ الشافعية: ذخائر العقبي: صفحة / ٦٤ /: « عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، ويقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أهل البيت ويطهركم تطهيراً » أخرجه أحمد.

« وعن أبي الحمراء، قال: صحبتُ رسول الله ﷺ تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى على باب علي وفاطمة وهو يقول: يرحمكم الله: « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » الآية. أخرجه عبد بن حميد » اهـ.

---

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ـ وفي المنجد ـ الجعفي، ولد في بلدة بخاري (تقع في جنوب غربي الاتحاد السوفييتي ـ اوزبكستان) عام ـ ١٩٤ ـ هـ، ونشأ يتيماً، وصفه منجد الأسماء بأنه: محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، وقال عنه صاحب الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص ـ ٣٤ ـ: حبر الأمة، والحافظ لحديث رسول الله » قام برحلة طويلة في طلب العلم، فزار خراسان، والعراق. والحجاز، ومصر، والشام، وسمع من نحو ألف شيخ. وعاد إلى بخارى، ويقول صاحب الأعلام: فتعصَّب عليه جماعة ورموه بالتُّهم، فأخْرجَ الى « خرتَنْك » قرية في سمرقند فمات فيها (سنة ٢٥٦ هـ، وله من العمر (٦٢) عاماً.
ألَّف عدة كتب أشهرها: الجامع الصحيح، المعروف بصحيح البخاري، شرحه ابن حجر العسقلاني، والقسطلاني ـ ومن كتبه: التاريخ في تراجم رجال الإسناد والحديث، والأدب المفرد، والضعفاء في رجال الحديث.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثالث والتسعون)، قال: «أخرج صاحب المناقب، حدثنا الحسن بن محمد بن سعد، حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي. حدثنا محمد بن أحمد الهمداني، حدثني أبو الفضل العباسي بن عبدالله البخاري، حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال: قال رسول الله ﷺ: ما خلق اللهُ خَلْقًا أفضل مني، ولا أكرم عليه مني، قال علي: فقلت: يا رسول الله!! فأنت أفضل أم جبرائيل؟؟

فقال: يا علي!! إن الله تبارك وتعالى فَضّلَ أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين؛ والفضلُ بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك من بعدك، فإن الملائكة من خدامنا وخدام محبينا. يا علي!! الذين يحملون العرش وَمَنْ حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي!! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه، وتهليله، وتقديسه؛ لأن أول ما خلق الله عز وجَلَّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً، استعظموا أمرنا، فَسَبَّحْنا لتعلم الملائكة أنا خَلْقٌ مخلوقون، وأنه تعالى مُنَزَّهٌ عن صفاتنا، فَسَبَّحَتِ الملائكة بتسبيحنا ونَزَّهَتْهُ عن صفاتنا، فلما شاهدوا عِظَمَ شأننا، هَلَّلْنا لتعلم الملائكة أن: لا إله إلا الله، وأنا عبيد، ولسنا بآلهة يجب أن تُعْبَدَ معه أو دونه، فقالوا: لا إلهَ إلا الله، فلما شاهدوا كِبْر مَحَلِّنا؛ كَبَّرْنا، لتعلم الملائكة أن الله أكبر، فلا ينال مخلوقُه عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا، وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة أن الحمد لله على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله.

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله، وتسبيحه، وتهليله، وتكبيره، وتحميده، وإن الله تبارك وتعالى خلق آدم (ع) فأودعنا في صلبه، وأمر الملائكة بالسجود تعظيماً وإكراماً له، وكان سجودهم لله عبوديَّةً، ولآدم إكراماً وطاعة لأمر الله لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضلَ من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون.

وأنه لما عرج بي إلى السماء، أَذَّنَ جبريل مثنى، مثنى؛ وأقام مثنى مثنى، ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت: يا جبرائيل!! أتقدمُ عليك؟؟

فقال: نعم، إن الله تبارك وتعالى فَضَّلَ أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفَضَّلك خاصَّةً على جميعهم، فتقدمتُ فصليتُ بهم، ولا فخر، فلما انتهيت إلى حُجُب النور، قال لي جبريل: تقدم يا محمد، وتَخَلَّفَ هو عني، فقلت: يا جبريل!! في مثل هذا الموضع تفارقُني؟؟؟

فقال: يا محمد!! إن هذا انتهاء الحد الذي وضعني الله فيه، فإن تجاوزتُه احترقت اجنحتي بتعدِّي حدود ربي جَلَّ جلالُه، فَزَجَّ بي النور زَجَّة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوِّ ملكه، فنوديتُ: يا محمد!! أنت عبدي وأنا ربُّك، فإياي فاعبد، وعليَّ فتوكلْ، خلقتك من نوري، وأنت رسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبتُ كرامتي، فقلتُ: يا رب!! ومن أوصيائي؟؟

فنوديت، يا محمد أوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي.

فنظرتُ، فرأيتُ اثني عشر نوراً، وفي كل نور سَطْرٌ أخضر، عليه اسمُ وصيٍّ من أوصيائي، أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي؛ فقلت: يا ربِّ!! هؤلاء أوصيائي من بعدي؟؟

فنوديتُ، يا محمد!! هؤلاء أوليائي، وأحبائي، وأصفيائي، وحُجَجي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك، وعزتي وجلالي لأطهرَنَّ الأرض بآخرهم، المهدي

من الظلم، ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنَّ له الرياح ولأذللنَّ له السحاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنَّه بجندي، ولأمدنَّه بملائكتي، حتى تَعْلوَ دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمَنَّ ملكه، ولأداولنَّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة» اهـ.

قال تعالى: ﴿فلعلَّك تاركٌ بعضَ ما يُوحى إليك، وضائقٌ به صدرك أن يقولوا: لولا أنزل عليه كنزٌ، أو جاء معه ملكٌ، إنما أنت نذيرٌ، والله على كل شيء قدير﴾ (١٢).

عليٌّ بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد بسنده، عن عمارة بن سويد، عن أبي عبدالله، أنه قال: سَبَبُ نزول هذه الآية، أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم، فقال لعلي: يا عليُّ!! إني سألتُ اللهَ الليلة أن يجعلك وزيري ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي فَفَعَلَ، وسألتُه أن يجعلك خليفتي في أُمّتي فَفَعل، فقال رجُلٌ من الصحابة: والله لصاعٌ من تمر في شِنٍّ بالٍ أحبُّ إليَّ مما سأله، ألا سأل ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به على فاقته، فوالله ما دعا عليًّا قط إلى حَقٍّ، او إلى باطل إلا أجابه، فأنزل اللهُ على رسوله: «فلعلك تارك...» الآية» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٧٢/، الحديث «٣٦٨»: «أبو النضر العياشي في تفسيره بسنده عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبريل الروح الأمين، نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عشيَّةَ عَرَفَـة، فضاق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم نَدْرِ ما نقول له، فبكى ﷺ فقال له جبريل: يا محمد!! أجزعت من أمر الله؟؟

فقال: كلا يا جبريل، ولكن قد علم ربي ما لقيتُ من قريش، إذ لم يقروا لي بالرسالة، حتى أمرني ربي بجهادهم، وأهبط إليَّ جنوداً من السماء فنصروني،

فكيف يقرون لعليٍّ من بعدي، فانصرف عنه جبريل؛ فنزل عليه ﴿فلعلك تاركٌ بعض ما يوحى إليك وضائقٌ به صدرك﴾ الآية اهـ.

وعنه صفحة /٢٧٣/ ـ الحديث /٣٦٩/ قال: «حدثنا أبو الفضل علي بن الحسين الحافظ، بسنده، عن محمد بن عمر، عن عبادة، عن جعفر بن عبادة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: سألتُ ربي خلاص قلب عليٍّ وموازرته ومرافقته، فأعطيت ذلك، فقال «رجل» من قريش: لو سأل محمد ربَّه شيئاً فيه صاعٌ من تمر، كان خيراً له مما سأله، فبلغ ذلك النبي، فَشَقَّ عليه، فَأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿فلعلك تاركٌ بعض ما يوحَى إليك، وضائقٌ به صدرك﴾ اهـ[1].

ابن المغازلي: المناقب: صفحة /٤٦/ ـ الحديث (٦٩) قال: «أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي بسنده عن أبي برزة، عن النبيِّ ﷺ أن الله تبارك وتعالى عهد إليَّ في عليٍّ عهداً، فقلت: يا ربِّ!! بَيِّنْه لي.

فقال الله عز وجل: اسمع.

قال: سمعت.

قال: «إن عليًّا راية الهدى، وإمامُ أوليائي، ونورُ مَنْ أطاعني، وهو الكلمةُ التي أَلْزَمْتُها المتقين، مَنْ أحبه أحبني، ومَنْ أطاعه أطاعني، فَبَشِّرْه بذلك.

قال: فبشرته؛ فقال علي: أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنبي، ولن

---

(١) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ـ ج ـ١ـ ص ـ٦٦ـ بإسناده إلى صالح بن أبي الأسود. وخرّجه الحافظ الكنجي في الكفاية ص ـ٧٣ـ عنه بهذا السند واللفظ، ورواهُ أبو نعيم بإسناد آخر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أنس بن مالك ولفظه مختصر، وهكذا أخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ـ ج ـ٦ـ ص ـ٢٣٧ـ، وفي لسان الميزان جزء ـ٣ـ ص ـ١٦٦ـ عن صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطيّة. قال: قلت لجابر: كيف كانت منزلة علي (ع) فيكم؟؟ قال: كان خير البشر».

وراجع الأحاديث من صفحة ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٤ من شواهد التنزيل ـ الجزء الأول.

يظلمني، وإن يتم الذي بشرني به، فالله أولى به.

قال: فقلت: اللهم أجْل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك.

فقال الله عز وجل: فإني قد فعلتُ ذلك.

ثم إن الله عهد إليَّ: إني أستخصُّه من البلاء، ما لا أخص به أحداً من أصحابه (أصحابي).

فقلت: يا رب!! أخي وصاحبي.

فقال الله: إن هذا أمر قد سبق، إنه مُبتلى، ومبتلى به اهـ.

وعنه، صفحة /٢٠٠ و٢٠١) ـ الحديث (٢٣٨): «أخبرنا أبو نصر ابن الطحان إجازةً عن أبي الفرج الخيوطيّ بسنده عن عبدالله بن بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبيٍّ وصيٌّ ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب» اهـ[1].

المحب الطبري ـ الذخائر، صفحة /٦٦/ «وعن أبي ذر الغفاري، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي «من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني» قال: أخرجه الإمام أبو بكر الإسماعيلي في معجمه، وخرجه الْجَخَنْدي وزاد: ومن عصاني فقد عصى الله» اهـ.

وعنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا عليُّ!! من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني» قال: خَرَّجه أحمد في المناقب اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الأول صفحة /٧٨/ قال: «وفي المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان علي (ع) يرى

---

(١) وراجع الخوارزمي: المناقب صفحة، والمحب الطبري: الرياض النضرة الجزء الثاني، ص /١٧٨/.

مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء، ويسمع الصوت، وقال له: لولا أني خاتم الأنبياء، لكُنْتَ شريكا في النبوة، فإن لم تكن نبيًّا، فإنك وصيُّ نبي ووارثه، بل أنت سيدُ الأوصياء، وإمام الأتقياء» اهـ.

قال تعالى: ﴿أفمن كان على بَيِّنَةٍ من ربِّه ويتلوه شاهدٌ منه ومن قبله كتابُ موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تَكُ في مِرْيَةٍ منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ (١٧).

الشيخ محمد مغنية: التفسير الكاشف، المجلد الرابع، صفحة /٢١٨/ «ويتلوه شاهد منه»، قال الطبري والرازي، وأبو حيان الأندلسي وغيرهم من المفسرين: «اختلفوا في المراد من هذا الشاهد الذي يشهد لمحمد بالرسالة؛ قيل: إنه جبريل، وقيل: لسان محمد؛ وقيل: إنه عليٌّ بن أبي طالب، والذين قالوا هذا استدلوا بحديثٍ رواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه، وهذا نصه بالحرف: «قال النبي ﷺ لعلي: أنت مني وأنا منك، وقال عمر: تُوفي رسول الله وهو عنه راض» اهـ.

أبو الحسن محمد بن موسى ـ مرآة الأنوار، باب الشين، صفحة /١٩٥/ قال: «وفي الكافي عن الرضا (ع): أنَّ عليًّا سُئل عن الآيات التي نزلت فيه، فقال: يقول الله: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه» فالذي على بينة من ربه محمد ﷺ، والذي يتلوه شاهدٌ منه، وهو شاهد، وهو منه، فأنا علي بن أبي طالب، وأنا الشاهد، وأنا منه» قال: «وهذا الخبر مروي في مواضع عديدة» اهـ.

السيوطي ـ الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة: «وأخرج ابن مردويه من وجهٍ آخر عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: أفمن كان على بينةٍ من ربه أنا، ويتلوه شاهدٌ منه، قال: علي» اهـ.

الفخر الرازي ـ تفسيره الكبير في تفسير الآية المذكورة (أفمن كان على

بينة)، قال: فذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً (إلى أن قال) وثالثها أن المراد هو: علي بن أبي طالب (ع)، والمعنى أنه يتلو تلك البيِّنة، وقوله: منه، أي هذا الشاهد من محمد ﷺ، وبعض منه، والمراد منه تشريفُ هذا الشاهد بأنه بعضٌ من محمد ﷺ» اهـ.

الحافظ الحسكاني - شواهد التنزيل - الجزء الأول، صفحة /٢٧٦/ - الحديث «٣٧٥» «عبد العزيز بن يحيى بسنده عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله قال: «كنَّا مع علي في الرحبة، فقام إليه رجُلٌ فقال: يا أمير المؤمنين!! أرأيتَ قول الله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾؟ فقال علي: «والذي فَلَقَ الحبة، وبرأ النسمة، ما جرتِ المواسي على رجلٍ من قريش إلا وقد نزلت فيه من كتاب الله آية أو آيتان، ولأن يعلموا ما فرضَ الله لنا على لسان النبي الأمي، أحبَّ إليَّ من ملء الأرض فضةً، وإني لأعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن» أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن مثلنا فيكم كمثل سفينة نوحٍ في قومه، ومثل باب حطة في بني اسرائيل، أتقرأ سورة هود؟ ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ فرسول الله على بينة، وأنا أتلوه والشاهد منه.

وعنه، صفحة /٢٧٩/ الحديث (٣٨١) «حدثني أبو القاسم الفارسي بإسناده عن ابن عباس في قوله: «أفمن كان على بينة من ربه» قال: النبي ﷺ، ويتلوه شاهد منه قال: هو علي بن أبي طالب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٧٠/ - الحديث (٣١٨)، قال: «أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيِّع مكاتبةً بسنده عن الوليد بن المسيب، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عَبَّاد بن عبدالله، قال: سمعت عليًّا يقول: ما نزلت آيةٌ في كتاب الله جَلَّ وعز، إلا وقد علمتُ متى نزلت؟؟ وفيمَ أنزلت؟؟ وما من قريش رجلٌ إلا قد نزلت فيه آيةٌ من كتاب تسوقه إلى جنة أو نار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين!! فما نزلت فيك؟؟

فقال: لولا أنك سألتني على رؤوس الملأ ما حدثتك؟ أما تقرأ: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهداً منه﴾؟؟

رسول الله ﷺ على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه، أتلوه، وأتبعُه؛ والله لأن تعلموا ما خصنا الله عز وجل به أهل البيت، أَحَبُّ عليَّ مما على الأرض من ذهبةٍ حمراء، أو فضة بيضاء» اهـ.

البخاري ـ صحيح البخاري ـ الجزء الخامس، صفحة /٢٢/ (باب مناقب علي بن أبي طالب): «وقال النبي ﷺ لعلي: أنت منيٍّ، وأنا منك، وقال عمر: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ» اهـ[1].

محمد بن عيسى التِّرمذي: الصحيح ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٩/ يروي بسنده عن حَبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» اهـ.

أبو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي ـ خصائص النسائي، صفحة /١٩/ يروي بسنده عن عمران بن حصين: قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عليًّا مني، وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع الجزء الأول (الباب السابع) صفحة /٥٣/: قال: «وفي المناقب عن جابر بن عبدالله، قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إن في عليٍّ خصالاً، لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً؛ قوله ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وقوله: عليٌّ مني كهرون من موسى، وقوله: عليٌّ مني وأنا منه؛ وقوله: عليٌّ مني كنفسي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي؛ وقوله :حربُ عليٍّ حربُ الله، وسلم علي سلمٌ الله؛ وقوله: وليُّ عليٍّ وليُّ الله وعدوُّ علي عدوُّ الله؛ وحزبُ أعدائه حزبُ الشيطان؛ وقوله عليٌّ مع

(١) وراجع صحيح البخاري أيضاً ـ الجزء الخامس ص /١٨٠/ (باب عمرة القضاء) ففيه قصة ابنة الحمزة.. وقول الرسول لعلي: «أنت مني وأنا منك».

بينة)، قال: فذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً (إلى أن قال) وثالثها أن المراد هو: علي بن أبي طالب (ع)، والمعنى أنه يتلو تلك البيِّنة، وقوله: منه، أي هذا الشاهد من محمد ﷺ، وبعض منه، والمراد منه تشريفُ هذا الشاهد بأنه بعضٌ من محمد ﷺ» اهـ.

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٧٦/ ـ الحديث «٣٧٥» «عبد العزيز بن يحيى بسنده عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله قال: «كنَّا مع علي في الرحبة، فقام إليه رجُلٌ فقال: يا أمير المؤمنين!! أرأيتَ قول الله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾؟ فقال علي: «والذي فَلَقَ الحبة، وبرأ النسمة، ما جرتِ المواسي على رجلٍ من قريش إلا وقد نزلت فيه من كتاب الله آية أو آيتان، ولأن يعلموا ما فرضَ الله لنا على لسان النبي الأمي، أحبَّ إليَّ من ملء الأرض فضةً، وإني لأعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن» أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن مثلنا فيكم كمثل سفينة نوحٍ في قومه، ومثل باب حطة في بني اسرائيل، أتقرأ سورة هود؟ ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ فرسول الله على بينة، وأنا أتلوه والشاهد منه.

وعنه، صفحة /٢٧٩/ الحديث (٣٨١) «حدثني أبو القاسم الفارسي بإسناده عن ابن عباس في قوله: «أفمن كان على بينة من ربه» قال: النبي ﷺ، ويتلوه شاهد منه قال: هو علي بن أبي طالب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٧٠/ ـ الحديث (٣١٨)، قال: «أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيِّع مكاتبةً بسنده عن الوليد بن المسيب، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عَبَّاد بن عبدالله، قال: سمعت عليّاً يقول: ما نزلت آيةٌ في كتاب الله جَلَّ وعز، إلا وقد علمتُ متى نزلت؟؟ وفيمَ أنزلت؟؟ وما من قريش رجلٌ إلا قد نزلت فيه آيةٌ من كتاب تسوقه إلى جنة أو نار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين!! فما نزلت فيك؟؟

فقال: لولا أنك سألتني على رؤوس الملأ ما حدثتك؟ أما تقرأ: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهداً منه﴾؟؟

رسول الله ﷺ على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه، أتلوه، وأتبعُه؛ والله لأن تعلموا ما خصنا الله عز وجل به أهل البيت، أَحَبُّ عليَّ مما على الأرض من ذهبةٍ حمراء، أو فضة بيضاء» اهـ.

البخاري ـ صحيح البخاري ـ الجزء الخامس، صفحة /٢٢/ (باب مناقب علي بن أبي طالب): «وقال النبي ﷺ لعلي: أنت منيّ، وأنا منك، وقال عمر: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ» اهـ[1].

محمد بن عيسى التِّرمذي: الصحيح ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٩/ يروي بسنده عن حَبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» اهـ.

أبو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي ـ خصائص النسائي، صفحة /١٩/ يروي بسنده عن عمران بن حصين: قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عليًّا مني، وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع الجزء الأول (الباب السابع) صفحة /٥٣/: قال: «وفي المناقب عن جابر بن عبدالله، قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إن في عليٍّ خصالاً، لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً؛ قوله ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وقوله: عليٌّ مني كهرون من موسى، وقوله: عليٌّ مني وأنا منه؛ وقوله: عليٌّ مني كنفسي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي؛ وقوله :حربُ عليٍّ حربُ الله، وسلم علي سلمٌ الله؛ وقوله: وليُّ عليٍّ وليُّ الله وعدوٌّ علي عدوٌّ الله؛ وحزبُ أعدائه حزبُ الشيطان؛ وقوله عليٌّ مع

(١) وراجع صحيح البخاري أيضاً ـ الجزء الخامس ص /١٨٠/ (باب عمرة القضاء) ففيه قصة ابنة الحمزة.. وقول الرسول لعلي: «أنت مني وأنا منك».

الحق والحق معه لا يفترقان؛ وقوله: عليٌّ قسيم الجنة والنار؛ وقوله: مَنْ فارق عليًّا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله، وقوله: شيعةُ عليٍّ هم الفائزون يوم القيامة» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء التاسع ـ ص ـ ١٧٠ ـ قال: الخبر العاشر، «ادعوا لي سيد العرب.

فقالت عائشة: ألستَ سيد العرب؟؟

قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلوا أبداً»، قال: بلى يا رسول الله. قال: هذا علي، فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل[1]. (رواه أبو نُعيم الحافظ في حلية الأولياء).

---

١) اختار ابن أبي الحديد طائفةً من الأحاديث النبوية «مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف

قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (١٠٨).

محمد بن يعقوب بسنده عن سلَّام بن المستنير، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ قال: «ذاك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي والأوصياء من بعدهما (ع)» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة (٢٨٥)، الحديث (٣٩٠) «أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني بن علي بن يزيد الجعفري بسنده، عن عبد الحميد، عن أبي جعفر، قال: لا نالتني شفاعة جدي إن لم تكن هذه الآية نزلت في علي خاصَّة» ﴿قل هذه سبيلي الآية﴾.

وعنه صفحة/٣٨٦ و٣٨٧ ـ الحديث «٣٩٤» «فرات، قال: حدثني الحسين بن سعيد بسنده عن أبي داود، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن مُحمد في هذه الآية: ﴿أدعو إلى بصيرة﴾، قال: هي والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحدٌ إلا ضال، ولا ينتقص عليًّا إلا ضال» اهـ.

عباس محمود العقاد ـ عبقرية الإمام علي: صفحة /١١٩/ (الفصل الثامن)، قال: «أحاديثُ النبي ﷺ في فضل علي ومحبته متواترة في كتب الحديث المشهورة... منها ما انفرد به وهو حديث الخيمة الذي رواه الصديق (رض) حيث قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ خَيَّمَ خيمةً، وهو مُتكيء على قوسٍ عربيَّة،

وفي الخيمة عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال: « مَعْشَرَ المسلمين!! أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليٌّ لمن والاهم، لا يُحبهم إلا سعيد الجد طيبُ المولد، ولا يُبغضهم إلا شقيٌّ الجد رديءُ الولادة » اهـ.

علي بن سلطان: المرقاة ـ الجزء الخامس، صفحة /٥٧٣/ « في الشرح »، قال: « وعن عروة بن الزبير، أن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب (ع) بمحضرٍ من عمر، فقال له عمر: أتعرفُ صاحب هذا القبر؟؟ هذا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب؛ لا تذكر عليًّا إلا بخير، فإنك إن تَنَقَّصْتَهُ آذيتَ صاحب هذا القبر » قال: أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

ابن عبد البر القرطبي ـ الاستيعاب بهامش الإصابة: المجلد الثالث، صفحة (٣٧) (باب علي بن أبي طالب) « وقال ﷺ: من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٥٢/ ـ الحديث /٧٦/، قال: أخبرنا أحمد بن المظفَّر بن أحمد العطار بسنده عن مجاهد عن ابن عباس، قال: كنتُ عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان، فقال له النبي ﷺ ما أغضبك؟؟

قال: آذاني فيك بنو عمك.

فقام رسول الله مغضبا، فقال: يا أيُّها الناس!! من آذى عليًّا فقد آذاني، إنَّ عليًّا أو لكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس!! من آذى عليًّا بعث يوم القيامة يهوديًّا أو نصرانياً.

قال جابر بن عبدالله الأنصاري: يا رسول الله!! وإن شهد أن: لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله».

فقال: يا جابر!! كلمة يحتجزون بها أن لا تُسفك دماؤهم، وأن لا تُستباح

أموالهم، وأن لا يُعطوا الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون » اهـ[1].

الدكتورة بنت الشاطىء: السيدة زينب بطلة كربلاء ص /١٣/ طبع دار الهلال ـ مصر: قالت تتحدث عن نسب السيدة زينب بنت علي: « وأبوها: « علي بن أبي طالب » ابن عم النبي ووصيُّه، وأول من آمن به صبيًّا، وفتى قريش شجاعةً، وتُقًى، وعلما » اهـ.

السيوطي ـ الدر المنثور في تفسير آية التطهير، قال: « وأخرج الحكيم الترمذي، والطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله قسم الخلائق قسمين، فجعلني في خيرهما قِسْماً، فذاك قوله: « وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال »، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثُلثا، فذلك قوله ﴿وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة ما أصحابُ المشأمة، والسابقون السابقون﴾، فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾، فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب » اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند الجزء السادس، صفحة /٢٩٦/ روى بسنده عن أم سلمة، قالت: « بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم: « إنَّ عليًّا وفاطمة بالسدة ».

(١) قال محقق الكتاب « أخرجه بهذا اللفظ والسند ابن حسنويه جمال الدين في دُرّ بحر المناقب، ص/٤٦ مخطوط وأخرج شطره الأخير المحدث الواسطي عبدالله الشافعي في مناقبه نقلاً عن المصنف. وأما قوله ﷺ « من آذى علياً فقد آذاني فهو متواتر أخرجه الحفاظ الأثبات، راجع مسند أحمد بن حنبل، ج، ٣، ص ٤٨٣، والمستدرك للحاكم، ابن البيع، ج، ٣، ص ١٢٢، وأقره الذهبي في تلخيصه ورواه في تاريخ الإسلام، ج، ٢، صفحة /١٩٦/ الخ.

قالت: فقال لي: قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي.

قالت: «فَقُمْتُ، فتنحيت في البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمة، ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان، فوضعهما في حجره فقبلهما، واعتنق عليًّا بإحدى يديه، وفاطمة باليد الآخرى، فَقَبَّلَ فاطمة، وقَبَّلَ عليًّا، فأغدق عليهم خميصةً سوداء، فقال: «اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي».

قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله!!

فقال: وأنت اهـ.

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبي، صفحة (١٧) (باب في فضل أهل البيت) «عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ «نحن أهل البيت لا يُقاسُ بنا أحد»، قال: أخرجه الملا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة: الجزء الثالث، صفحة /١٦٠/ قال: «أخرج أبو المؤيد موفَّق بن أحمد الخوارزمي، بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ، قال سمعت رسول الله يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جَلَّ جلالُه: آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه.

فقلت: والمؤمنون.

قال: صدقت.

قال: «يا محمد!! إني اطلعت إلى أهل الأرض اطِّلاعةً فاخترتك منهم، فشققت لك اسماً من اسمائي، فلا أُذكر في موضعٍ إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثانية، فاخترتُ منهم عليّاً فسميته باسمي.

يا محمد!! خلقتك، وخلقتُ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد !! لو ان عبداً من عبيدي عبدني حتَّى ينقطع أو يصير كالشَّنِّ البالي، ثم جاءني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له.

يا محمد !! تحبُّ أن تراهم؟؟

قلت: نعم يا رب.

قال: فانظر إلى يمين العرش.

فنظرتُ، فإذا عليٌّ وفاطمة، والحسن والحسين، وعليُّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليُّ بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد المهدي بن الحسن كأنه كوكب دريٌّ بينهم قال: يا محمد !! هؤلاء حججي على عبادي، وهم أوصياؤك، والمهدي منهم الثائر على من قاتل عترتك، وعزتي وجلالي، إنه المنتقم من أعدائي، والممد لأوليائي، قال: أيضاً أخرجه الحمويني» اهـ(★).

(★) الشيخ علي اليزدي: إلزام الناصب - ج - ١ - ص - ١٨١ - الآية الرابعة، قوله تعالى في سورة هود: ﴿بقيَّةُ الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

قال اليزدي: «في كتاب الدمعة، عن الحسن بن مسعود، ومحمد بن خليل، قالا: «دخلنا على سَيِّدنا أبي الحسن علي بن محمد (ع) بسامرّاء، وعنده جماعةٌ من شيعَته، فسألناه عن الأيام سَعْدِها ونحْسِها، فقال: «لا تُعادوا الأيام فتعاديكم».

وَسَألناه عن معنى الحديث، فقال (ع): «له مَعْنيان: ظاهر، وباطن، فالظاهر، إن السّبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أميَّة، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمسلمين عيد».

«والباطنُ: السَبتُ: جدي رسول الله /ص/؛ والأحد أمير المؤمنين (ع)؛ والاثنين: الحسن والحسين؛ والثلاثاء: عليُّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد (ع)؛ والأربعاء: موسى بن جعفر، وعليُّ بن موسى، ومحمد بن علي، وأنا؛ والخميس: ابني الحسَن؛ والجمعة: ابنُه الذي به يُجْمَعُ الكَلِمُ، ويُتِمُّ النّعم، ويُحِقُّ الله الحق، ويُزْهِقُ الباطلَ، وهو مَهْديُّكم المنتظر، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ★ بَقيَّةُ الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنينَ﴾، هو واللهِ بقيَّةُ الله» اهـ.

أقول: وأخرج الجزء الثاني من هذا الحديث النبوّي الشيخ الصدوق في الخصال - ج - ٢ - ص

= ـ ٣٩٦ ـ بسنده عن الصقر بن أبي دلف الكرخي مع اختلاف يسير في الألفاظ في نهايته، وزيادة في أوله هي قول الإمام: «نحن الأيام ما قامت السماوات والأرض» ويبدو أن الإمام سُئل عن معنى الحديث مرتين: مَرَّةً حين سأله الحسن بن مسعود، ومحمد بن خليل في سامرّاء... ومَرَّةً حين سأله الصقر بن أبي دُلف الكرخي وهو في سجن المتوكل العباسي.

ويُعَلِّقُ الشيخ الصدوق على جواب الإمام فيقول: الأيام ليست بأئمة، ولكن كَنَّى بها عن الأئمة لئلا يُدرك معناه غير أهل الحق، كما كَنَّى عزّ وجلّ بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين عن: النبي، وعلي والحسن، والحسين» الخ. فراجع.

وَمَنْ يُعادِ الأئمة (الأيام) في الدنيا فإنهم سيعادونه في الآخرة، كما قال الإمام (ع).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرعد

قال تعالى: ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آيةٌ من ربه إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ﴾ (٧).

ابن بابويه القمي بسنده عن الحسن بن علي، قال: «خطب رسول الله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: «معاشر الناس، كأني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلَّموا منهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلمُ منكم، لا تخلو الأرض منهم، ولو خلت، إذاً لانساخت بأهلها؛ ثم قال: اللهم إني أعلم أن العلم لا يَبيدُ ولا ينقطع وإنَّك لا تُخلي الأرضَ من حجَّةٍ لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع، أو خائفٍ مغمود كي لا تبطل حجتك، ولا يضل أولياؤك، بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون قدراً عند الله». فلما نزل عن منبره، قلت له: يا رسول الله!! ما أنت الحجَّةُ على الخلق كلهم»؟؟.

قال: يا حسن!! إن الله يقول: ﴿إنما أنتَ منذرٌ ولكل قومٍ هادٍ﴾ فأنا المنذر وعلي الهادي.

قلت: يا رسول الله!! قولك إن الارض لا تخلو من حجة؟؟.

قال: نعم، عليٌّ هو الحجة والإمام بعدي، وأنت الإمام والحجة بعده، والحسين الإمام والحجة والخليفة بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير، أن يخرج من

صلب الحسين وَلَدٌ يقال له: علي سميٌّ جده، فإذا مضى الحسين، قام بعده على ابنه وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويُخرج الله من صلب عليٍّ ولدًا سميِّي، واشبه الناس بي، عِلْمُهُ علمي، وحكمه حكمي وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج اللهُ من صلب محمد مولوداً يقال له: جعفر، أصدق الناس قولًا وفعلًا، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ وَيُخْرِجُ الله من صلب جعفر مولوداً يقال له: موسى، سمي موسى بن عمران أشد الناس تعبداً فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب موسى ولداً يقال له: علي، معدن علم الله وموضع حكمه، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب موسى ولداً يقال له: علي، معدن علم الله وموضع حكمه، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب علي مولوداً يقال له: محمد، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب محمد ولداً يقال له علي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب علي مولوداً يقال له الحسن فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته، ومنقذ أوليائه، يغيب حتى لا يُرى، يرجع عن أمره قومٌ ويثبت عليه آخرون. «يقولون: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» ولو لم يكن من الدنيا إلا يومٌ واحد لطوَّل الله عَزَّ وجَلَّ ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملأ الأرض قسطاً وعدلًا، كما مُلئت ظلما وجورا، فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوتُ الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي، وعقب عقبي، وزرعي، وزرع زرعي» اهـ.

مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٢٩/ «روى بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي (ع) «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال علي: رسول الله ﷺ المنذر، وأنا الهادي، قال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

ابن جرير الطبري ـ تفسيره ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /٧٢/ «روى بسنده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هادي﴾،

وضع ﷺ يده على صدره فقال: أنا المنذر، ولكل قومٍ هادٍ، وأومأ بيده إلى منكب علي (ع) فقال: أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي» اهـ.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور في تفسير الآية، قال: «وأخرج ابن مَرْدويه، عن أبي برزة الأسلمي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما أنت منذر ووضع يده على صدره، ثم وضعها على صدر علي (ع) ويقول: ﴿لكل قوم هادٍ﴾.

قال: «وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في الآية، قال رسول الله ﷺ: ﴿المنذر والهادي﴾ علي بن أبي طالب (ع)» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٧/ قال (أي رسول الله ﷺ): أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا عليُّ يهتدي المهتدون من بعدي» قال: «أخرجه الديلمي عن ابن عباس» اهـ.

فخر الدين الرازي: التفسير الكبير في شرح آيةٍ ﴿إنما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ جزء /١٣/ ص /١٠٨/ بعدما ذكر قولين للمفسرين في الآية، قال: «والثالث، المنذر النبي ﷺ؛ والهادي: علي (ع)». ثم قال: «عن ابن عباس قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صَدْرِهِ فقال: أنا المنذر، ثم أومأ إلى منكب علي (ع) وقال: أنت الهادي بك يهتدي المهتدون من بعدي» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٩٣/ ـ الحديث «٣٩٨» قال: «حدثنا الوالد رحمه الله بسنده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما نزلت: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾ قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعلى الهادي من بعدي، وضرب بيده الى صدر علي فقال: «أنت الهادي بعدي، يا علي بك يهتدي المهتدون» اهـ.

وعنه في الصفحة /٢٩٧/ الحديث /٤٠٤/ قال: «الجوهري» بسنده «عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (في قوله تعالى) ﴿ولكل قوم هادٍ﴾ قال: هو: علي (ع)». اهـ.

وعنه الحديث /٤٠٦/ : « أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، في قوله تعالى: إنما أنت منذر، يعني رسول الله ﷺ، وفي قوله ﴿ولكل قوم هاد﴾، قال: سألتُ عنها رسول الله ﷺ فقال: « إن هادي هذه الأمة على بن أبي طالب » اهـ.

وعنه الحديث /٤١٤/: حدثني ألو الحسن الفارسي بسنده، عن حكيم بن جبير، عن أبي فروة السلمي قال: « دعا رسول الله ﷺ بالطهور وعنده علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيد علي ـ بعد ما تطهَّر ـ فألزقها بصدره، ثم قال: ﴿إنما أنت منذر﴾ ثم ردها إلى صدر علي، ثم قال: ﴿ولكل قوم هاد﴾، ثم قال:« إنك منارة الأنام، وغاية الهدى، وأمير القراء، أشهد على ذلك أنك كذلك » اهـ.

وعنه، الحديث /٤١٦/ قال: « أخبرنا السيد أبو منصور الحسيني بسنده، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، في قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾، قال: محمد المنذر، وعلى الهادي » اهـ.

الشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الحموييني الشافعي: فرائد السمطين (الباب ٢٨) تحت الرقم /١٢٢/: قال: أنبأني شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق بسنده الى الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال: « من الآيات التي جعل فيها عليٌّ تلو النبي ﷺ، هي قوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد﴾ اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثاني صفحة /٢٨٢/ « قال ابن شهر اشوب: صَنَّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد﴾ أنها نزلت في أمير المؤمنين »[1] اهـ.

(١) راجع شواهد التنزيل من الصفحة /٢٩٣ـ٣٠٣/ حيث تجد تسعة عشر حديثاً بأسانيدها عن: علي وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي برزة الأسلمي، ومجاهد، مضافاً إليها ما أثبته المحقق في الهامش وهو كثير، كلها تثبت أنها نزلت في علي.

قال تعالى: ﴿« أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ (١٩).

ابن شهر اشوب عن أبي الورد، عن أبي جعفر (ع) ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق﴾، قال: على بن أبي طالب » اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة (٢٨٩) ـ الحديث /٣٣٠/ « أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله، عن أبيه، عن حده، قال: « أتى عُمَرَ رجلان فسألاه عن طلاق العبد، فانتهى إلى حَلْقَةٍ فيها رجُلٍ أصلع، فقال: يا أصلع!! كم طلاق العبد »؟؟

فقال له بإصبعيه هكذا، وحرَّك السبابة والتي تليها، فالتفت إليه فقال: اثنتين.

فقال احدهما: سبحان الله، جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك، فجئت إلى رجل، والله ما كلَّمك.

قال: ويلك؛ تدري مَنْ هذا؟؟

« هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول: لو ان السماوات والأرضين وُضعتا في كفة، ووضع إيمان عليٍّ في كفة لرجح إيمان علي »[1] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة (٩٥): « عن السيدة عائشة، قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وَجْهِ علي، فقلتُ: يا أبتِ!! رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي.

« فقال: يا بنية سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه عليٍّ عبادة » قال: أخرجه ابنُ السمان في الموافقة ».

---

(١) راجع هامش صفحة /٢٨٩ و ٢٩٠/ من المناقب فقد أثبت فيه محقق ا لكتاب أحاديث متعددة تؤكّدُ هذا الحديث أخرجها: الكنجي، والدارقطني، والخوارزمي، والمحب الطبري، وابن السمان، والحافظ السلفي، وكنز العمال، والديلمي عن ابن عمر الخ.

« وعن ابي مسعود ، قال رسول الله ﷺ « النظر إلى وجه عليٍّ عبادة » أخرجه أبو الحسن الحربي » .

« وعن عمرو بن العاص مثله ، أخرجه الأبهري » .

« وعن جابر ، قال ، قال رسول الله ﷺ لعلي : عُدْ عمران بن حصين فإنه مريض ، فأتاه ، وعنده معاذ وأبو هريرة ، فأقبل عمران يُحِدُّ النظر إلى علي ، فقال له معاذ : لم تُحِدُّ النظر إليه » ؟ ؟

فقال : سمعت رسول الله يقول : « النظر إلى علي عبادة ؛ فقال معاذ : وأنا سمعته من رسول الله ؛ وقال أبو هريرة ، وأنا سَمِعْتُهُ من رسول الله ، أخرجه ابن أبي الفرات » اهـ .

الشيخ سليمان القندوزي : الينابيع ـ الجزء الثاني : باب (المناقب السبعون في فضائل أهل البيت) صفحة (٥٩) . الحديث الثامن والعشرون) ، عن حذيفة ، قال ، قال رسول الله ﷺ ، مثل علي بن أبي طالب في الناس ، مثل : قل هو الله أحد في القرآن ، قال : رواه صاحب الفردوس » .

وعنه الحديث (٢٩) ، « عن أبي الدرداء ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « عليٌّ باب علمي ، وَمُبَيِّنٌ لأمَّتي ما أُرسِلْتُ به من بعدي ، حُبُّه إيمان ، وبغضُهُ نفاق ، والنظر إليه رأفةٌ ، وَمَوَدَّتُهُ عبادة » رواه صاحب الفردوس » اهـ .

عبد الرحمن المناوي : كنوز الحقائق ، صفحة (٧٣) قال : « ذكر علي عبادة » قال : « أخرجه الخليلي » اهـ .

الحاكم النيسابوري [1] : مستدرك الصحيحين : الجزء الثالث ، صفحة / ١٤١ / ،

---

(١) هو : محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبّي ، الطهماني ، النيسابوري نسبة الى نيسابور (عاصمة خراسان) ، الشهير بالحاكم ، ويعرف (بابن البيع ، كنيته : أبو عبدالله ، ولد في نيسابور عام (٣٢١) هـ ، ورحل الى العراق (سنة ٣٤١) هـ ، وحج ، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر ، وأخذ عن نحو ألفي شيخ وهو من أكابر حُفَّاظ الحديث والمؤلفين فيه ، ولي قضاء نيسابور عام (٣٥٩) هـ ، وهو من أعْلَمِ الناس بصحيح الحديث ، قال ابن عساكر بلغت =

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى علي عبادة» (قال الحاكم): «هذا حديث صحيح الإسناد، ثم قال: وشواهده عن عبدالله بن مسعود صحيحة» اهـ.

أبو نعيم ـ حلية الأولياء ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٢/، روى بسنده عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ «النظر إلى علي عبادة» اهـ.

قوله تعالى: ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب﴾ (٢٠ و ٢١).

علي بن ابراهيم بسنده عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن، قال: إن رحم آل محمد مُعَلَّقَةٌ بالعرش، يقول: اللهم صِلْ من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم، ونزلت هذه الآية في آل محمد، وما عاهدهم عليه، وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين (ع)، والأئمة من بعده، وهو قوله: ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الآية﴾، ثم ذكر أعداءهم فقال: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ يعني في أمير المؤمنين، وهو الذي أخذ عليهم في الذر، وأخذ رسول الله عليهم بغدير خُم، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة الجزء الأول ـ الباب الثالث، صفحة /٢٢ـ٢٣/ قال: «وفي المناقب، خطب الإمام جعفر الصادق (ع) فقال: «إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه ﷺ دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجبَ حقِّ إمامه، وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنَّ الله نَصَبَ الإمامَ علماً لخلقه، وحُجَّة على أهل أرضه، ألبسه

= تصانيفه الف وخمسمائة جزء، منها المستدرك على الصحيحين والصحيح في الحديث، وفضائل الشافعي، وتاريخ نيسابور، توفي في نيسابور سنة (٤٠٥) هـ (راجع الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص ـ ٢٢٧ ـ ولسان الميزان ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢٣٢ ـ وغيرهما من كتب التراجم. وهو شافعيُ المذهب.

تاج الوقار، وغشاه نورُ الجبار، يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده، ولا يُنال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد، إلا بمعرفة الإمام، فهو عالـمٌ بما يردُ عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك، وكلما مضى منهم إمام، نصب اللهُ لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً، ومناراً نيراً، أئمة من الله، يهدون بالحق، وبه يعدلون، وخيرةٌ من ذريّة آدم، ونوح، وابراهيم، واسماعيل (ع) وصفوةٌ من عترة محمد ﷺ، اصطنعهم الله في عالم الذر، قبل خلق جسمهم، عن يمين عرشه، مخبوءًا بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة الأنام، ودعائم الإسلام» ا هـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٧١/ ـ الحديث (٣١٩) قال: «أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفَّر بسنده عن ابن سماعة، عن جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه، أنه قرأ عليه أصبغُ بن نباتة: «وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُمْ وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم؟؟ قالوا: بلَى» قال: فبكى عليٌّ، وقال: «إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليّ فيه الميثاق» اهـ.

الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: الأمالي، المجلس الثالث والستون، صفحة /٣٣٣/ قال: «حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحق بسنده عن الحسن بن يحي الدهقان»، قال: «كنتُ ببغداد، عند قاضي بغداد، واسمه سماعه، إذ دخل عليه رجلٌ من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضي، إني حججتُ في السنين الماضية، فمررتُ بالكوفة، فدخلتُ في مرجعي إلى مسجدها، فبينا أنا واقفٌ في المسجد، أريد الصلاة، إذا أمامي امرأةٌ أعرابيّة بدويّة، مرخيةُ الذوائب، عليها شملة وهي تنادي وتقول: يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في الآخرة، يا مشهوراً في الدنيا، جهدت الجابرةُ والملوكُ على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلا

علواً، ولنورك إلّا ضياءً وتماماً ولو كره المشركون».

قال: فقلت: يا أمة الله!! ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصِّفة؟؟

قالت: ذلك أمير المؤمنين.

- وأيُّ أمير المؤمنين هو؟؟

- عليّ بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته.

قال: فالتفتُّ إليها، فلم أرَ أحداً.

قال تعالى: ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عُقبى الدار﴾ -٢٢-.

علي بن ابراهيم قال: وحدثني أبي عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: ما من دار فيها فرحة، إلا تبعها تَرْحة، وما من هم إلّا له فرج، إلا هَمَّ أهل النار، فإذا عملت سَيِّئَةً فأتبعها بحسنة تَمْحُها سريعاً، وعليك بصنايع الخير، فإنها تدفع مصارع السوء، وإنما قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين علي، على حدِّ التأديب للناس، لا بأن لأمير المؤمنين سيئاتِ عملها».

وعنه، بسنده عن أبي عبد الله، قال: أقبل رسول الله ﷺ يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس، فاستقبله أمير المؤمنين، فعانقه رسول الله، فقبّل بين عينيه، ثم سَلَّمَ العباس على علي (ع)، فردَّ عليه ردًّا خفيفًا، فغضب العباس، وقال: يا رسول الله!! لا يدعُ عليٌّ زَهْوَهُ.

فقال رسول الله ﷺ: لا تقُلْ يا عباس ذلك في علي، فأتى جبرائيل آنفاً، فقال لي: لقيني الملكان الموكّلان بعلي الساعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم» اهـ.

ابن المغازلي ـ المناقب ـ الحديث (١٦٧) ص /١٢٧/ قال: أخبرنا أبو علي

عبد الكريم بن مُحمَّد بن عبد الرحمن الشروطي بسنده عن حماد بن زيد بن عمرو بن دينار، عن جابر، قال: قال رسول الله: « إن ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على سائر الأملاك لكونهما مع علي، لأنَّهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشيء يُسخطه »[1] اهـ.

المصدر السابق، الحديث /١٦٨/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار بسنده عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن حفظتي علي يفتخران على الحَفَظَة بكينونتهما معه، وذلك، أنهما لم يصعدا له إلى الله تبارك وتعالى بشيء يُسخطه » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث /١٦٩/ صفحة /١٢٨/ قال: « أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحَّان بسنده عن معاذ بن شعبة عن شريك بمثله غير أنه قال: « إنَ حافظَيْ علي ».

العلَّامة الخطيب: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع عشر صفحة /٤٩/، أخرج الحديث السابق بالإسناد عن شريك مرةً عن أبي محمد التيملي، ومرةً عن شيخه الأزهري، وثالثةً عن شيخه علي بن حسن الدقَّاق، وأخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص /٢٢٠/ وفي مقتل الحسين، ص /٣٧/ الفصل الرابع، وأوردهُ القرشي في شمس الأخبار ».

قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تَطْمَئِنُّ القلوب﴾ (٢٨).

علي بن ابراهيم، قال، قال: « الذين آمنوا: الشيعة؛ وذكر الله أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام »[2].

---

(١) قال محقق الكتاب: أخرجه بهذا السند واللفظ في در بحر المناقب صفحة /٤٧/ على ما في ذيل الاحقاف الجزء السادس، صفحة /١٠٠/.

(٢) العياشي، عن خالد بن نجيح، عن جعفر بن محمد في قوله: ألا بذكر الله تطمئن القلوب، =

ابن المغازلي: المناقب، الحديث (٢٥٥) صفحة (٢١١) قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن جعفر بن بُرقان، قال: «بلغني أن عائشة كانت تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي».

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الرابع، ص /٣١/ روى بسنده عن الصنابحي، عن علي (ع) قال، قال لي رسول الله ﷺ «أنت بمنزلة الكعبة تُؤتى، ولا تأتي».

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر) صفحة /٦٨/ قال: «وفي الدر المنظم: اعلم إن جميع أسرار الكتب السماويَّة في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء، قال الإمام علي كرم الله وجهه: أنا النقطة التي تحت الباء».

وقال ايضاً: العلم نقطة كثرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون».

وقال أيضاً: سلوني عن أسرار الغيوب، فإني وارثٌ علوم الأنبياء والمرسلين» اهـ.

قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحُسْن مآب﴾ (٢٩).

ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي بسنده عن أبي بصير، قال، قال الصادق: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغْ قلبُه بعد الهداية، فقلت له: جُعلت فداك، وما طوبى؟؟

= فقالوا: بمحمد تطمئن القلوب، وهو ذكر الله، وحجابه، قال صاحب مرآة الأنوار (باب الذال): ورد تأويل الذكر المذكور في القرآن بأشياء: أحدها القرآن، وثانيها النبي، وثالثها علي، ورابعها الأئمة من آل محمد، وخامسها: الولاية والإمامة.. الخ.

قال: شجرُهُ في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب، وليس من مؤمنٍ، إلا وفي داره غصنٌ من أغصانها وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: طوبى لهم وحسن مآب».

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الحديث «٤٢١» صفحة (٣٠٥ و ٣٠٦) قال: «أخبرنا عقيل بسنده عن ابن شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ يوماً لعمر بن الخطاب: إن في الجنة لشجرة، ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس، إلا وفيه غصنٌ من أغصان تلك الشجرة، أصل تلك الشجرة في داري، ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام، ثم قال رسول الله ﷺ: يا عمر!! إن في الجنة لشَجَرَة، ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس، إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصلها في دار علي بن أبي طالب».

قال عمر: يا رسول الله!! قلت ذلك اليوم: إن أصل تلك الشجرة في داري، واليوم قلت: إن أصل تلك الشجرة في دار علي؟؟

فقال رسول الله ﷺ: أما علمت أن منزلي ومنزل علي في الجنة واحد، وقصري وقصر علي في الجنة واحد، وسريري وسرير علي في الجنة واحد»؟؟ اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣١٥) صفحة «٢٦٨»، قوله تعالى ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ قال: أخبرنا عليٌّ بن الحسين بن الطيب بسنده عن محمد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾، قال: طوبى شجرة في الجنة، أصلها في حجرة علي بن أبي طالب، ليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الأول ـ الباب الرابع والعشرون، صفحة /٩٤/ الثعلبي بسنده على جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال:

سُئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾، فقال: «هي شجرةٌ في الجنة، أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنة».

فقيل له: يا رسول الله!! سألناك عنها، فقلت: أصلها في دار علي، وفرعها على أهل الجنة».

فقال: «إن داري، ودار علي واحدة غداً، في مكان واحد» اهـ.

قال سبحانه: ﴿ويقول الذين كفروا لست مُرْسَلًا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ (٤٣).

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جل ثناؤه «قال الذي عنده علمٌ من الكتاب»، قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داؤود (أي آصف) فقلت له: يا رسول الله!! فقول الله: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب» اهـ.

ابن الفارسي في الروضة: قال، قال الباقر (ع): ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ علي بن ابي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٠٧/ ـ الحديث (٤٢٣) قال: «أخبرنا أبو عبد الله الفارسي بسنده، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: علي بن أبي طالب».

وعنه الحديث (٤٢٤) ص /٣٠٨/: «وأخبرونا عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنبد الرازي بسنده عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: هو علي بن أبي طالب».

وعنه، الحديث (٤٢٧) ص /٣١٠/ قال: «أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده

عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: علي بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام »[1].

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٥٨) ص /٣١٣ و ٣١٤/ قال: « أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان إذناً، بسنده عن علي بن عباس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم، حَدَّث عليًّا بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر جالساً، إذ مَرَّ عليه ابن عبد الله بن سلَّام، قلتُ: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب »؟؟

قال: لا، ولكنه صاحبكم عليٌّ بن أبي طالب الذي نزلت فيه آياتٌ من كتاب الله عزَّ وجل: ﴿الذي عنده علم الكتاب﴾ « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه »؛ و « إنما وليكم الله ورسوله »[2].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثامن والستون) ص /٥٧ و٥٨/ خطب الإمام علي فقال: « أنا سرُّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السماوات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفيُّ ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الافلاك[3]، وأنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا نور الغياهب، أنا حجة الحجج، أنا مسدد الخلائق، أنا محقق الحقائق، أنا مؤول التأويل، أنا مفسر الإنجيل، أنا خامس أهل الكساء؛.. أنا سر ابراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا وليُّ الأولياء، أنا ورثة الأنبياء، أنا أوريا الزبور أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الإنجيل، أنا شديدُ القُوى، أنا حامل اللوا، أنا إمام المحشر، أنا ساقي الكوثر،

(١) راجع شواهد التنزيل المذكور من صفحة (٣٠٧ و ٣١٠) وراجع تعليقات محقق الكتاب في الهامش.

(٢) راجع تحقيقات السيد البهبودي في الهامش.

(٣) سمندل: طائر يكثر وجوده في الهند لا يحترق بالنار (المنحد + الوسيط). والطائر في علم الفلك: كوكب. وربما يعني: أنه يعرف مدار النجوم... وأحوال الأجرام العلويَّة، وأراه يأتي في باب قوله ـ ع ـ: أنا بطرق السماء أعلمُ مني بطرق الأرض.

أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يَعسوب الدين، أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار،... أنا مبيدُ الكفرة، أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرق الأحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا البينات. أنا مبين المشكلات، أنا النون والقلم، أنا مصباح الظلم،... أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم... أنا سر الحروف... أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكرار؛ أنا الشهيد المقتول. أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الإسلام.. أنا كنز أسرار النبوة.. إلى أن يقول:

لقد حزتُ علم الأولين وإنني ضنينٌ بعلْم الآخرين كتومُ
وكاشفتُ أسرار الغيوب بأسرهَا وعندي حديثٌ حادثٌ وقديمُ
وإني لقيومٌ على كل قيِّمٍ مُحيطٌ بكل العالمين عليمُ[1]

...الخ

الشيخ الجليل الطوسي: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: حسن المصطفوي - ص - ٢١١ - قال: «طاهر بن عيسى بسنده عن أبي العلاء الخفاف، عن أبي جعفر، قال: قال أمير المؤمنين: «أنا وَجْه الله، وأنا جَنْبُ الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض، وأنا سبيل الله، وبه عزمت عليه».

فقال معروف بن خَرَّبوذ: ولها تفسير غير ما يذهب فيه أهل الغلو» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة - الجزء التاسع - ص - ١٦٨ - ط - ٢ - (١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧م) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم المصري: (قال رسول الله - ص -): إن ربَّ العالمين عَهِدَ في عليٍّ إليَّ عَهْداً؛ إنه رايةُ الهُدَى،

(١) الخطبة طويلة أخذنا منها ما يتناسب مع قول الرسول: علي عنده علم الكتاب وهذه الخطبة ألقاها الإمام على منبر الكوفة ردًّا على سويد بن نوفل الهلالي الذي بدا، وكأنه يشك في أمور مستقبلية تَكَلَّمَ عنها الإمام.

ومنارُ الإيمان، وإمامُ أوليائي، ونورُ جميع من أطاعني، إن علياً أميني غداً في القيامة، وصاحبُ رايتي، بيد عليٍّ مفاتيح خزائنِ رحمة ربي، اهـ.

قال: ذكره أبو نُعيم الحافظ في حلية الأولياء، عن: أنس بن مالك.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم

قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ كيف ضربَ الله مثلًا كلمةً طيبةً كشجرة طيبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء * تؤتي أكُلَها كُلَّ حين بإذن ربها ويضربُ الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ (٢٤ و ٢٥).

علي بن ابراهيم قال: «حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (الإمام الباقر)، قال: سألته عن قول الله ﴿مثل كلمة طيبة﴾ الآية» قال: الشجرة رسول الله، ونسبه ثابتٌ في بني هاشم، وفرع الشجرة عليٌّ بن أبي طالب، وغصن الشجرة فاطمة عليها وعلى الأئمة من أولادها السلام، وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة (ع) وشيعتهم ورقها، وإنَّ المؤمنَ من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة.

قلت: أرأيت قوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾؟؟

قال: يعني بذلك ما يفتي به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا فقال: .....ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار».

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول - صفحة /٣١١/ - الحديث (٤٢٨) «أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن سلام الخثعمي، قال:

دخلتَ على أبي جعفر محمد بن علي (ع)، فقلت: يا بن رسول الله!! قول الله تعالى: ﴿أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء﴾»؟

قال: يا سلام!! الشجرة: محمد، والفرع عليٌّ أمير المؤمنين، والثمر: الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل، تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبينا مولود، اخضرَّ مكان تلك الورقة ورقة.

فقلت: يا بن رسول الله، قول الله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ ما يعني؟؟

قال: «الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة».

وعنه الحديث (٤٢٩) صفحة /٣١٢/، قال: أخبرنا أبو القاسم القرشي، وكتبه لي بخطه بسنده عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، قال، قال عبد الرحمن: يا مينا ألا أحدثك حديثاً قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل؟؟

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبيهم من أمتي أوراقها، ثم قال: هم في جنة عدن والذي بعثني بالحق»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿يثبتُ اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويُضل اللهُ الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ (٢٧).

عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع): «إن الميت إذا خرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره، يترحمون عليه حتى إذا انتهى إلى قبره، قالت الأرض: مرحباً، وأهلاً، وسهلاً؛ لقد كنتُ أحبُّ أن يمشي عليَّ مثلك، لاجَرَمَ لترى ما أصنع بك، فيوسَّع له مَدَّ بصره، ويدخل عليه في قبره قعيد القبر: منكر ونكير، فيلقى

(١) واقرأ الأحاديث «٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣» صفحة /٣١٢-٣١٣/ من المصدر نفسه.

فيه الروح إل حقويه فَيُقْعِدانِهِ؛ ويسألانه فيقولان له: من ربك؟؟

فيقول: الله.

فيقولان: من نبيّك؟؟

فيقول: محمد.

فيقولان: وما دينك؟؟

فيقول: الإسلام.

فيقولان: ومن إمامك؟؟

فيقول: علي.

فينادي منادٍ من السماء: صدق عبدي، افرشوا له في القبر من الجنة، والبسوه من ثياب الجنَّة، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة، حتى يأتينا، وما عندنا خير له...

وإن كان كافراً، أخرجت له ملائكة يشيعونه إلى قبره يلعنونه، حتى إذا انتهى إلى الأرض، قالت الأرض لا مرحباً بك ولا أهلا، أما والله لقد كنت أبغضُ أن يمشيَ عليَّ مثلك، لا جرم، لترينَّ ما أصنع بك اليوم، فتضايقُ عليه، حتى تلتقي جوانحه، ويدخل عليه ملكا القبر، وهما قعيدا القبر: منكر، ونكير».

قال: قُلْتُ له: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟؟

فقال: لا. يُقْعِدانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول قد سمعت الناس يقولون فيتلجلج لسانه، فيقول: ما أدري؛ فيقولان له: لا دريت.

ويقولان له: من نبيُّك؟؟ فيقول: سمعت الناس يقولون؛ ويتلجلج لسانه، فيقولان: «لا دريتَ»!

أقول: ثم يُصَبُّ عليه أنواع العذاب: «فذلك قول الله: ﴿يثبتُ الله الذين

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا. ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء﴾».

أبو الحسن بن موسى: مرآة الأنوار (باب القاف) ص /٢٥٧/ قال: «وفي تفسير فرات بن ابراهيم، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يثبتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا﴾ قال: يعني ولاية علي بن أبي طالب».

وقد روي عن الصادق (ع) تفسير القول الثابت «بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان»؛ ولا يخفى أن الاعتقاد الحق، هو الاعتقاد بالولاية» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الاول ـ الحديث (٤٣٤)، ص/٣١٤/ «الجوهري؛ عن محمد بن عمران، بسنده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: في قوله تعالى: ﴿يُثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ قال: بولاية علي بن أبي طالب»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿وإذا قال ابراهيم ربِّ اجْعَلْ هذا البلد آمناً واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام﴾ (٣٥).

«عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله قال: «من أَحَبَّ آل محمد وقدمهم على جميع الناس، بما قدمهم من قرابة رسول الله ﷺ فهو من آل محمد لتولِّيه آل محمد، وإنه من القوم باتباعهم، وإنما هو بتوليه واتباعه إياهم، وكذلك حكم الله في كتابه «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» وقوله: «فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيم»؛ وقال ﷺ: في قوله: ﴿واجنبني ونبيَّ أن نعبد الأصنام﴾ فانتهت الدعوةُ إليَّ، وإلى علي بن أبي طالب».

الحاكم الحسكاني ايضاً: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث (٤٣٥)، ص /٣١٥/، قال: أخبرنا ابو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد البزاز بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال، قال رسول الله ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم».

---

(١) وراجع ما أورده محقق الكتاب من أحاديث في الهامش.

قلنا: يا رسول الله!! وكيف صرتَ دعوة أبيك ابراهيم؟؟

قال: أوحى الله عَزَّ وجلَّ إلى إبراهيم إني جاعلك للناس إماماً، فاستَخَفَّ ابراهيم الفرح، فقال: يا رب!! ومن ذريتي أئمةً مثلي فأوحى الله عز وجلَّ إليه: أن: يا إبراهيم، إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به.

قال: يا رب!! ما العهدُ الذي لا تفي لي به؟؟

قال: لا أعطيك لظالمٍ من ذريتك.

قال: ومن الظالمُ من وُلدي الذي لا يناله عهدك؟؟

قال: «من سجد لصنم من دوني لاأجعله إماماً أبداً، ولا يصلح أن يكون إماما».

قال ابراهيم: ﴿واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام، رب إنهنَّ أضللن كثيراً من الناس﴾.

قال النبي ﷺ: «فانتهت الدعوة إليَّ، وإلى أخي عليٍّ لم يسجد أحَدٌ منا لصنم قط، فاتخذني الله نبيًّا، واتَّخذ عليًّا وصيا». اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث /٣٢٢/ ص (٣٧٦ـ٣٧٧) قال: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني بسنده عن عبد الله بن مسعود. قال، قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي ابراهيم. قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم»؟؟ ثم جلب الحديث بلفظ الحسكاني عينه.

العلامة المجلسي: بحار الأنوار ج ـ ١٥ ـ ص ـ ١٠ و١١ ـ طبع دار الكتب الاسلامية طهران، قال: عن محمد بن الحسن الطوسي في كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن أنس، عن النبي /ص/ قال: إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، قبل أن يخلق آدم، حين لاسماء مَبْنيَّة، ولا أرض مدحيَّة، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر، ولا جنة ولا نار».

فقال العباس: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟؟!!

فقال: يا عم!! لما أراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكَلَّمَ بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثم مَزَجَ النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نُسَبِّحُهُ حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى ان يُنشيء خلقه، فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعليٌّ أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونورُ ابنتي من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين، فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين». الخبر اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجر

قال تعالى: ﴿قال هذا صراط عليَّ مستقيم﴾ (٤١).

سعد بن عبدالله، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي بسنده عن أبي حمزة الثّمالي [١]، عن أبي عبد الله (ع) قال: سَأَلْتُهُ عن قول الله عز وجل: ﴿قال هذا صراط علي مستقيم﴾ قال: والله علي، هو والله الميزان، والصراط المستقيم».

أبو الحسن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (باب الصاد) صفحة /٢١٢/ «وقد رُوي في المناقب عن تفسير أبي بكر الشيرازي، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، أنه قرأ قوله تعالى ﴿إن هذا صراط علي مستقيم﴾ وفسره بأنَّ هذا طريق علي بن أبي طالب عليه السلام، ودينه طريق مستقيم فاتبعوه» اهـ.

ابن المغازلي ـ المناقب ـ الحديث «١٧٢» ص /١٣١/: «أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن اسماعيل العلوي بسنده عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنة، فلا يدخلها إلا من معه براءة من علي بن أبي طالب» اهـ.

---

(١) هو ثابت بن أبي صفية بن دينار الكوفي، قال عنه صاحب الأعلام المجلد الأول ـ ص ـ ٩٧ ـ من رجال الحديث الثقات عند الإمامية، وروى عنه بعض أهل السنة». وفي أعيان الشيعة ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ١٠ كان من أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم، ورُوِيَ عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه، وقال الرضا (ع): أبو حمزة في زمانه كلُقمان في زمانه، وفي مشيخة الفقيه للصدوق «هو ثقةٌ عدل» له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب في الزهد وكتاب في النوادر، توفي سنة ـ ١٥٠ ـ هـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون) ص /١١٢/: «الحمويني بسنده عن مالك بن أنس، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع)، عن النبي ﷺ قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نُصب الصراط على جهنم، لم يجز عنها أحد، إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب».

«أيضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري، عن ابن مسعود».

أيضا أخرجه موفَّق بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس» اهـ الخ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الباب التاسع) صفحة /١٢٦/ قال: «وأخرج الدارقطني، أن عليًا قال للسِّتَّةِ الذين جعل الأمر شورى بينهم كلاماً طويلًا من جملته: أنشدكم الله، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت قسيمُ الجنة والنار يوم القيامة غيري؟؟».

«قالوا: اللهم!! لا. ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضا، أنه ﷺ قال له: أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك».

«وروى ابن السماك أن أبا بكر قال له: «سمعت رسول الله يقول: لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز» اهـ.

قال تعالى: ﴿ونزعنا ما فى صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾ (٤٧).

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث /٤٣٦/ صفحة /٣١٧/: «حدثنا أبو سعد السعدي إملاءً في الجامع بسنده عن سفيان الثوري، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: «ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين» قال: نزلت في علي بن أبي طالب، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وأبي ذر، وسلمان، وعمار، والمقداد، والحسن، والحسين» اهـ.

وعنه ـ الحديث /٤٤٢/ : « أخبرنا أبو سعد بسنده عن الحسن، عن علي بن أبي طالب إنه قال: فينا والله نزلت ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ..﴾ الآية » اهـ.

الطبراني: الكتاب الأوسط، بسنده عن أبي هريرة: أن عليَّ بن أبي طالب قال: يا رسول الله!! أيما أحب إليك أنا، أم فاطمة؟؟

قال ﷺ: فاطمة أحَبُّ إليَّ منك، وأنت أعَزُّ عليَّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني، وأنت، والحسن، والحسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين، أنت معي، وشيعتك في الجنة، ثم قرأ رسول الله ﷺ اخوانا على سرر متقابلين « لا ينظر أحد في قفا صاحبه » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) ص /٢٢/ قال: « وفي جواهر العقدين للعلامة عالم مصر والحجاز الشريف السَّمْهودي، أن رجلاً قال: « كنت بين مكة والمدينة، فإذا شَبَحٌ يلوحُ في البريَّة، يظهر تارةً، ويغيب أخرى، حتى قرب مني، فَسَلَّمَ عليَّ، فرددتُه، وقلت له: من أين يا غلام؟؟!

ـ من الله.

ـ إلى أين؟؟

ـ إلى الله.

ـ فما زادك؟؟

ـ التقوى.

ـ فمن أنت؟؟

ـ أنا رجل عربي.

ـ عين لي.

- أنا رجل قريشي.
- عَيِّنْ لي عافاك الله.
- أنا رجل هاشمي.
- عَيِّنْ لي.
- أنا رجل علوي، ثم أنشد:

فنحـــن على الحـــوض رُوَّادُهُ ... نَـــذودُ... ونسعـــدُ ورَّادَهُ
فما فـــاز مـــن فـــاز إلا بنـــا ... ومـــا خـــابَ، مَـــنْ حُبُّنـــا زادُهُ
فمـن سَـرَّنـا، نـال منـا السُّـرور ... ومـن ساءَنـا، سـاء ميـــلادُهُ
ومـــن كـــان كـــاتمنـا فضلنـــا ... فيـــومُ القيـــامـــة ميعـــادُهُ

ثم قال: «أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم التفتُّ، فلم أره، فلا أدري نزل في الأرض ام صعد في السماء» اهـ.

قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين★ وإنها لبسبيل مقيم﴾ (٧٥ و٧٦).

ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي بسنده عن الحسن بن جَهْم. قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليُّ بن موسى الرضا، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من أهل الفرق المختلفة، فسأله بعضهم، فقال: يا بن رسول الله!! بأيِّ شيء تصح الإمامة لمدعيها؟؟

قال: بالنص والدليل.

قال له: فدلالةُ الإيمان فيما هي فيه؟؟

قال: في العلم واستجابة الدعاء.

- فما وَجْهُ إخباركم بما يكون؟؟
- ذلك بعهدٍ معهودٍ من رسول الله ﷺ.

- فما وَجْهُ إخباركم بما في قلوب الناس؟؟

- أفما بلغك قول رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟؟

- بلى.

- فما من مؤمن إلا وله فراسة لنظره بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للائمة منّا ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين﴾، فأول المتوسمين رسول الله، ثم أمير المؤمنين علي (ع) من بعده، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة» اهـ.

شرف الدين النجفي [1]، قال: روى الفضل بن شاذان بإسناده عن عمار بن أبي مطروف، عن أبي عبدالله، قال سمعته يقول: ما من أحد إلا ومكتوبٌ بين عينيه مؤمن أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثم تلا ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ ثم قال: نحن المتوسمون، والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنة» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٢٢/ الحديث /٤٤٦/ قال: «وأخبرنا علي بن محمد بن عمر بسنده عن عبدالله بن بنان»، قال: سألتُ جعفر بن محمد عن قوله: ﴿إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين﴾.

قال: رسول الله أولهم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم الله أعلم...

(١) هو السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي ثم النجفي قال عنه صاحب رياض العلماء «فاضل ذكيٌّ، عالمٌ، نبيل من أجِلّة العلماء وهو من تلامذة المحقق الثاني الشيخ علي الكركي» وقال عنه الحر صاحب «أمل الآمل» ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٣١: «كان فاضلاً، صالحاً، عالماً، فقيهاً». له كتب أهمها: «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» (راجع: أعيان الشيعة، ـ م ـ ٧ ـ ص ـ ٣٣٦ و م ـ ٨ ـ ـ ٢٢٧ ـ وأوائل فهرس البحار.

قلت: يا بن رسول الله فما بالك أنت؟؟

قال: إن الرجل ربما كنّى عن نفسه» اهـ.

وعنه ـ الحديث /٤٤٧/ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني، بسنده عن ابراهيم بن أيوب، عن جابر، عن أبي جعفر قال: «بينما أمير المؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها، فغضبت، فقالت: والله ما الحقُّ فيما قضيتَ، ولا تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيتُك عند الله بالمرضيّة» فنظر إليها مليًّا ثم قال: كذبت يا بذيّة يا سلقلقة، فولّتْ هاربة.

فلحقها عمرو بن حريث فقال: «لقد استقبلت عليًّا بكلام، ثم إنه نزعك بكلمة، فوَلّيت هاربة».

قالت: «إنَ عليًّا والله أخبرني بالحق، وشيء أكتمه عن زوجي منذ ولي عصمتي».

فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما قالت، وقال: يا أمير المؤمنين! ما نعرفك بالكهانة.

فقال: ويلك إنها ليست بكهانةٍ مني، ولكنَ الله أنزل قرآناً: ﴿إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين﴾ فكان رسول الله ﷺ هو المتوسَّمُ، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي بعدي هم المتوسمون، فلما تأمّلْتُها عرفتُ ما هي بسيماها اهـ.

قال تعالى: ﴿فوربّك لنسألنّهم أجمعين﴾ (٩٢).

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة /٣٢٥/ الحديث /٤٥٢/ قال: أخبرنا عقيل باسانيده عن سفيان، عن السدي في قوله تعالى ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾، قال: عن ولاية علي، ثم قال ﴿عما كانوا يعملون﴾ فيما أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم في الدنيا، ثم قال: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ قال السدي، قال أبو صالح، قال ابن عباس: أمره الله أن يظهر

القرآن، وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن» اهـ.

الاختصاص: الشيخ المفيد (باب ما بعث الله نبيًّا إلا ودعاه لولاية علي) صفحة /٣٤٣/ «احمد بن محمد بن عيسى بأسانيده عن أبي سعيد الخدري، قال: رأيتُ رسول الله وسمعته يقول: «يا عليُّ!! ما بعث الله نبيًّا إلا وقد دعاه لولايتك، طائعاً أو كارهاً» اهـ.

أبو الحسن بن موسى[1] ـ مرآة الأنوار (باب الواو) ص /٣٣٨/: «ففي كشف الغمة وغيره عن الباقر في قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ قال: إن ولاية علي (ع) هي الولايةُ لله» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلس العاشر) ص /٤٢/ الحديث الثامن: «حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس بسنده عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال، قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل من قبل ربي جلَّ جلاله، فقال: يا محمد!! إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقرأك السلام، ويقول لك: بَشِّرْ أخاك عليًّا بأني لا أعذبُ من تولّاه، ولا أرحم من عاداه» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي: الجزء الحادي عشر، صفحة /٣١٤/: قال: حدثنا أبو منصور السكر باسناده عن أنس بن مالك قال: رجعنا مع رسول الله ﷺ قافلين من تبوك» فقال لي في بعض الطريق: ألقوا لي الأحلاس والأقتاب، ففعلوا، فصعد ﷺ، فخطب، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: معاشر الناس!! مالي إذا ذكر آل ابراهيم (ع) تهلّلتِ وجوهكم، وإذا ذكر آل

(١) هو أبو الحسن الفاضل العاملي ثم الأصفهاني، هاجر من ديار العجم الى النجف الأشرف، والده محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى... تحدث عنه العلامة النوري في (الفيض القدس) فقال: إنه التلميذ السادس من تلاميذ المحقق المجلسي ووصفه بأنه: العالم العامل الفاضل الكامل المدقق العلامة أفقه المحدثين، وأكمل الربانيين الشريف العدل المولى أبو الحسن محمد بن طاهر... له مصنفات منها: تفسير مرآة الأنوار (راجع ترجمة حياته في مقدمة المرآة).

محمد ﷺ كأنما يُفقأ في وجوهكم حَبُّ الرمان؛ فوالذي بعثني بالحق نبيًّا، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال، ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب لأكبّه الله عزّ وجلّ في النار» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث ـ (الباب الثاني والستون): قال الشافعي

قالوا: تَرَفَضْتَ، قلتُ: كلا ... ما الرفض ديني، ولا اعتقادي
لكن تولّيت غير شكٍّ ... خير إمام، وخير هادي
إن كان حُبُّ الوصيِّ رفضاً ... فإنني أرفض العباد

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٣/ قال: جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام؛ قال علي (ع) لأبي بكر: تقدم؛ فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجُلًا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مني بمنزلتي من ربي» اهـ.

واخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة (المقصد الخامس)، صفحة /١٧٧/ وفيه زيادة: «ولما جاء أبو بكر وعلي لزيارة قبر رسول الله بعد وفاته بستة أيام، قال علي: تقدم يا خليفة رسول الله (!!). فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه: «عليٌّ مني كمنزلتي من ربي» قال: «أخرجه ابن السمان» اهـ.

المجلسي: بحار الأنوار ـ الجزء العاشر الباب السادس، صفحة (٨٣ ـ ٨٤) قال: عن الأصبغ بن نباتة، قال: سأل ابن الكوّا أمير المؤمنين فقال: أخبرني عن بصيرٍ بالليل بصير بالنهار، وعن أعمى بالليل أعمى بالنها . وعن بصير بالليل أعمى بالنهار، وأعمى بالليل بصيرٍ بالنهار. فقال له أمير المؤمنين (ع): ويلك سَلْ عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك. ويلك اما بصيرٌ بالليل وبصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين، وآمن بالله

وبنبيه محمد /ص/ وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما الأعمى بالليل أعمى بالنهار، فَرَجُلٌ جحد الأنبياء والأوصياء والكتب التي مضت، وأدرك النبيّ فلم يؤمن به، ولم يَقُرَّ بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبيه /ص/ فعميَ بالليل وعميَ بالنهار.

وأمّا بصيرٌ بالليل أعمى بالنهار فرجُلٌ آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبيَّ وولايتي، وأنكرني حقي، فأبصر بالليل وعميَ بالنهار. وأما أعمى بالليل بصيرٌ بالنهار، فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء والكتب وأدرك النبي /ص/ فآمن بالله ورسوله، وآمن بإمامتي، وقبل ولايتي فَعَمِيَ بالليل وأبْصرَ بالنهار.

ويلك يا بن الكوّا، فنحن بنو أبي طالب، بنا فتَحَ الله الإسلام، وبنا يختمه.

قال الأصبغ: فلما نزل أمير المؤمنين (ع) عن المنبر، تبعتُهُ فقلت: سيدي أمير المؤمنين قَوَّيْتَ قلبي بما بَيَّنْتَ.

فقال لي: يا أصبغ!! من شكَّ بولايتي فقد شَكَّ في إيمانه، وَمَنْ أَقَرَّ بولايتي فقد أَقَرَّ بولاية الله كهاتين، وجمع بين إصبعيه.

يا أصبغ!! مَنْ أَقَرَّ بولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وَخَسِرَ وهوى في النار ومن دخل النار لبثَ فيها أحقاباً» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ النَّحل

قوله تعالى: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ (١٦).

العياشي: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه؛ عن أحدهما، في قوله: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»، قال: هو: أمير المؤمنين».

أبو الحسن بن موسى: مرآة الأنوار (باب العين من البطون والتأويلات): العلامات ـ والأعلام، العلامة، الإمارة، والأعلام جمع العلم، وهو: الراية، والجبل الأشم العالي، وكل جبل يعلم به الطريق، ويقال لسَيِّدِ القوم أيضاً، كما صَرَّحَ في القاموس؛ وفي ترجمة النجم ما يدل على تأويل العلامات بالأئمة ـ الأوصياء (ع)...

وعن الباقر أن الله عزَّ وجلَّ نصب عليّاً عَلَماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جلهه كان ضالاً ـ الخبر، ورواه في الكافي».

«وعن الصادق «ع» قال: الإمام علم بين الله وخلقه، فمن عرفه كان مؤمناً الخبر، فتأمل» اهـ.

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة (٣٢٧) ـ الحديث (٤٥٣) أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده عن: محمد بن يزيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عن قوله تعالى: ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ قال: النجم علي» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) صفحة /٤/: «عليٌّ خير البشر من شكَّ فيه فقد كفر، لأبي يعلى الموصلي» اهـ.

«عليٌّ خير البشر، فمن أَبَى فقد كفر، للخطيب البغدادي» اهـ.

المصدر السابق صفحة /١٠/ «عن جابر: عليٌّ باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٣٣/: «وعن عائشة مرفوعاً: ادعوا إليَّ حبيبي، فجاء أبو بكر، ثم عمر، فلم يلتفت إليهما ثم قال: ادعوا إليَّ حبيبي، فدعوا عليًّا، فلما رآه، أدخله في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ﷺ أخرجه الرازي» اهـ.

وأخرج هذا الحديث المحب الطبري في ذخائر العقبى صفحة /٧٢/ وعن عائشة وفيه زيادة: لما حضرته الوفاة، قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا أبا بكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا عليًّا، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض» اهـ.

قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ★ ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألاساء ما يزرون﴾ (٢٤ و٢٥).

علي بن ابراهيم، قال: حدثني جعفر بن أحمد بسنده عن أبي حمزة الثَّمالي، قال: سمعت أبا جعفر يقول في قوله: فالذين لا يؤمنون بالآخرة، يعني بأنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق، قلوبهم منكرة، يعني: إنها كافرة، «وهم مستكبرون» يعني: إنهم عن ولاية علي مستكبرون».

وقال: نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وإذا قيل لهم: ماذا أنزل ربُّكم في علي: قالوا: أساطير الأولين.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (الفائدة الثامنة من الخاتمة) صفحة /٣٥٩/ الحديث السّابع: «روى القميُّ بسنده عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مُصدق لما معكم لتؤمنُنَّ به ولتنصرنه﴾.

قال: «ما بعث الله نبيًّا من لدن آدم، إلا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين (ع) وهو قوله: لتؤمنُنَّ به، يعني رسول الله، ولتنصرنَّه، يعني عليًّا (ع)» اهـ.

المصدر السابق، (باب القاف من البطون والتأويلات) صفحة /٢٧٨/: «وفي بعض الزيارات لعلي (ع)، يا باب المقام!!

وقال شيخنا العلامة في الأول ـ أي إتيان مقام ابراهيم بحج البيت واعتماره، لا يُقبل إلا بولايتك، فمن لم يأته بولايتك، فكأنما أتاه من غير بابه، أو المراد أنه بابُ القيام عند رب العالمين للحساب، كناية عن أن إياب الخلق إليه».

وقال في الثاني أي الذي يلي حساب الخلائق عند قيامهم في القيامة، وهو صاحب المقام العظيم في درجة القرب والكمال، ثم يُحتمل أن يكون المراد بالقيام الجنة، ودرجاته العالية، والشفاعة الكبرى، وظاهر أن كلَّ ذلك موقوفٌ على ولاية علي ورضاه به، وكذا يُحتمل أن يكون المراد بالمقام قيامهم ورجعتهم عند قيام القائم (ع) الخ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٣١/ الحديث «٤٥٦»: فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن علي بن سعيد، عن أبي حمزة الثمالي، عن جعفر الصادق، قال: قرأ جبريل على محمد هكذا: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله في علي، قالوا أساطير الأولين» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي ـ المناقب، صفحة /٢٤٠/ الحديث /٢٨٧/ : « أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان بسنده عن مجاهد، عن ابن عمر، قال، قال رسول الله ﷺ : من فارق عليًّا فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل »[1] اهـ.

المصدر السابق الحديث /٢٨٨/ : « أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ : يا عليُّ!! من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني »[2].

الخطيب البغدادي ـ تاريخ بغداد، الجزء الرابع عشر، ص /٣٢١/ : « روى بسنده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي، وتذكر عليًّا (ع)، وتقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ مع الحق، والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد: الجزء التاسع، صفحة /١٣٤/ قال: وعن أم سلمة إنها كانت تقول: كان علي (ع) على الحق، من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهدٌ معهود قبل يومه هذا؛ قال: رواه الطبراني » اهـ.

قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (٤٣).

محمد بن الغباس بسنده عن الأصبغ بن بناتة، عن علي أمير المؤمنين، في قوله عز وجل: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: نحن أهل الذكر » اهـ.

---

(١) راجع المتقي الهندي: كنز العمال الجزء السادس، صفحة /١٥٦/ والخطيب الخوارزمي ـ المناقب صفحة /٦٢/.

(٢) وراجع المتقي الهندي كنز العمال ـ الجزء السادس، ص /١٥٦/، والحاكم النيسابوري: المستدرك (جـ ـ ٣ ـ ص ـ ١٢٣)، وميزان الاعتدال ـ الذهبي (جـ ـ ١ ـ ص /٣٢٣/).

شواهد التنزيل: الجزء الأول، صفحة /٣٣٤/ الحديث (٤٥٩) قال: « حدثنا عبدويه بن محمد بشيراز، بسنده عن الحرث، قال: سألتُ عليًّا عن هذه الآية ﴿فاسألوا أهل الذكر، قال: والله إنا لنحن أهل الذكر، ونحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعتُ رسول الله يقول: أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه﴾ [1] اهـ.

ابن جرير الطبري ـ تفسيره الجزء السابع عشر، الصفحة الخامسة. روى بسنده عن جابر الجعفي، قال: لما نزلت: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، قال علي: ﴿نحن أهل الذكر﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول، صفحة (١٨) (الباب التاسع والثلاثون)، تفسير ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، قال « أخرج الثعلبيُّ عن جابر بن عبدالله، قال، قال علي بن أبي طالب: « نحن أهل الذكر ».

« وفي » عيون الأخبار، قال علي الرضا بن موسى (ع)، لا بُدَّ للأمة أن يسألوا عن أمور دينهم، لأنا نحن أهل الذكر، وذلك لأن رسول الله ﷺ، ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة « الطلاق » ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذِكْراً رسولا يتلو عليكم آيات الله بيِّنات﴾.

وفي المناقب، عن عبد الحميد بن أبي ديلم، عن جعفر الصادق (ع) قال: للذكر معنيان: القرآن، ومحمد، ونحن أهل الذكر بكلا معنييه؛ أما معناه في القرآن، فقوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾، وقوله تعالى: ﴿وإنه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسألون﴾.

وإن معناه « محمد »، ﷺ، فالآية في سورة الطلاق: ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا﴾ اهـ.

---

(١) وراجع من صفحة /٣٣٤ـ٣٣٧/ من كتاب الشواهد المذكور...

السيِّد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن: الحديث (٢٥)، قال: «ومن أهل السُّنة ما رواه الحافظ:

محمد بن موُمن الشيرازي في المستخرج من تفاسير «الاثنا عشر» في تفسير قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ يعني أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة؛ والله ما سُمِّيَ المؤمن مؤمناً إلّا كرامةً لعلي بن أبي طالب (ع) اهـ.

قال تعالى: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾ (٦٤).

العياشي: عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله ﷺ: يا أنس!! اسكبْ لي وضوءاً.

قال: فعمدتُ فسكبت للنبي الوضوء في البيت، فأعلمته؛ فخرج وتوضَّأ ثُـمَّ عاد إلى البيت، إلى مجلسه، ثم رفع رأسه فقال: يا أنس!! أول من يدخل علينا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين».

قال أنس: فقلت بيني وبين نفسي: اللهم اجعله رجلًا من قومي: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت، ففتحتُ، فإذا عليٌّ بن أبي طالب (ع)، فدخل، فتمشّى، فرأيتُ رسول الله ﷺ حين رآه، وَثَبَ على قدميه مستبشراً، فلم يزل قائماً وعليٌّ يمشي، حتى دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله ﷺ؛ فرأيت رسول الله يمسح بكفه وجهه، فيمسح بها وجه علي، ويمسح عن وجه علي بكفه، فيمسَحُ به وجهه يعني وجه نفسه؛ فقال له علي: يا رسول الله!! لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعتَ بي قط».

فقال رسول الله: «وما يمنعني، وأنت وصيي وخليفتي، والذي يبين لهم ما يختلفون فيه، وتؤدي عنهم، وتسمعهم نبوتي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٣/، قال: «عن

الشعبي، قال: رأى أبو بكر علياً (ع) فقال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس من رسول الله، وأقربه قرابةً، وأعظمه غناء عن نبيه، فلينظر إلى هذا ـ الحديث

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب التاسع والخمسون) صفحة /١٠٩/ الحديث السابع والثلاثون أخرج ابن عدي عن علي أن النبيَّ ﷺ قال: عليٌّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين» اهـ.

وعنه ـ الجزء الثالث (الباب المكمل للمئة) صفحة /٢٠٥/ «وفي غُرَر الحكم، إن عليًّا (ع) قال: إن للاإله إلا الله شروطاً، وإني وذريتي من شروطها، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام، إلا وهو عارفٌ بأهل ولايته، وذلك لقول الله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾.

وأنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار، من أطاع إمامه فقد أطاع ربه» اهـ.

المحب الطبري ـ الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٧/، قال: «وعن علي (ع)، قال، قال لي رسول الله: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين» اهـ.

علي بن أبي بكر ـ الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٢١/: «عن عبدالله بن حكيم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أوحى إليَّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي:

١ ـ إنه سيد المؤمنين ٢ ـ وإمام المتقين ٣ ـ وقائد الغر المحجلين» قال: «رواه الطبري في الصغير» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٠٢/ قال: وعن أبي ذر وسلمان، قالا: أخذ النبيُّ بيد علي (ع)، فقال: «إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق

والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» قال الهيثمي رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وحده» اهـ.

أبو نعيم ـ حلية الأولياء ـ الجزء الأول، ص /٦٦/ بسنده عن أنس بن مالك قال: بعثني النبي ﷺ مع أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: يا أبا برزة!! إن ربَّ العالمين عهد إليَّ عهداً في علي بن أبي طالب، فقال: إنه رايةُ الهدى ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني».

يا أبا برزة!! علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، على مفاتيح خزائن رحمة ربي» اهـ.

المصدر السابق ـ الصفحة نفسها: بسنده عن أبي برزة قال، قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى عهد إليَّ في علي فقلت: يا رب!! بينه لي، فقال: إن عليًّا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الأول، صفحة /١٢ و١٣/ طبعة ثانية، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الظلمة». وفي رواية أخرى: «هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغُرِّ المحجلين»[1]. واليعسوبُ ذكر النحل وأميرها. روى هاتين الروايتين أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني في «المسند» في كتابه فضائل الصحابة، ورواهما أبو نُعيم الحافظ في «حلية الأولياء» اهـ.

أقول: يقول ابن أبي الحديد: «وتزعم الشيعة أن عليًّا خوطب في حياة رسول الله ﷺ بـ «أمير المؤمنين»، خاطبه بذلك جِلَّةُ المهاجرين والأنصار، ولم يثبت

(١) قال أبو الفضل محقق الكتاب في الهامش: ورواه أيضاً الطبراني في الكبير، ونقله صاحب الرياض النضرة جـ ٢ ـ ص /١٥٥/ مع اختلاف في اللفظ، وراجع الفيروزابادي: فضائل الخمسة ـ الجزء الثاني من ص /١١٣ ـ ١١٨/.

ذلك في أخبار المحدثين، إلا أنهم رووا ما يُعطي هذا المعنى، وإن لم يكن اللفظ بعينه، وهو قول رسول الله له: «أنت يعسوب الدين..» الخ

ثم يقول عن روايتي أحمد بن حنبل: «ورواهما أبو نُعيم الحافظ في «حلية الأولياء».

ونحن نقول: إن رواية أبي نُعيم في «حليته، تُعطي اللفظ عينه، لا المعنى، كما أورد ابن أبي الحديد.

ومعلوم أن أبا نعيم الأصبهاني محدث مشهور، وانه من غير الشيعة؛ وروايته تُثْبتُ باطل قول ابن أبي الحديد «إن ذلك لم يثبت في أخبار المحدثين».

وَدَفْعاً لزيْفِ كلمات ابن أبي الحديد نورد «حديث أبي نعيم» بكلماته عينها..

أبو نعيم[1]: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٣/، بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس!! اسكب لي وضوءًا؛ ثم قام فصلّى ركعتين، ثم قال: «يا أنس!! أوّلُ مَنْ يدخل عليك من هذا الباب، أميرُ المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين».

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلًا من الأنصار وكتمتُه، إذ جاء علي (ع)، فقال: مَنْ هذا يا أنس؟؟!!

فقلت: عليٌّ.

فقام مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق علي بوجهه».

(١) هو: أحمد بن عبدالله ـ أبو نعيم ـ الأصبهاني ولد في أصبهان عام ـ ٣٣٦ ـ هـ، وفيها توفي عام ـ ٤٣٠ ـ هـ. شافعي المذهب. حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، من تصانيفه المشهورة: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وطبقات المحدثين والرواة، وغيرهما... (راجع ابن خلكان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٦ ـ وميزان الاعتدال ـ ج ـ ١ ـ ص ٥٢ ـ ولسان الميزان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٠١ ـ وطبقات الشافعية ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٧ ـ والزركلي ـ م ـ ١ ص ـ ١٥٧.

قال علي (ع): «يا رسول الله!! لقد رأيتُك صنعتَ شيئاً ما صنعتَ بي من قبل».

قال ﷺ: «وما يمنعُني، وأنت تُؤدِّي عني، وتُسْمِعُهُمْ صوتي، وتُبَيِّنُ لهم ما اختلفوا فيه بعدي» ويقول أبو نعيم: «ورواه جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه» اهـ.

فنحن نرى أن رسول الله ﷺ هو الذي سَمَّى عليا أمير المؤمنين، وما دام هذا ثابتاً، فانه يُصبح أمراً لازماً أن «يخاطبه بذلك جلة المهاجرين والأنصار».

ولقد أورد رواية أبي نعيم بايجاز مُحَقِّقُ كتاب «نهج البلاغة» العلَّامة محمد أبو الفضل ابراهيم المصري، في هامش الصفحة /١٣/ من الجزء الأول المذكور، تحت الرقم (٢) وهذه هي:

حلية الأولياء، جـ ـ ١ ـ ص /٦٣/ بسنده عن أنس، ولفظه: قال رسول الله ﷺ وآله: «يا أنس!! أَوَّلُ من يدخل من هذا الباب: أمير المؤمنين، وسَيِّد المسلمين، وقائد الغر المحجّلين، وخاتَمُ الوصيين» اهـ (فراجع).

أقول: ولم ينفرد أبو نعيم بالرواية عن الرسول ﷺ أنه سَمَّى عليّاً أمير المؤمنين، بل أخرج ذلك أكابر حُفَّاظ ومحدثي أهل السُّنَّة.

فهذا الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، يخرج في كتابه «الولاية في طريق حديث الغدير عن زيد بن أرقم أنه قال: «لما نزل النبيُّ بغدير خُم» في رجوعه من حجة الوداع، وكان في وقت الضَّحى، وحَرٌّ شديد، أمر بالدوحات فَقُمَّتْ، ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة ثم قال: «إن الله تعالى أنزل إليَّ: بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بَلَّغْتَ رسالته والله يعصمك من الناس»[1]، وقد أمرني جبرائيل عن ربي، أن أقوم في هذا المشهد، وأعلم كل أبيض وأسود: إنَّ علي بن أبي طالب أخي ووصيِّي وخليفتي والإمام من بعدي.....

(١) سورة الأنعام: ٧٠.

افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه، ولن يُفسر ذلك لكم، إلَّا من أنا آخذ بيده، وشائل بعضده، ومعلمكم: إن من كنت مولاه، فهذا عليٌّ مولاه، وموالاته من الله عز وجل، أنزلها عليَّ، ألا وقد أديت، ألا وقد بَلَّغْتُ.....

معاشر الناس!! آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه، من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، أو نلعنهم كما لعنَّا أصحاب السبت ـ النور من الله فيَّ، ثم في عليٍّ، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي.....

معاشر الناس!! قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا، وميثاقاً بألسنتنا، وَصَفْقَةً بأيدينا، نؤديه إلى أولادنا وأهالينا لا نبغي بذلك بدلًا، وأنت شهيد علينا، وكفى بالله شهيداً؛ قولوا ما قلت لكم، وسلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين وقولوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله. فإن الله يعلم كل صوت، وخائنة كل نفس، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما» قولوا ما يرضي الله عنكم، فإن تكفروا فإن الله غَنِيٌّ عنكم.

قال زيد بن أرقم: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم، سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا؛ وكان أول من صافق النبي ﷺ وعليًّا: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس، إلى أن صلّى الظهرين في وقتٍ واحد، وامتدَّ ذلك إلى أن صلّى العشائين في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا»[1] اهـ.

وهذا أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام يقول في الصفحة التاسعة من كتابه «سر العالمين»: «أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خم، باتفاق الجميع، وهو يقول «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، فقال

(١) الخطبة طويلة أخذنا منها ما يناسبُ الحاجة ويفي بها فإذا شئت الاطلاع عليها فراجع الجزء الأول من الغدير للعلامة الأميني صفحة /٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢٧٠ و٢٧١.

عمر: «بخ بخ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

والخطيب الخوارزمي ـ الحنفي المذهب أخرج في الصفحة /٩٤/ من مناقبه عن أبي الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي بسنده عن البراء بن عازب، قال: «أقبلنا مع رسول الله في حجَّه، حتى إذا كنا بين مكة والمدينة، نزل النبيُّ، فأمر منادياً بالصلاة جامعة، قال: فأخذ بيد عليٍّ فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟؟»

قالوا: بلى.

قال: فهذا وليٌّ من أنا وليُّه؛ اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه، من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ينادي بها رسول الله بأعلى صوته؛ فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحتَ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة» اهـ.

أما أبو عبدالله الزرقاني المالكي المذهب فيقول في الجزء السابع، والصفحة /١٣/ من كتابه «شرح المواهب»: «روى الدارقطني عن سعد، قال: «لما سمع أبو بكر وعمر ذلك، قالا: أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة»[1] اهـ.

وهذا العلامة الشيخ سليمان القندوزي، يروي في الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٦٣/ (باب المناقب السبعون) الحديث (٥٣)، يروى عن حذيفة أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سُمِّيَ علي «أمير المؤمنين»، لما أنكروا فضائله، سَمِّي بذلك، وآدم بين الروح والجسد، وحين قال: ألست بربكم؟؟ قالوا: بلى. فقال الله تعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعليٌّ أميركم، قال: رواه صاحب الفردوس.

(١) راجع الجزء الأول من الغدير.

المصدر السابق: صفحة /٧٢/ (المودة الرابعة): «عليٌّ، رفعه: إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوباً عليٌّ بن أبي طالب «أميرُ المؤمنين» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٧٢ و٧٣/ «أبو هريرة، قال: قيل يا رسول الله: متى وجبت لك النبوة؟؟

قال: قبل أن يخلق الله آدم وينفخ فيه الروح، وقال: وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟؟

قالت الأرواح: بلى.

قال الله تعالى: ﴿أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعليٌّ أميركم﴾ اهـ.

الحاكم ـ مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٢٩/ بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذٌ بضبعُ علي ـ: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصورٌ مَنْ نصرهُ، مخذولٌ من خذله ـ مد بها صوته، قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

وروى هذا الحديث الخطيب البغدادي في الجزء الرابع من تاريخه، صفحة /٢١٩/ وقال: فيه: «وهو آخذٌ بضبع علي يوم الحديبية» اهـ.

فهل لنا أن نتساءل: كيف غابت هذه الأحاديث عن ابن أبي الحديد؟؟

قال تعالى: ﴿وأوحى ربُّك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون﴾ (٦٨).

ابن شهراشوب، عن الإمام الرضا في هذه الآية: قال النبيُّ ﷺ: عليٌّ أمير بني هاشم، فسُمِّيَ «أمير النحل» اهـ.

أبو الحسن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة (٣٢١)، باب النون،: «النحلُ، هو في موضع واحدٍ في سورته، وهو ذبابُ العسل، وسيأتي هناك ما يدلُّ على تأويله: بالنبي، وبالأئمة، وببني هاشم، وأنه (أي علي) لهذا يسمى «أمير النحل».

ابن المغازلي: المناقب، صفحة « ٦٥ » ـ الحديث (٩٣): بإسناده، قال، قال رسول الله ﷺ: يا علي!! إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين » اهـ.

القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني صفحة /٦٢/ الحديث (٤٩): « عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: لَمّا أُسريَ بي في ليلة المعراج، فاجتمع عليَّ الأنبياء في السماء، فأوحى الله تعالى إليَّ: سَلْهُمْ يا محمد، بماذا بُعِثْتُم؟؟

فقالوا: بعثنا على شهادة أن: لا إله إلا الله وحده، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب، قال: رواه الحافظ أبو نعيم » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٨٠/: « علي (ع) رفعه (أي الى الرسول): « خُلقت أنا وعلي من نور واحد » اهـ.

المصدر السابق صفحة /٧٢/: « محمد بن سالم البزار، قال: كنت مع سعيد بن المسيب في الروضة يوم الجمعة، فجاء خطيب من بني أمية عليه اللعنة، فصعد المنبر، فذكر أمير المؤمنين. وقال: إن رسول الله لم يُدْنِهِ من محبة، وإنما أدناه ليكفَّ شره.

فقال له سعيد: « أكفرتَ بالذي خلقك من تُرابٍ ثم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً » ثم أخذ أثوابه على فيه.

فقالوا: ما لك يا أبا محمد والإمام من بني أميَّة؟

فقال: أخطأتُ، والله والله ما أدري وما قلت، إلا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول من القبر هذا القول، فقلته كما قال » اهـ.

محمد الغروي: الاسم الأعظم، طبعة أولى /١٤٠٢ هـ/ صفحة /٦٤ و٦٥/: قال السيد شُبَّر ـ الحديث الرابع والثمانون ـ ما رويناه عن المحدث الشريف الجزائري في « شرح العيون » عن مولانا أمير المؤمنين (ع) قال: « كل العلوم تندرج في الكتب الأربعة، وعلومها في القرآن، وعلوم القرآن في الفاتحة،

وعلوم الفاتحة في: بسم الله الرحمن الرحيم، وعلومها في «باء» بسم الله».

حكى عن الفاضل النيسابوري أنه قال في معنى هذا الحديث: «وذلك لأن المقصود من كل العلوم، وصول العبد إلى الرب، وهذه الباء للإلصاق، فهي توصل العبد إلى الرب، وهو نهاية الطلب، وأقصى الأمد».

وفي رواية أخرى أنه قال (أي علي): «وأنا النقطة التي تحت الباء». قيل: ولعلَّ معناه أنه (ع) يُمَيِّزُ العلوم ويبثها، كما أن النقطة تحت الباء تميزها عما يشاركها من: التاء، والثاء، والياء؛ ويمكن أن يكون المراد بالنقطة: الوحدة والبساطة؛ ويكون المعنى أنه هو الفرد الذي لا يشاركه أَحَدٌ في علومه، وغرائب أحواله، وعلى ذلك يحتمل ما ورد من أن العلم نقطة كثرها الجاهلون، فتأمل» اهـ.

يُعلق المؤلف محمد الغروي على عبارات الفاضل النيسابوري فيقول: «أقول: الرواية التي أشار إليها، لعلها هي ما روي عنه (ع) في «غرر الحكم» أنه قال: «أنا النقطة» قد ذكر المحدِّثُ الشريف الجزائري في توجيهه وجوهاً:

احدها: أن يكون المراد من النقطة القدرة الإلهيَّةُ التي هي الأصل.

ثانيها: أن العلوم والأخبار تنتهي إليه، وَعِلْمُهُ ممتد إلى جميع الأئمة (ع) كما أن النقطة نهاية الخط وهو الامتداد الطولي.

ثالثها: أن يكون إشارة إلى قول الإمام (ع): «أنا الأول، أنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن»، والسرُّ في ذلك ما روى عن النبي ﷺ من أنه قال: «خلق الله نوري ونور علي، وسَبَّحْنا فَسَبَّحَتِ الملائكة؛ وهَلَّلْنا فَهَلَّلَتِ الملائكة، وَكَبَّرْنا فكبرت الملائكة؛ وفي رواية إن الأمين جبرائيل قال: أتاني هذا الشاب (أي علي) في عالم الأنوار، وقال لي: إذا قال لك ربك: من أنا، ومن أنت»؟؟

فَقُلْ: «أنت الربُّ الجليل، وأنا الحقير جبرائيل».

وقد روي أيضاً أنه قال: «يا محمد!! إن الله بعث عليّاً مع الملائكة باطناً،

وَبَعَثَهُ معك ظاهراً، وهو يرجع في القيامة الصُّغْرى».

رابعها: أنه مركزُ دائرة الكون ومُحيطها، ولولاه لما خلق الله شيئاً كما يظهر من بعض الروايات، وعليه دارت القرونُ في الدنيا والآخرة.

خامسها: أنه (ع) صاحبُ رئاسة الإمامة التي هي منتهى الكمالات، والإذعان بها واجبٌ على جميع الموجودات، وهي ممتدةٌ منه (ع) إلى ولده صاحب العصر والزمان».

سادسها: أنه قد اجتمعت فيه أسْرار النبوَّة... والإمامة العامة الممتدة» الحديث.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٤٠/ الحديث (١٨٥): أخبرنا أبو نصر ابن الطحان الواسطي بسنده عن أنس بن مالك أن النبيَّ ﷺ قال: «إن عليَّ بن أبي طالب يُضيء لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾ (٨٣).

ابن شهراشوب، عن الإمام الباقر في قوله: ﴿يعرفون نعمة الله﴾ الآية؛ قال: «عرفهم ولاية علي، وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته» اهـ.

والعياشي عن جعفر بن أحمد بسنده عن الإمام موسى بن جعفر أنه سُئل عن هذه الآية ﴿يعرفون نعمة الله﴾ الآية، قال: عرفوه ثم أنكروه، قوله تعالى: ﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيداً﴾ اهـ

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٤/ «قال ﷺ: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني،

---

(١) أخرجه بهذا السند واللفظ الحمويني في «فرائد السمطين، وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير، ص /١٤١/ من طريق البيهقي في فضائل الصحابة، وابن حجر في الصواعق (الفصل الثاني ـ فضائل علي) الحديث السادس والثلاثون من طريق البيهقي والديلمي».

ومن تولاني فقد تولى الله ـ الحديث » قال المتقي: أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر ».

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٣١/ ـ الحديث (٢٧٨) « أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بسنده عن عمار، قال، قال رسول الله ﷺ: « أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي، من تَوَلاه فقد تولاَّني، ومن تولاَّني فقد تولَّى الله » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٣/ قال: « وعن ابن عباس، قال نظر رسول الله ﷺ إلى علي (ع) فقال: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويل لمن أبغضك بعدي، قال: رواه الطبراني » اهـ.

القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ المودة الخامسة، ص /٧٤/ « عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: لن تضلوا ولن تهلكوا وأنتم في موالاة علي بن أبي طالب، وإن خالفتموه فقد ضَلَّت بكم الطرق والأهواء في الْغَيِّ، فاتقوا الله، فإن ذمَّة الله على بن أبي طالب » اهـ.

المصدر السابق ـ المودة الثالثة ـ صفحة /٧١/: « عائشة، رفعته (أي إلى الرسول): إن الله قد عهد إليَّ أن من خرج على عليٍّ فهو كافرٌ في النار ».

قيل لها: لم خرجتِ عليه؟؟

قالت: أنا نسيت هذا الحديث يوم « الجمل » حتى ذكرته بالبصرة، وأنا استغفر الله » اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٧٨/ قال « واخرج الدارقطني عن ابن المسيب، قال، قال عمر بن الخطاب: « تَحَبَّبُوا إلى الأشراف وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا انه لا يتم شرف

إلا بولاية علي بن أبي طالب » اهـ.

قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (٩٠).

عن عامر بن كثير بسنده عن أبي جعفر، في قول الله: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾ قال: العدل شهادة: أن: لا إله إلا الله، والإحسان ولاية علي أمير المؤمنين، وينهى عن الفحشاء [١] والمنكر [٢] والبغي [٣] اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٣٩/ عن الباقر: « العادل هو: محمد، فمن أطاعه فقد عدل، والإحسان علي فمن تولّاه فقد أحسن، والمحسنُ في الجنة، وإتياء ذي القربى، فمن قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا » الخبر اهـ.

عبد الرحمن المناوي الشافعي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٢/: « حُبٌّ علي براءةٌ من النار » قال: أخرجه الديلمي » اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع، ص /٤١٠/: روى بسندين عن أبي النعمان عارم بن الفضل، عن قدامة بن النعمان، عن الزهري قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله الا هو لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حُبٌّ علي بن أبي طالب » اهـ.

الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الجزء التاسع، صفحة /١١١/ قال: عن

---

(١) الفحشاء: الزنى وكل قبيح من الذنوب.

(٢) المنكر: ما يغضب الله من قول أو فعل.

(٣) البغي: الظلم والفساد. وفي تفسير الصافي: العدل: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله /ص/ والإحسان: أمير المؤمنين، والفحشاء والمنكر، والبغي (ثلاثة) والنهي ورد في ترك موالاة من ظلم آل محمد /ص/.

ابن عباس أنه قال: «لما آخى النبيُّ ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخِ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم؛ خرج علي (ع) مغضباً حتى أتى جدولًا فتوسَّدَ ذراعه، فسفت عليه الريح، فطلبه النبي ﷺ حتى وجده، فوكزه برجله، فقال له: قم، فما صلحتَ أن تكون إلا أبا تراب؛ أغضبت عليَّ حين آخيتُ بين المهاجرين والأنصار، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟؟

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبيٌّ؟؟

ألا من أحبك حُفَّ بالأمن والأيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليَّة وحوسب بعمله في الإسلام، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط»[1] اهـ.

أبو نعيم الاصبهاني: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٦/ أخرج بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوالِ عليًّا من بعدي، وليوالِ وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خُلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صِلَتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[2] اهـ.

قوله تعالى: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها، وقد جعلتهم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون * ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه

(١) ورواه كنز العمال في الجزء السادس، صفحة /١٥٤/.

(٢) وراجع المصدر السابق صفحة /٢١٧/ وفيه وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي، وقال: أخرجه: الطبراني، والرافعي عن ابن عباس اهـ.

تختلفون * ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة إلى قوله سبحانه.. ولكم عذاب عظيم﴾ (٩١-٩٤).

علي بن إبراهيم: قال حدثني أبي، رفعه، قال، قال أبو عبد الله: لما نزلت الولاية، وكان من قول رسول الله ﷺ بغدير خُم سلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فقالا: من الله أو من رسوله؟؟؟

فقال: «اللهُمَّ نعم حقًّا من الله ومن رسوله، ثم قال: إنه أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة، ويدخل أعداءه النار».

وأنزل الله عَزَّ وجلَّ: ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون﴾ يعني قولهم: «من الله ورسوله»؟؟

ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾ اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: الأمالي: المجلس الثامن والثمانون ـ الحديث التاسع، صفحة /٤٨٤-٤٨٥/ قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (ع) في بعض خطبه: «أيها الناس!! اسمعوا قولي واعقلوه عني، فإن الفراق قريب: أنا إمام البرية، ووصيُّ خير الخليقة، وزوج سيدة نساء هذه الأمة، وأبو العترة الطاهرة، والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله، ووصيُّه، ووليُّه، ووزيره، وصاحبُه، وصفيُّه، وحبيبُه، وخليلُه؛ أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيِّد الوصيّين، حزبي حزب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله.

والذي خلقني ولم أكُ شيئًا، لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد ﷺ: إن الناكثين، والقاسطين، والمارقين، ملعونون على لسان النبي ﷺ

الأمي، وقد خاب من افترى » اهـ.

الشيخ العلامة القندوزي: الجزء الثالث (الباب الخامس والتسعون) صفحة /١٧١/: عبد الرحمن بن كثير قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾؟؟

قال: ولاية أمير المؤمنين علي (ع)، كان يقول: « مالله نبأ هو أعظم مني، ولا لله آيةٌ أكبر مني، وعن الباقر والرضا نحوه، وعن ياسر الخادم عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ قال: يا علي: أنت حُجَّةُ الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصِّراطُ المستقيم، وأنت المثلُ الأعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيِّد الصديقين ».

يا عليُّ!! « أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر، وإن حزبك حزبي، وحزبي حزبُ الله، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان » اهـ.

احمد زيني دحلان المكي الشافعي: الفتوحات الإسلامية ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٣٠٦/ قال: « وكان عمر يحبُ عليَّ بن أبي طالب وأهل بَيْتِ رسول الله ﷺ، وقد جاء عنه في ذلك شيء كثير، فمن ذلك، أنه لما قال النبي ﷺ « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه » قال أبو بكر وعمر: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمنٍ ومؤمنة » اهـ

الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي [1]: أخرج بإسناده في كتابه « المصنَّف » عن البراء بن عازب، قال « كنا مع رسول الله في سفر، فنزلنا

(١) قال الزركلي في الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص /١١٧ و١١٨/ ط ـ ٥ ـ ١٩٨٠: « عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم، الكوفي ـ أبو بكر، حافظ للحديث، له فيه كتب منها: المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار، والإيمان، وكتاب الزكاة، ولد عام (١٥٩) هـ وتوفي عام ـ ٢٣٥ ـ هـ.

بـ « غدير خم » ، فنوديَ الصلاة جامعة ، وكُسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة ، فصلى الظهر ، فأخذ بيد علي فقال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمنٍ من نفسه ؟ ؟

قالوا : بلى .

فأخذ بيد علي (ع) فقال : اللهم من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهم والِ مَنْ والاه ، وعادِ من عاداه ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمنٍ وكل مؤمنة » اهـ .

الفقيه ابن المغازلي : المناقب ، صفحة /٢٦٦/ ـ الحديث (٣١٣) قال : أخبرنا أبو البركات ابراهيم بن محمد بن خلف الجُمّاري السَّقطي بسنده عن أنس ، قال : انقضَّ كوكبٌ على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله : انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضَّ في داره فهو الخليفة من بعدي » .

فنظروا ، فإذا هو قد انقضَّ في منزل علي ؛ فأنزل الله تعالى ﴿ والنجم إذا هوى * ما ضَلَّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحيٌ يوحى » [1] اهـ

الحاكم : مستدرك الصحيحين ، الجزء الثالث ، صفحة /٣٧١/ روى بسنده عن رفاعةِ بن إياس الضبي ، عن أبيه ، عن جدِهِ ، قال : « كنا مع علي (ع) يوم « الجمل » ، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله : أنِ الْقَني ؛ فأتاه طلحة ، فقال : نشدتُكَ الله ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » ؟

قال : نعم .

---

(١) وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ـ ج ـ ٢ ـ ص /٤٥/ تحت الرقم (٢٧٥٦) من طريق الجوزجاني بنفس السند ، وأخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه الميزان ـ ج ـ ٢ ـ ص /٤٤٩/ .

- فلم تقاتلُني ؟ ؟

- لم أذكرْ، قال: فانصرف طلحة » اهـ.

النسائي « أحمد بن علي بن شعيب: كتابه الخصائص، صفحة /٢٢/ أخرج بسنده عن سعد قال: « كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة وهو متوجه إليها، فلما بلغ « غدير خُم » وقف الناس، ثم رَدَّ من سبقه، ولحقه من تخلَّف، فلما اجتمع الناس إليه قال: أيُّها الناس!! مَنْ وليكم؟ ؟

قالوا: الله ورسوله ثلاثاً.

ثم أخذ بيد علي فأقامه، ثم قال: من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه »[1] اهـ.

الحافظ الشيخ سليمان القندوزي - الجزء الأول - الباب العشرون - صفحة /٨٩/ قال: « وفي مسند أحمد بن حنبل، بسنده عن الزهري، عن ابن عباس، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى علي فجاء، فقال له: أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسيدٌ في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدوٌ الله، طوبى لمن أحبك، والويل لمن أبغضك » اهـ.

قال تعالى: ﴿ فإذا قرأتَ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * إنه ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ (٩٨ و ٩٩).

عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله: ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * إنما سلطانُه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾؛ قال: « ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب وأشباه ذلك، فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم » اهـ.

(١) راجع العلامة الفيروزابادي - فضائل الخمسة، ج - ١ - من: ص /٣٣٩ - ٤٥٦.

أبو جعفر الطوسي شيخ الطائفة: الأمالي ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣٠١/ قال: «وبالاسناد عن جابر، قال سمعتُ ابن مسعود يقول: قَال النبيّ ﷺ: حُرِّمَ على النار من آمَنَ بي وأحب علياً وتولاَّه، ولَعَنَ الله من مارَى عليًّا وناوأهُ، علي مني كجلدة ما بين العينين والحاجب».

وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: من أحَبَّ أن يُجاورَ الخليل في داره، وَيأمَنَ حرناره، فَلْيَتَوَلَّ علي بن أبي طالب اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٩٦/ الحديث (٢٣٣) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن فامويه الواسطي بسنده عن زاذان، عن سلمان، قال: قال رسول الله لعلي: يا عليُّ!! محبُّك محبي، ومبغضك مبغضي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس صفحة /١٥٤/ قال رسول الله ﷺ: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولَّاني فَقَدْ تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبَّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ؟؟ قال: أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر» اهـ

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٠/، روى بسنده عن عوف بن أبي عثمان. قال: قال رجل لسلمان: ما أشَدَّ حبك لعلي (ع)!!

قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وآله يقول: «من أحَبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» اهـ.

قال تعالى: ﴿مَنْ كفر من بعد إيمانه إلَّا من أكره وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيم﴾ (١٠٦).

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم بسنده عن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبي عبد الله: إن الناس يروون أنَّ عليًّا (ع) قال على منبر الكوفة: أيها الناس!! إنكم ستدعون إلى سَبِّي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة منِّي فلا تبرؤوا مني».

قال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي (ع)، ثم قال: إنما قال: إنكم ستُدْعَوْن إلى سَبِّي فسبوني، ثم تُدعون إلى البراءة مني، وإني لعلى دين محمد، ولم يقل لا تبرؤوا مني»

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟؟

قال: والله ما ذاك عليه، وما له إلا ما مضى عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة، وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان فأنزل الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إلا من أُكْرِهَ وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان﴾، فقال له النبيُّ عندها: يا عمار!! إن عادوا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ عذرك ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ وأمرك أن تعود إن عادوا» ا هـ.

صحيح مسلم[1] ـ الجزء السابع، مطبوعات صبيح وأولاده ـ ميدان الأزهر ـ مصر، (باب من فضائل علي) ص /١٢٠/ قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ)، قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل)، عن بُكير بن مِسْمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: «أمر معاويةُ بن أبي سفيان سعدًا فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟؟

فقال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسول الله ﷺ فلن أسبَّه، لأن تكون لي

(١) قال النووي في كتابه: تهذيب الاسماء ـ ج ـ ٢ ـ ص /٨٩/: هو الإمام مُسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري من قبيلة قشير العربية) النيسابوري إمام أهل الحديث، وفي منجد الأسماء: رَحَلَ الى العراق والحجاز والشام، أخذ عن ابن حنبل، وفي الأعلام ـ م ـ ٧ ـ ص /٢٢١/: أشهر كتب مسلم صحيح مسلم جمعه في خمس عشرة سنة وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث. ولد في نيسابور عام ـ ٢٠٤ ـ هـ، وتوفي فيها عام ـ ٢٦١ هـ، له كتب هامة غير الصحيح.

واحدةٌ منهنَّ أَحَبَّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَم؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول له، وقد خَلَّفَهُ في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله خَلَّفتني مع النساء والصبيان؟؟.

فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نُبُوَّةَ بعدي»؟؟

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه اللهُ ورسولُه، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا علياً، فأتي به أرمد، فبصق في عينيه، ورفع الراية إليه، ففتح الله عليه».

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم!! هؤلاء أهلي» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي) صفحة /١٢٣/ (الحديث الثامن عشر) أخرج أحمد والحاكم، وصححه عن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من سَبَّ عليًّا فقد سبني» اهـ

الحافظ محب الدين الطبري شيخ الشافعية: ذخائر العُقبى (باب ذكر من آذا فقد آذى النبي...) ص /٦٥ و ٦٦/ وعن ابن عباس، قال: أشهد بالله لسمعته من رسول الله ﷺ يقول: «من سَبَّ عليًّا فقد سبني، ومن سَبَّني فقد سبَّ الله ومن سَبَّ الله عَزَّ وجل أكبه الله على منخريه» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٧٤/ ـ الحديث (١٠٩) ـ وقال حدثنا محمد بن القاسم بسنده عن أسباط بن نصر، عن السُّدِّي قال: كنت غلاماً بالمدينة ألعب عند أحجار الزيت، فجاء راكبٌ على بعير فجعل يسب عليًّا، وجعل الناس يجتمعون حوله، فأقبل سعد بن أبي وقاص، فرفع يديه وقال اللهم إن كان يذكر عبداً صالحاً، فأرِ الناس به خزياً، فنفر به بعيره، فاندقت عنقه أبعده الله وأسحقه» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٣٨٥/ الحديث (٤٣٧) قال: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن نصر بن منصور، قال: «لما ورد على أمير مكة ما أمروه به من لعن علي (ع) على المنابر أُحضر كُثَيِّر بن عبد الرحمن[1]، ليتكلم فيمن تكلم بمكة، وأُصعد منبرًا، فتعلق بأستار الكعبة وقال:

طبت بيتاً، وطاب أهْلُكَ أهلاً ... أهلُ بَيْتِ النبيّ والإسلام
تأمنُ الطير والحمام ولا يأْ ... مَنُ، أهْلُ النبيِّ عند المقام
لعَنَ اللهُ من يَسُبُّ عَلِيًّا ... وبنيه من سُوقةٍ أو إمام
أيسُبُّ المُطَهَّرون جدوداً ... والكرامُ الأخوال والأعمام
رَحْمَةُ اللهِ والسَّلامُ عليهم ... كُلَّما قامَ قائمٌ بسَلام.

قال: فأثخنوه ضرباً بالأيدي والنعال، فقال:

إن امرءًا كانت مساؤُه ... حُبَّ النبي لغير ذي عتب
وبني أبي حسنٍ ووالدهم ... من طاب في الأرحام والصلب
أيرون ذنباً أن أحبهم ... بل حُبُّهُمْ كفارة الذنب
من كان ذا ذنب، فلست به ... في الحبل نيط بحبهم قلبي» اهـ

الحاكم: مستدرك الصحيحين، الجزء الثالث، صفحة /١٢١/ روى بسنده عن أبي عبد الله الجدلي، يقول: حججتُ وأنا غلام، فمررت بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم، فدخلوا على أم سلمة زوج النبي، ﷺ فَسَمِعْتُها تقول: يا شبيبُ بن ربعي!!

(١) كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ـ أبو صخر، شاعر عُرف باسم كثير عزة، من أهل المدينة ولد سنة ـ س ـ عاش أكثر أيامه في مصر، وصف بأنه شاعر أهل الحجاز، وأخباره مع عزة بنت جميل الصخرية مشهورة، ذكر بعض المؤرخين أنه من غلاة الشيعة. كان عفيفاً في حبه، في نفسه شَمَمٌ وترفع، عاشر المروانيين فأكرموه توفي في المدينة سنة /١٠٥/ هـ. وقيل إن الإمام الباقر حضر جنازته. (راجع الأعلام: م ـ ٥ ـ ص /٢١٩/ وغيره..

فأجابها رجل جلف جافٍ: لبيك يا أماه!!

قالت: يسب رسول الله في ناديكم؟؟

قال: وأنّى ذلك؟؟

فقالت: فعليٌّ بن أبي طالب؟؟

قال: إنا لنقول أشياء نُريد عَرَضَ الدنيا

قالت: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سَبَّ عليًّا فقد سبني، ومن سبني فقد سَبَّ الله» اهـ.

الاستيعاب: ابن عبد البر القرطبي ـ الجزء الثالث، بهامش الإصابة (باب علي)، صفحة /٥٤/ قال: «وقد كان بنو أمية ينالون منه وينتقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سموًّا وعلوًّا ومحبة عند العلماء» اهـ.

ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد: الجزء الخامس، تحقيق «العريان» صفحة /٣١٦ و ٣١٧/ (باب فضائل علي) «الرياشي قال: انتقص ابنٌ لحمزة بن عبد الله بن الزبير عليًّا، فقال له أبوه: يا بنيَّ!! إنه والله ما بنت الدنيا شيئاً إلا هدمه الدين، وما بَنَى الدين شيئا فهدمته الدنيا، أما ترى عليًّا وما يُظْهِرُ بعضُ الناس من بغضه ولعنه على المنابر، فكأنما والله يأخذون بناصيته رفعاً إلى السماء، وما ترى بني مروان، وما يندبون به موتاهم من المدح بين الناس، فكأنما يكشفون عن الجيف» اهـ.

ابن أبي الحديد: شرح النهج ـ الجزء الأول ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، طبعة ثانية ١٩٦٥ م، صفحة /١٦ و ١٧/، قال: وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جَحْدُ مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت انه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب،

ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديثٍ يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حَظَروا أن يُسمَّى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسموًّا؛ وكان كالمسك كلما سُتر انتشر عَرْفُه، وكلما كُتِمَ تَضَوَّعَ نشرُهُ، وكالشمس لا تُسْتَرُ بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة. أدركته عيونٌ كثيرة» الخ.

محمد أبو زهرة من علماء الأزهر: الإمام الصادق، طبع دار الفكر العربي، صفحة /١١٢/ قال تعليقاً على كلمة للإمام الباقر أوردها ابن ابي الحديد في الجزء الثالث صفحة /١٥/ قال: «ولكن مهما تكن سلامة النيَّة في الرواية كلها فإننا نقرر: أن ما ذكر عن حال آل البيت في العصر الأموي صادق كل الصدق، ولم يذكر الباقر ما اتخذه ملوك بني أمية من سُنَّةِ لعن إمام الهدى علي كرم الله وجهه، وإنه ليدل على مقدار ما كان يكنه أولئك الحكام من حقد دفين لآل البيت ولقد لام كثيرون معاوية على ذلك العمل البالغ أقصى حدود الحقد».

ولقد أرسلت أم المؤمنين السيدة أم سلمة تقول له: «إنكم تلعنون الله ورسوله إذ تلعنون عليَّ بن أبي طالب، ومن يُحبه، وأشهد أن الله ورسوله يحبانه» اهـ.

عبد الحليم الجندي ـ المستشار في المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة في جمهورية مصر العربية: كتابه ـ الإمام جعفر الصادق، طبع القاهرة سنة (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م) قال: «وفي عصر الباقر، كان الحسَنُ البصريُّ (قاضي عمر بن عبد العزيز)، إذا روى عن أمير المؤمنين علي قال: «قال (أبو زينب)، «أي علي» ليخفيَ الاسم الذي لا يخفاء له» اهـ(★).

المصدر السابق: صفحة (٩٨)، قال: «وعمر بن عبد العزيز خامسُ

(★) ذلك، خوفاً على نفسه من بطش الأمويين.

الراشدين في مدة خلافته، الذي كَتَبَ لعامله على المدينة يَوْمَ وَلِيَ الخلافة: «اَقْسِمْ في وُلْدِ فاطمةَ رضوانُ الله عليهم عشرةَ آلاف دينار، فقد طالما تَخَطَّتْهُمْ حُقوقُهم. وقال مُعْلِناً حَقَّ علي، وباطلَ بني أُميَّةَ ومروان: (كان أبي إذا خَطَبَ فنالَ من عليٍّ تَلَجْلَجَ. فقلت: «يا أبتِ!! إنَّك تمضي في خطبتك، فإذا أتيتَ على ذكر علي عَرَفْتُ منك تقصيراً».

قال: أَوَفَطِنْتَ إلى ذلك؟؟

«يا بنيَّ!! إن الذين حولنا لو يَعْلمون عن عليٍّ ما نَعْلَمُ، تَفَرَّقُوا عَنَّا إلى أولاده» اهـ.

صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة (٢٩٩) «روى بسنده عن السدي، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طير، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي (ع) فأكل معه، قال الترمذي: وقد روي من غير وجه عن أنسٍ اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٤/، قال: وعن ابن عباس، أن عليًا دخل على النبي ﷺ (وآله) فقام إليه وعانقه، وقبل بين عينيه، فقال له العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟؟

فقال: يا عم!! والله، لله أشدُّ حُبًّا له، قال: خرجه أبو الخير القزويني» اهـ

الإمام علي: نهج البلاغة ـ الجزء الرابع ـ صفحة /١٣/، وقال (ع): لو ضربتُ خَيْشُومَ المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببتُ الدنيا بجَمّاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قُضيَ فانقضى على لسان النبي الأميّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: «يا عليُّ!! لا يُبغضك مؤمن، ولا يُحِبُّكَ منافق» اهـ.

الشيخ مؤمن الشَّبْلَنْجي: نور الأبصار، صفحة /٩٠/ قال من كتاب الآل لابن خالويه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «حبك

إيمان، وبغضك نفاق، وأول مَنْ يدخل الجنة محبك، وأول مَنْ يدخل النار مُبغضك »[1] اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٣/ قال: وعن ابن عباس، قال: نظر رسول الله إلى علي فقال: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويلٌ لمن أبغضك بعدي » قال: رواه الطبراني في الأوسط » اهـ.

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي ـ الجزء « ١٣ » صفحة /٣٢/، روى بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبني فليحب عليًّا، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ، ومن أبغض الله أدخله النار » اهـ.

جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، طبعة رابعة (١٩٦٩ م)، صفحة /١٧٣/ قال: وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، قال: « من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله » اهـ.

الشيخ محمد الصبان ـ شافعيُّ المذهب: إسعاف الراغبين بهامش نور لابصار، صفحة /١٧٢/ طبع دار الفكر، قال: « وأخرج الطبراني بسند حسن، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، قال: « من أحَبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبَّ الله، ومن أبغضني عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله » اهـ.

المصدر السابق؛ ص /١٧٢/ قال: « وأخرج الطبراني والحاكم بإسنادٍ حَسَن عن ابن مسعود، قال: « النَّظَرُ إلى عليٍّ عبادة ». « وأخرج أبو يَعْلَى والْبَزّار عن

(١) نور الأبصار، وبهامشه « إسعاف الراغبين » للشيخ محمد الصبان، طبع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله /ص/: «مَنْ آذى عليًّا فقد آذاني» اهـ.

الشيخ الطوسي: اختيار معرفة الرجال المذكور «رجال الكشي» صفحة /٢٢٢/، قال محمد بن الفرات: «رأيت عباية بن ربعي وهو يُحدّث قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: «أنا قسيم النار، أقول: «هذا لك، وهذا لي».

قال له جعفر بن فضيل راوي الحديث: ابن كم كنت في ذلك اليوم؟؟

قال: كنت غلاماً أَلْعَبُ بالكرة مع الصبيان» اهـ.

المجلسي: بحار الأنوار ـ المجلد التاسع (باب استجابة الدعاء) قال: عن الأصبغ بن نباتة قال: «كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب ومعنا رجل من قريش، فقال لأمير المؤمنين: قد قتلت الرجال، وأَيْتَمْتَ الأولاد، وفعلت، وفعلت... فالتفت إليه وقال: اِخْسَأْ. فإذا هو كلبٌ أسود، فجعل يلوذُ به ويتبصبص[1] فوافاه برحمة حتى حَرَّك شَفَتَيْه فإذا هو رجل كما كان.

فقال له رَجُلٌ من القوم: يا أمير المؤمنين!!

أنت تقدر على هذا ويناوئك معاوية؟؟

فقال: نحن عباد الله مكرمون، لا نَسْبِقَهُ بالقول ونحن بأمره عاملون» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء التاسع صفحة ـ ١٧٠ ـ قال: الخبر الخامس عشر: «النظر إلى وَجْهِكَ يا علي عبادة، أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبك أحبني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي وعدوي عدوٌّ الله، الويل لمن أبغضك».

رواه أحمد في المسند (أي عن رسول الله /ص/). قال: وكان ابن عباس يفسره ويقول: إنَّ مَنْ ينظرُ إليه يقول: سبحان الله!! ما أعلم هذا الفتى!!

---

(١) بصبص الكلبُ وتَبَصْبَصَ: حَرَّكَ ذَنَبَهُ طَمعاً أوْ مَلَقاً (الوسيط).

سبحان الله!!

ما أشجع هذا الفتى!!

سبحان الله!!

ما أفصح هذا الفتى» اهـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول ـ ص ـ ١٩٤ ـ (كتاب الحجة) (باب الإئمة نورالله) ـ الحديث ـ ٢ـ: «عليّ بن ابراهيم باسناده عن أبي عبدالله (ع) في قول الله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبيَّ الأميَّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويُحلُّ لهم الطيبات ويُحرم عليهم الخبائث ـ إلى قوله: واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ (الأعراف: ١٥٧).

قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين علي، والإئمة عليهم السلام» اهـ.

وعنه ـ الحديث ـ ١ ـ من الباب المذكور: «الحسين بن محمد بسنده عن أبي خالد الكابلي[1]، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل: «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا». (التغابن: ٨).

فقال: يا أبا خالد!! النور والله نور الأئمة من آل محمد /ص/ إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أَنْزَلَ، وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنورٌ من الشمس المضيئة بالنهار،

(١) صاحب كتاب ـ أئمتنا ـ الجزء الأول ـ ص /٢٥٩/ ط ـ ١ ـ (مكتبة دار المرتضى والرضا ـ بيروت ـ ١٩٨٢ ـ م) قال: أبو خالد الكابلي بَوّاب الإمام علي بن الحسين (ع). وفي المجلد الثاني من أعيان الشيعة ـ ص /٣٤٧/: «في الوسيط نقلاً عن الخلاصة «ورد ان، أبا خالد الكابلي ولقبه كنكر، روى الكشي انه من حواري علي بن الحسين، وقال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن علي بن الحسين في أمره إلا خمسة، وَعَدَّ منهم أبا خالد الكابلي، واسمه وردان ولقبه كنكر، وفي خبر أورده بحار الأنوار ـ م ـ ١١ ـ ص /١٠٣/ انه رأى الإمام يمشي على الماء فقال له: انت الكلمة الكبرى، والحجة العظمى» اهـ.

وهم والله ينوِّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عز وجل نورهم عَمَّنْ يشاء فَتَظْلِمُ قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبنا عَبْدٌ ويتولانا حتى يَطْهُرَ قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يُسَلِّم لنا، ويكون سلماً منا، فإذا كان سلماً لنا، سَلَّمهُ الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر » اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس الثمانون ـ صفحة ـ ٤٣٤ ـ ٤٣٥، قال: حَدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار بسنده عن أبي ذر الغفاري، قال: كنا ذات يومٍ عند رسول الله ـ ص ـ في مسجد « قُبا »، ونحن نَفَرٌ من أصحابه، إذ قال: « معاشرَ أصحابي!! يدخل عليكم من هذا الباب رَجُلٌ هو أمير المؤمنين، وإمام المسلمين » قال: فنظروا، وكُنْتُ فيمن نظر، فإذا نحن بعلي بن أبي طالب ـ ع ـ قد طلع، فقام النبيُّ، فاستقبله وعانقه، وَقَبَّلَ ما بين عينيه، وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: « هذا إمامكم من بعدي، طاعتُه طاعتي، ومعصيتُه معصيتي، وطاعتي طاعةُ الله، ومعصيتي معصية الله عز وجل » اهـ.

ابن المغازلي الشافعي المذهب: مناقب الإمام علي بن أبي طالب ـ صفحة ـ ٢٣٠ ـ (الحديث: ٢٧٧) قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن عمار، قال: قال رسول الله ـ ص ـ: « أوصي من آمن بي وَصَدَّقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن **تولّاه فقد تَوَلَّاني، ومن تَوَلَّاني فقد تَوَلّى الله، وَمَنْ أَحَبَّهُ فقد أَحَبَّني، ومن** أَحَبَّني فقد أَحَبَّ الله، ومن أَبْغَضَهُ فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أَبْغَضَ الله عَزَّ وجل.

المصدر السابق ـ صفحة ـ ٢٤٣ ـ (الحديث: ٢٩٠) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن قدامة بن النعمان، عن الزهري، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: « الله الذي لا إله إلا هو لسَمِعْتُ رسول الله ـ ص ـ يقول: « عُنوانُ صحيفة المؤمن حُبُّ علي بن أبي طالب » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةُ الإسْرَاء

قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتِنا إنه هو السميع البصير﴾ (١).

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الرابع، صفحة (١٠٢ ـ ١٠٤)، قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي بسنده عن أبي صالح، عن عبدالله بن العباس، قال: سمعتُ رسول الله يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً، وأعطى عليًّا خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليًّا جوامع العلم؛ وجعلني نبيًّا، وجعله وصيًّا؛ وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام.

«وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحُجُب حتى نظر إليَّ فنظرتُ إليه».

قال ابن عباس: ثم بكى رسولُ الله ﷺ، فقلتُ له: ما يُبكيك فداك أبي وأمي؟؟

قال: يا بن عباس!! إن أول ما كلَّمني به ربي أن قال: يا محمد انظر تحتك، فنظرت الى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي، فكلمني، وكلمته، وكلمني ربي عز وجل.

فقلت: يا رسول الله!! بم كلمك ربُّك؟؟

(١) راجع شرح هذه الآية في المجلد الثالث من (الميزان في تفسير القرآن) للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي.

قال: قال لي: يا محمد!! إني جعلتُ عليًّا وصيك، ووزيرك، وخليفتك من بعدك فأعلمه، فهاهُوَ يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: قد قبلتُ وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررتُ بملائكةٍ من ملائكة السماء إلا هنؤوني وقالوا: يا محمد!! ما من ملكٍ من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به، ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلتُ أخبره بذلك، وهو يخبرني به، فعلمت أني لم أطأ موطأً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه. قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني!!

فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبيًّا لا يقبلُ اللهُ من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان مِنْهُ. وإن لم يأتِ بولايته لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس!! والذي بعثني بالحق نبيًّا إن النار لأشَدُّ غضباً على مبغض علي منها على من زعم إن لله ولداً. يا بن عباس!! لو ان الملائكة المقربين، والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض علي ـ ولن يفعلوا ـ لعذبهم الله بالنار، الحديث».

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، (باب المناقب السبعون) صفحة /٦٢/ «الحديث التاسع والأربعون» «عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: لما أُسْرِيَ بي في ليلة المعراج، فاجتمع عليَّ الأنبياء في السماء، فأوحى الله تعالى إليّ: سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟؟

فقالوا: بُعثنا على شهادة أن: لا إله لا الله وحده، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب قال: رواه الحافظ أبو نعيم» اهـ.

المصدر السابق (باب المودة الثامنة)، صفحة /٨٠/: «علي عليه السلام

رفعه (أي الى الرسول)؛ إني رأيتُ اسْمَكَ مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فلما بلغت المقدس في معراجي إلى السماء، وجدتُ على صخرة بها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعليٍّ وزيره؛ ولما انتهيتُ إلى سُدْرةِ المنتهى، وجدتُ عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد صفوتي من خلقي، أيدتُه بعلي وزيره ونصرته به، ولما انتهيتُ إلى عرش ربِّ العالمين، فوجدتُ مكتوباً على قوائمه: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد حبيبي من خلقي، أيدتُه بعلي وزيره ونصرته به» اهـ.

قوله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (٩).

العياشي: عن أبي إسحق: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ قال: يهدي إلى الإمام اهـ.

وعن الفضيل بن يسّار، عن أبي جعفر «إن هذا القرآن يهدي لِلَّتي هي أقوم﴾ قال: يهدي إلى الولاية» اهـ.

القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة السادسة)، صفحة /٧٦/: «عليٌّ (ع) رفعه، لو انَّ عبداً عبدالله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً، **فأنفقه** في سبيل الله، وَمَدَّ في عمره حتى يحجَّ ألف عام على قدميه، ثم بين الصفا والمروة قتل مظلوماً، ثم لم يوالك يا عليَّ لم يشمَّ رائحة الجنة ولم يدخلها» اهـ.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٣/، روى بسنده عن ابن أبي ليلى، عن الحسن بن علي (ع)، قال: قال رسول الله: ادعوا لي سَيِّدَ العرب ـ يعني عليًّا ـ

قالت عائشة: ألست سيد العرب؟؟

فقال: أنا سيد ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب؛ فلما جاء أرسل إلى الأنصار،

فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا؟؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا عليٌّ فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم من الله عز وجل» اهـ.

صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٨/ روى حديثاً بسنده عن علي، قال فيه: قال رسول الله ﷺ: رحم الله عليًّا اللهم أدر الحق معه حيث دار» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٤/، قال: «عن أم سلمة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض» قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير اهـ.

قال تعالى: ﴿وآتِ ذا القُربى حَقَّه ولا تبذر تبذيرا * إن المبذرين كانوا إخوانَ الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾ (٢٦ ـ ٢٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن على المهدي العباسي وهو يرد المظالم قال: «يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟؟».

فقال: وما ذاك يا أبا الحسن؟؟

قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه «فدك» وما والاها، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه ﴿وآتِ ذا القربى حقه﴾ لم يدر رسول الله من هم، فراجع في ذلك جبرائيل، وراجع جبرائيل ربه، فأوحى الله إليه: «ادفع فدك إلى فاطمة».

فدعاها رسول الله ﷺ، فقال لها: يا فاطمة!! إن الله أمرني أن أدفع إليك «فدك».

فقالت: قد قبلتُ يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله، فلما ولي أبو بكر أخرج منها وكلاءها، فأتته، فسألته أن يردها عليها.

فقال: ائتني بأسود وأحمر يشهدان لك بذلك».

فجاءت بأمير المؤمنين وأم أيمن، فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتابُ معها، فلقيها عمر، فقال: ما هذا الذي معك يا بنت محمد؟؟!!

قالت: كتابٌ كتبه لي ابن أبي قحافة.

قال: أرنيه.

فَأَبَتْ، فانتزعه من يدها، ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه، وخرقه، وقال: «هذا لم يُوجَفْ عليه بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا».

فقال له المهدي: حَدّها؟؟

فقال: حَدٌّ منها جبل أحد، وحَدٌّ منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل.

فقال له: كل هذا؟؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، إن هذا كله لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولا ركاب.

فقال: كثير، وأنظر فيه اهـ.

السيد محمد باقر الصدر: كتابه «فدك في التاريخ» طبع عام (١٩٨٠) - دار التعارف - بيروت، ص /٢٥/ قال: (فدك بمعناها الرمزي) الحد الأول «لفدك»: عدن. الحد الثاني: سَمَرْقَند؛ والثالث: إفريقية؛ والرابع: سيف البحر

مما يلي الجزر وأرمينية » (حفيد الزهراء : الإمام موسى بن جعفر) اهـ[1].

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٤٠/ الحديث « ٤٧٢ » قال: « أخبرنا أبو سعد السعدي بقراءتي عليه في الجامع بسنده عن عطية العوفي ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت على رسول الله: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾، دعا فاطمة فأعطاها فدكا والعوالي، وقال هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث « ٤٧٣ »، قال: حدثني أبو حسن الفارسي بسنده عن علي قال: لما نزلت « ﴿وآتِ ذا القربى حقه﴾ دعا رسول الله فاطمة فأعطاها فدكا » اهـ[2].

القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون) صفحة /١١٩/ قال: « أخرج الثعلبيُّ في تفسيره، قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابة الذي أمر الله أن يؤتى حقه » اهـ.

وفي جمع الفوائد: أبو سعيد، قال: لما نزلت ﴿وآت ذا القربى حقه﴾، دعا النبيُّ فاطمة فأعطاها فدكاً » اهـ.

قوله: « ولا تبذر تبذيراً »: أبو الحسن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة (٩٥) (باب الباء) قال: وفي تفسير العياشي وغيره عن جميل، عن اسحق بن عمار، عن الصادق في قوله: « ولا تبذر تبذيراً » قال: لا تبذر في ولاية علي » اهـ.

ويعلق صاحب المرآة على قول الإمام الصادق فيقول: « ولعلَّ المعنى لا تجعل

(١) إقرأ كتاب « فدك في التاريخ » لترى البحث العلمي الرزين الهادىء الذي فلق ظلام الباطل عن وجه الحق الساطع.

(٢) راجع شواهد التنزيل من صفحة /٣٣٨ ـ ٣٤١/ واقرأ في الهامش تحقيق المعلق « محمد باقر المحمودي ».

ولايه علي لغيره، ولا تصرفها في غير محلها، وعلى هذا فالمبذرون هم أعداؤه الصارفون الولاية عنه إلى غيره، ولهذا قال سبحانه بعد قوله: تبذيرا، « إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، فإن أعداءه إخوانُ الشياطين » اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين - الجزء الثالث، صفحة /١٢٨/ بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: من يريد ان يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هُدًى، ولن يدخلكم في ضلالة. قال الحاكم: « هذا حديثٌ صحيح الإسناد » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠٣/ - الحديث « ١٤٥ » قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسين بن أبي صالح المقريء وأبو غالب الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن اللكاف الواسطيان بسندهما عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: نظر النبيّ ﷺ إلى علي بن أبي طالب، فقال له: « أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدوّ الله عز وجل، ويل لمن أبغضك من بعدي » اهـ[1].

قوله تعالى: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلةَ أيُّهم أقربُ ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا﴾ (٥٧).

---

(١) قال محقق الكتاب: أخرجه بهذا السند واللفظ الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين في الجزء الثالث، صفحة /١٢٧ و١٢٨/، وقال: أبو الأزهر باجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح، ثم ذكر أن يحيى بن معين أنكر على أبي الأزهر تفرده بهذا الحديث فأجابه: « إني قدمتُ صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه وأنا عليل، فلما وصلت إليه سألني عن أمر (خُراسان) فحدثته بها وكتبت عنه وانصرفت معه إلى « صنعاء » فلما ودعته قال لي: قد وجب حقك عليّ، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك، فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً، فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه ».

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث « ٤٧٤ » صفحة /٣٤٢/ قال: « أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده عن عكرمة في قوله: « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة » قال: هم: النبيُّ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين » اهـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ـ المقصد الخامس، صفحة /١٧٧/ قال: (وأخرج) الدارقطني عن الشعبي قال: « بينما أبو بكر جالسٌ إذ طلع عليٌّ فلما رآه قال: من سَرَّهُ أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً، وأقربهم قرابةً، وأفضلهم حالةً، وأعظمهم حقًّا عند رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الطالع » اهـ.

المصدر السابق (الفصل الثاني) صفحة /١٨٧/ (الحديث الثامن عشر)، قال: أخرج أحمد والترمذي عن عليٍّ أن رسول الله ﷺ قال: « من أحبني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معي في درجتي يوم القيامة » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٢١/ (باب في بيان أن فاطمة وعليًّا والحسن والحسين هم أهل البيت « الخ ») « وعن أم سلمة أن النبيَّ ﷺ جَلَّلَ على: الحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة كساءً، وقال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

فقالت أم سلمة: أنا معهم يا رسول الله!!

قال: إنك على خير قال: « أخرجه الترمذي، وقال: حسن » اهـ.

صحيح مسلم ـ الجزء السابع (باب فضائل أهل البيت) صفحة /١٣٠/ قال: « حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمد بن عَبدالله بن نُمير (واللفظ لأبي بكر)، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريَّاء، عن مُصْعَبِ بْن شيبةَ، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبيُّ ﷺ غداةً، وعليهِ مرْطٌ مُرَحَّلٌ من شَعْرِ أسودَ[1]، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخلَ معه، ثم جاءتْ فاطمة

(١) المِرْطُ: كساء، والمرحل من الثياب ما أشْبَهَتْ نقوشه رحال الإبل ـ المنجد ـ.

فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: « إنما يُريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهْلَ البيت ويُطَهِّرَكم تطهيراً » اهـ.

قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ (٦٠).

عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعتُ عليًّا يقول وهو على المنبر، وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين!! أخبرني عن قول الله ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾، فقال: « الأفجران من قريش ومن بني أميَّة » اهـ.

مُسْتدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع صفحة /٤٨٧/ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ « إن أهل بيتي سَيَلْقَون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإن أشَدَّ قومنا لنا بغضاً: بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم؛ قال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد » اهـ.

أبو نُعيم حلية الأولياء ـ الجزء السادس، صفحة /٢٩٣/ روى بسنده عن أبي عثمان النهدي، عن عمران بن حصين، قال: « تُوفي رسول الله ﷺ وهو يُبغض ثلاث قبائل: بني حنيفة، وبني مخزوم، وبني أميَّة، قال: ورواه هشام بن حسان، عن عمران بن حصين » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٢/ قال: عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ قال: هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة، وبنو أمية قال: أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٢/ قال: عن ابن مسعود، قال: إن لكل دين آفة، وآفةُ هذا الدين بنو أمية قال: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن » اهـ.

صحيح البخاري ـ الجزء التاسع (باب قول النبي هلاكُ أمتي..) صفحة /٦٠/، قال: حدثنا موسى بن اسماعيل، حَدَّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: أخبرني جدي، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة، ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعتُ الصادق المصدوق يقول: هَلَكَةُ أمتي على أيدي غِلْمَةٍ من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم غِلْمَةً الحديث.

مفتي السادة الشافعية بمكة السيد أحمد زيني المشهور بدحلان: السيرة النبوية والآثار المحمديَّة بهامش السيرة الحلبيَّة الجزء الأول، طبع عام /١٣٢٩/ هـ، صفحة /٢٦١ و٢٦٢/، قال: وعن الواقدي: استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله ﷺ فعرف صوته، فقال: أئذنوا له، لعنه الله ومن يخرج من صلبه إلا المؤمنين، وقليلٌ ما هم، ذوو مكر وخديعة، يعطون الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق».

«وكان لا يولد لأحد بالمدينة ولد إلا أتى به النبي ﷺ، فأُتي بمروان لما ولد فقال: هو الوزغُ بن الوزغ، الملعون بن الملعون».

وعن السيدة عائشة أنها قالت لمروان: نزل في أبيك «ولا تُطع كل حلاَّفٍ مهين * هماز مشَّاءٍ بنميم» وقالت له: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في أبيك وجدك الذي هو أبو العاص بن أمية: إنهم الشجرة الملعونة في القرآن» اهـ.

العلامة علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي السيرة الحلبية طبع عام (١٣٢٩ هـ) صفحة /٣٤٦/، وعن عائشة قالت لمروان بن الحكم، حيث قال لأخيها عبد الرحمن بن أبي بكر لَمَّا بايع معاوية لولده يزيد، قال مروان: سنة أبي بكر وعمر (رض)، قال عبد الرحمن بَلْ سنة هرقل وقيصر وامتنع من البيعة ليزيد بن معاوية، فقال له مروان: «أنت الذي نزل فيك: ﴿والذي قال لوالديه أفٍّ لكما﴾، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: كذب والله، ما هو به، ثم قالت له: أما أنت

يا مروان فأشهد أن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه».

«وعن جبير بن مطعم: كنا مع النبي ﷺ فَمَرَّ الحكم بن العاص، فقال النبي: ويلٌ لأمتي مما في صُلب هذا».

«وعن حمدان بن جابر الجعفي، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، وَيْلٌ لبني أمية ثلاث مرات» اهـ.

قال صاحب السيرة الحلبيَّة: «أي وقد ولي منهم الخلافة أربعة عشر رجُلاً أولهم معاوية بن أبي سفيان، وآخرهم مروان بن محمد، وكانت مدة ولايتهم ستٌّ وثمانين سنة وهي ألف شهر» اهـ.

جلال الدين السيوطي الشافعي [1]: الدر المنثور، قال في تفسير قوله تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن» في سورة الإسراء، قال: وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر، أن النبيَّ ﷺ قال: رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، وأنزل الله في ذلك: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن﴾ يعني الحكم وولده.

«وأخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ، يقول لأبيك وجدك: إنكما الشجرة الملعونة في القرآن» اهـ.

قال تعالى: ﴿واستفززْ من استطعت منهم بصوتك واجلبْ عليهم بخيلك

---

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ـ شافعي المذهب، ولد في القاهرة عام (٨٤٩) هـ، وفيها توفي عام (٩١١) هـ. قال منجد الأسماء: عالم مشارك في أنواع العلوم، نشأ يتيماً، قرأ على واحد وخمسين عالماً. رحل بطلب العلم الى جميع البلاد العربيّة والهند، زادت مؤلفاته على الخمسمائة. وفي الأعلام المجلد الثالث ـ ص /٣٠١/: إمام، حافظ، مؤرخ، أديب. اعتزل الناس لما بلغ الأربعين في (روضة القياس على النيل) وهناك ألف أكثر كتبه منها: الدر المنثور في تفسير القرآن والمزهر في فلسفة اللغة.

وَرَجِلِكَ وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ (٦٤).

الحاكم الحسكاني ـ الجزء الأول، صفحة /٣٤٥/ ـ الحديث «٤٧٦» قال: أخبرني أبو الحسين المصباحي بسنده عن مسلم الملائي، عن حبة العرني، قال: سمعتُ علي بن أبي طالب يقول: دخلتُ على رسول الله ﷺ في وقتٍ كنت لا أدخل فيه عليه، فوجدتُ رجلاً جالساً عنده مشوه الخلقة لم أعرفه قبل ذلك، فلما رآني خرج الرجل مبادراً.

قلت: يا رسول الله!! من ذا الذي لم أره قبل ذي؟؟

قال: هذا إبليس الأبالسة، سألتُ ربي أن يُريني، وما رآه أَحَدٌ قط في هذه الخلقة غيري وغيرك.

قال: فعدوتُ في أثره، فرأيته عند أحجار الزيت، فأخذتُ بمجامعه، وضربتُ به البلاط، وقعدت على صدره.

فقال: ما تشاء يا علي؟؟!!

قلت: أقتلك.

قال: إنك لن تُسلَّطَ عليَّ.

قلت: لمَ؟؟

قال: لأن ربَّك أنظرني إلى يوم الدين، خَلِّ عني يا علي، فإن لك عندي وسيلةً لك ولأولادك.

قلت: ما هي؟؟

قال: لا يبغضك ولا يبغض ولدك أحد إلا شاركته في رحم أمه، أليس الله تعالى قال: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾؟؟

وفيه، عن عبادة بن الصامت، وأبي سعيد الخدري، رواه الجنابي عن ابن واصل» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث « ٤٧٧ » « أخبرني أبو سعيد بن علي سنده، عن عبد الرحمن بن كُثير، عن جعفر بن محمد (ع) قال: سمعته وهو يقول: إذا دخل أحدكم على زوجته في ليلة بنائه بها فَلْيَقُلْ: اللهم بأمانتك أخذتُها، وبكلمتك استحللت فرجها؛ اللهم فإن جعلت في رحمها شيئاً فاجعله بارًّا، تقياً، مؤمناً سويًّا، ولا تجعل فيه شركاً للشيطان.

فقلت له: جعلت فداك، وهل يكون فيه شرك للشيطان؟؟

قال: نعم يا عبد الرحمن، أما سمعت الله تعالى يقول لإبليس: وشاركهم في الأموال والأولاد؟؟

قلت: جعلت فداك، بإيش تعرف ذلك؟؟

قال: بحبنا وبغضنا اهـ.

السيوطي: الدر المنثور في تفسير الآية /٢٥/ من سورة محمد: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم﴾، قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب (ع).

« وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ قال: ببغضهم علي بن أبي طالب » اهـ.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصَّحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٩/، روى بسنده عن أبي عبدالله الجدلي، عن أبي ذر، قال: « ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم » اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم﴾ (٧٨).

أمالي الصدوق: (المجلس الخامس والأربعون) صفحة /٢٢٢/ قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: « يا عليُّ!!

أنا مدينة الحكمة وأنت بابُها، ولن تُؤتى المدينةُ إلا من قبل الباب، وكذب مَنْ زعم أنه يحبني ويُبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمُك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي؛ وأنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، سَعِدَ مَنْ أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاَّك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك؛ مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها غرق، ومثلكهم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجمٌ إلى يوم القيامة» اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، في شرح آية ﴿يوم ندعو كل اناس بإمامهم﴾ قال: «احمد بن محمد خالد البرقي بسنده عن يعقوب بن شعيب، قال: قلتُ لأبي عبدالله (ع): «يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم»؟؟

قال: يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول الله في قرنه، وعلي في قرنه، والحسن في قرنه، والحسين في قرنه، وكل إمامٍ في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟؟

قال: نعم» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الحادي والتسعون) صفحة /١٥٥/ قال: «وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت، عن بشير بن الدهان، عن جعفر الصادق (ع) قال: يا بشير!! أنتم والله على دين الله، ثم تلا ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، ثم قال: عليٌّ إمامنا، ومحمد ﷺ نبينا وإمامنا، وكم من إمامٍ يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذريَّةُ محمد ﷺ وأمنا فاطمة صلوات الله عليها».

وعن عمار الساباطي، عن جعفر الصادق (ع) قال: لا تُترَكُ الأرضُ بغير إمام، يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، وهو قوله تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه

مات ميتة جاهليّة » اهـ.

المصدر السابق (الباب السادس والسبعون) صفحة /٩٩/، قال: « وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهوديٌّ يقال له: نعثل، فقال: يا محمد!! أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمتُ على يديك.

قال: سَلْ يا أبا عمارة!!

قال: يا محمد!! صف لي ربك

فقال صلى الله عليه (وآله): لا يوصفُ إلا بما وصف به نفسه؛ وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار أن تحيط به؛ جَلَّ وعلا عما يصفه الواصفون،ناءٍ في قربه، وقريب في نأيه، هو كَيْفَ الكيف، وأَيْنَ الأين، فلا يُقالُ: أين هو؟؟

هو منزَّه عن الكيفية والأينونية، فهو الواحد الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد ».

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك أنه واحد لا شبيه له، أليس الله واحداً، والإنسان واحداً؟؟

فقال ﷺ: الله عز وجَلَّ واحد حقيقي، أحديُّ المعنى، أي لا جزء ولا تركيب له، والإنسانُ واحدٌ ثنائي المعنى، مركب من روح وبدن ».

قال: صدقت، فأخبرني عن وصيِّك من هو، فما من نبي، إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون؟؟

فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي: الحسن والحسين، يتلوهما تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد!! فسمِّهم لي.

أنا مدينة الحكمة وأنت بابُها، ولن تُؤتى المدينةُ إلا من قبل الباب، وكذب مَنْ زعم أنه يحبني ويُبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمُك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي؛ وأنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، سَعِدَ مَنْ أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاَّك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك؛ مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها غرق، ومثلكهم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجمٌ إلى يوم القيامة» اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، في شرح آية ﴿يوم ندعو كل اناس بإمامهم﴾ قال: «احمد بن محمد خالد البرقي بسنده عن يعقوب بن شعيب، قال: قلتُ لأبي عبدالله (ع): «يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم»؟؟

قال: يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول الله في قرنه، وعلي في قرنه، والحسن في قرنه، والحسين في قرنه، وكل إمامٍ في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟؟

قال: نعم» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الحادي والتسعون) صفحة /١٥٥/ قال: «وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت، عن بشير بن الدهان، عن جعفر الصادق (ع) قال: يا بشير!! أنتم والله على دين الله، ثم تلا ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، ثم قال: عليٌّ إمامنا، ومحمد ﷺ نبينا وإمامنا، وكم من إمامٍ يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذريَّةُ محمد ﷺ وأمنا فاطمة صلوات الله عليها».

وعن عمار الساباطي، عن جعفر الصادق (ع) قال: لا تُترَكُ الأرضُ بغير إمام، يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، وهو قوله تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه

مات ميتة جاهليّة » اهـ.

المصدر السابق (الباب السادس والسبعون) صفحة /٩٩/، قال: « وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهوديٌّ يقال له: نعثل، فقال: يا محمد!! أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمتُ على يديك.

قال: سَلْ يا أبا عمارة!!

قال: يا محمد!! صف لي ربك

فقال صلى الله عليه (وآله): لا يوصفُ إلا بما وصف به نفسه؛ وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار أن تحيط به؛ جَلَّ وعلا عما يصفه الواصفون،ناءٍ في قربه، وقريب في نأيه، هو كَيَّفَ الكيف، وأيَّنَ الأين، فلا يُقالُ: أين هو؟؟

هو منزَّه عن الكيفية والأينونية، فهو الواحد الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد ».

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك أنه واحد لا شبيه له، أليس الله واحداً، والإنسان واحداً؟؟

فقال ﷺ: الله عز وجَلَّ واحد حقيقي، أحديٌّ المعنى، أي لا جزء ولا تركيب له، والإنسانُ واحدٌ ثنائي المعنى، مركب من روح وبدن ».

قال: صدقت، فأخبرني عن وصيِّك من هو، فما من نبي، إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون؟؟

فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي: الحسن والحسين، يتلوهما تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد!! فسمِّهم لي.

قال: إذا مضى الحسين، فَابنُه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء اثنا عشر ـ الحديث».

المصدر السابق، صفحة /١٠٢/ جاء يهودي فوجَّه إلى الإمام علي (ع) أسئلة متعددة منها قوله: يا علي!! أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام؟؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة؟؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله؟ قال علي: لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً، لا يضرهم خلافُ من خالفهم».

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: ينزل محمد ﷺ في جنة عدن، وهي وسط الجنان، وأقربها من عرش الرحمن جَلَّ جلاله.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر، أولهم أنا، وآخرهم القائم المهدي.

قال: صدقت يا علي ـ الحديث».

قال سبحانه: ﴿وَقُلْ ربِّ أدخلني مُدْخَلَ صدقٍ وأَخْرِجْني مُخْرَجِ صدْقٍ واجْعَلْ لي من لَدُنْك سلطاناً نصيراً﴾ (٨٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٤٨/ الحديث «٤٧٩»، قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿وقل ربِّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ قال ابن عباس: والله لقد استجاب اللهُ لنبينا دعاءه، فأعطاه عليَّ بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه».

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٣/، قال: وعن أسماء بنت عميس، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول، اللهم!! إني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي، أخي عليًّا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً، قال المحب: «أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /٦٩/: «عن أبي الخميس، قال: قال رسول الله ﷺ: أسرى بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به، قالَ: خرجه الملا في سيرته» اهـ.

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي [1] ـ الجزء الثاني، صفحة /٨٨/، روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند النبي ﷺ فرأى عليا (ع) مقبلاً، فقال: أنا وهذا حُجَّةٌ على أمتي يوم القيامة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمّال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/ «مكتوبٌ على باب الجنة قبل أن يخلقَ الله السماوات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي، قال المتقي: أخرجه العقيلي عن جابر» اهـ.

قال تعالى: ﴿وقل جاء الحقُّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ (٨١).

ابن شهراشوب قال: ذكر أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير

(١) هو احمد بن علي بن ثابت البغدادي ـ أبو بكر المعروف بالخطيب، ولد في (غُزَيَّة) بين مكة والكوفة عام (٣٩٢) هـ، ونشأ وتوفي في بغداد سنة (٤٦٣) هـ مُحَدّث، مؤرخ، أصولي. كان شافعياً أشعريّاً. وهو أحد الحفاظ المقدمين. رحل الى مكة، وسمع بالبصرة والدينور والكوفة، وعند رجوعه لبغداد قَرَّبَهُ ابن مسلمة وزير القائم العباسي. وفي عام (٤٦٢) هـ. خرج من بغداد متخفياً لأسباب حدثت.. فأقام في دمشق وصور، وطرابلس، وحلب. وقف كتبه، وفرق ماله في وجوه البر. ذكر له ياقوت (٥٦) مصنفاً من أفضلها: تاريخ بغداد (راجع: الأعلام ـ م ـ ا ـ ص /١٧٢/ ومنجد الأسماء: مادة: خطيب).

المؤمنين، عن قتادة، عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي مكة، وفي البيت وحوله ثلاثمائه وستون صنماً فأمر بها رسول الله ﷺ، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هُبَل»، فنظر النبيُّ إلى علي وقال: يا عليّ!! تركبُ عليَّ لألقي «هبل» عن ظهر الكعبة؟؟

قلت: يا رسول الله!! بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله!! أركبُك، فضحك، ونزل، وطأطأ ظهره، واسْتَوَيْتُ عليه، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل﴾ الآية.

الزمخشري: «الكشّاف» في تفسير قوله سبحانه: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ قال: ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله ﷺ: خُذْ مخصرتك[1]، ثم ألقها (أي الأصنام التي في الكعبة)، فجعل يأتي صنماً صنماً، وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول: جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه، حتى ألقاها جميعاً، وبقيَ صنم خزاعة فوق الكعبة، وكان من قوارير صفر، فقال: يا علي!! ارم به، فحمله رسول الله ﷺ حتى صعده فرمى به، فكسره، فجعل أهل مكة يتعجبون، ويقولون: ما رأينا أسحر من محمد» اهـ.

الحافظ محبُّ الدين الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٥/ (باب ذكر أن النبيَّ حمل عليًّا على منكبه..) «عن علي (ع) قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أَتَيْنا الكعبة، فقال لي رسول الله: اجلس، وصعد على منكبي، فذهبتُ لأنهض به، فرأى مني ضعفاً، فنزل، وجلس لي نبي الله، وقال: اصعد على منكبي، فصعدتُ على منكبيه، فنهض بي، فخيل اليَّ أني لو شئت لنلتُ أفق السماء، حتى

(١) المخصرة: ما يتوكأ عليه كالعصا «المنجد».

صعدت على البيت، وعليه تمثال أصفر أو نحاس، فجعلتُ أزاوله عن يمينه، وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله: اقذف به، فقذفتُ به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقتُ أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس، قال الطبري: خرجه أحمد وصاحب الصفوة» اهـ.

أقول: وخرجه النسائي في صفحة (٣١) من خصائصه، ورواه الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين في الجزء الثاني صفحة /٣٦٦/، وفي الجزء الثالث صفحة /٥/، فراجع [١].

أقول: ولقد أثار صعود علي (ع) على كتفي رسول الله ﷺ بين المسلمين سؤالاً ضخماً هو: لماذا أصعد النبي وهو رسول الله ﷺ عليًّا على منكبيه، وكان من الممكن أن يسند عملية إنزال الصَّنَم من مكانه لاثنين أو ثلاثة من المسلمين؟؟

وتمر الأيام وذلك السؤال يدور في الخواطر، وذات يوم يأتي أمير المدينة محمد بن حرب الهلالي الإمام الصادق فيسأله عن ذلك، ويجيبه الإمام على سؤاله، وقد أورد السؤال والجواب كتاب.

معاني الأخبار: للشيخ الجليل الصدوق طبع عام «١٩٧٩ م» ـ بيروت (باب معنى حمل النبي لعلي، وعجز علي عن حمله)، صفحة (٣٥٠ ـ ٣٥٢)، قال الصدوق: حدثنا أحمد بن عيسى المكتب بسنده عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن

(١) قد يبدو لبعضهم أن يقول: ما للروايات تقول حيناً: إن تحطيم الأصنام وقع يوم فتح مكة، وحيناً تقول: قبل فتح مكة، فكيف هذا؟ ونحن نقول: إن الذي أثبته المؤرخون والمحدثون أن ذلك وقع يوم الفتح، اما رواية الإمام علي فتقول: ان ذلك حدث قبل الفتح، وهذا يعني انه حصل قبل الفتح وبعده، ولكنه اقتصر قبل الفتح على تحطيم الصنم الأكبر..

محمد [1]، فقلت له: يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها.

فقال: إن شئتَ أخبرتُك بمسألتك قبل أن تسألني عنها.

فقلت له: يا بن رسول الله!! وبأيِّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟؟

قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعتَ قول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾؟؟

وقول رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل».

قلت له: يا بنَ رسول الله!! فأخبرني بمسألتي.

قال: أردت أن تسألني عن رسول الله ﷺ: لم لم يطق حمله علي (ع) عند حطه الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر، والرمي به وراءه أربعين ذراعاً، وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة، والفرس، والبغلة، والحمار، وركب البُراق ليلة المعراج، وكل ذلك دون علي في القوة والشدة.

---

(١) قال منجد الأسماء (مادة صادق): جعفر بن محمد الباقر الإمام السادس للشيعة: وإليه ينسب المذهب الجعفري، وعليه معظم الشيعة ولد في المدينة عام (٨٠) هـ، وفيها توفي عام (١٤٨) هـ. كانت مدرسته امتداداً لمدرسة أبيه الباقر، نجحت نجاحاً كبيراً في نشر الثقافة الإسلامية، وبلغ عدد المنتمين إليها أربعة آلاف. من إنجازاته الدعوة إلى التأليف. بلغ ما ألفه تلاميذه (٤٠٠) كتاب لأربعمائة مؤلف اهـ». وقال النووي في تهذيب الأسماء ـ ج ـ ١ ـ ص /١٤٩ و١٥٠/: هو الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق. متفق على إمامته وجلالته وسيادته. قال عمر وبن أبي المقدام: «كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين» وقال الزركلي في الأعلام ـ المجلد الثاني ـ ص /١٢٦/: كان جعفر بن محمد الباقر... الهاشمي من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة منهم: الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع خلفاء بني العباس، وكان جريئاً عليهم، صداعاً بالحق.. الخ» اهـ. وراجع كتابنا: سطور مضيئة عن الإمام الصادق.

فقلت له: عن هذا أردتُ أن أسألك يا بن رسول الله فأخبرني.

فقال: إن عليًّا برسول الله شرف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك، وإبطال كل معبودٍ دون الله عز وجل، ولو علا النبي ﷺ لحط الأصنام، لكان بعلي (ع) مرتفعاً وشريفاً. وواصِلاً إلى حط الأصنام، ولو كان ذلك كذلك، لكان أفضل منه. ألا ترى أن عليًّا قال: لما علوتُ ظهر رسول الله، شَرُفْتُ، وارتفعتُ، حتى لو شئتُ أن أنال السماء لنلتها؟؟

أما علمتَ أن المصباح هو الذي يُهتدى به في الظلمة، وانبعاث فرعه من أصله، وقد قال عليٌّ: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»؟؟

أما علمتَ أن محمداً وعليًّا صلوات الله عليهما، كانا نوراً بين يدي الله جَلَّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، وأن الملائكة لما رأت ذلك النور، رأت له أصلاً قد انشعب فيه، شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور!!؟؟

فأوحى الله عز وجلَّ إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوة، وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعليٍّ حجتي ووليي، ولولاهما ما خَلَقْتُ خلقي».

«أما علمتَ أن رسول الله ﷺ رفع يدي علي «بغدير خم» حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل ﷺ الحسن والحسين (ع) يوم حَظيرَةِ بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله!!

قال: نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما خير منهما.

وَرُوِي في خبر آخر أن رسول الله حمل الحسن، وان جبريل حمل الحسين، فلهذا قال: نعم الحاملان.

وأنه ﷺ: كان يصلي بأصحابه، فأطال سجدةً من سَجَدَاتِهِ، فلما سلم قيل له:

يا رسول الله!! لقد أطلت هذه السجدة. فقال: نعم، إن ابني ارتحلني[1]، فكرهتُ أن أعجله حتى ينزل، وإنما أراد ﷺ بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيُّ رسولُ بني آدم، وعلي إمام وليس بنبي ولا رسول، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة:

قال محمد بن حرب الهلالي: زدني يا بن رسول الله!!

فقال: إنك لأهلٌ للزيادة، إن رسول الله ﷺ حمل عليًّا على ظهره، يريد بذلك، أنه أبو ولده، وإمام الأئمة من صلبه، كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء، وأراد أن يعلم أصحابه بذلك، أنه قد تحوَّل الجدبُ خصبا»[2].

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله!!

فقال: احتمل رسول الله عليًّا، يُريد بذلك أن يُعلم قومه أنه هو الذي يُخَفِّفُ عن ظهر رسول الله ما عليه من الدين والعدات والأداء عنه من بعده..

قال: فقلت له، يا بن رسول الله زدني.

فقال: إنه احتمله، ليُعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل، لأنه معصوم، لا يحتمل وزراً، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي ﷺ لعلي (ع): يا عليّ!! إن الله تبارك وتعالى حَمَّلني ذنوب شيعتك، ثم غفرها لي، وذلك قول الله: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر»[3]؛ ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾[4] قال النبي ﷺ: يا أيها الناس!! عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم[4] وعليٌّ نفسي وأخي، أطيعوا عليًّا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى؛ ثم تلا هذه الآية:

---

(١) ارتحله: ركبه.

(٢) جَدَبَ المكان: انقطع عنه المطر فيبست أرضه. والخِصْبُ: كثرة العشب والخير.

(٣) سورة الفتح: ٢.

(٤) المائدة: ١٠٤.

قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمّل وعليكم ما حُمّلْتُم وان تُطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين »[1].

قال محمد بن حرب الهلالي، ثم قال لي جعفر بن محمد (ع): أيها الأمير!! لو أخبرتك بما في حَمْلِ النبي ﷺ عليًا (ع) عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أراها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعته.

فقمتُ إليه، وقبلتُ رأسه، وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته » اهـ[2].

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٥٠/، الحديث « ٤٨٠ » قال: « حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرزاق بالبصرة بسنده عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي مكة، وفي البيت وحوله ثلاثمئة وستون صَنَماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله، فأُلقيت كلها لوجهها ،وكان على البيت صنم طويل، يقال له: « هبل » فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له: يا عليُّ!! تركبُ عليَّ أو أركب عليك لألقي هُبل عن ظهر الكعبة.

قلت: يا رسول الله!! بل تركبني.

فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله!! بل أركبك، فضحك، ونزل فطأطأ لي ظهره، واسْتَوَيْتُ عليه، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو أردت أن أمسَّ السماء لمسستُها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿وقل جاء الحق﴾ يعني قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وزهق الباطل، يعني، وذهبت عبادة الأصنام، إن الباطل كان زهوقاً » يعني ذاهباً، ثم دخل فصلى ركعتين » اهـ.

---

(١) سورة النور: ٥٣.

(٢) راجع أيضاً « ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثامن والأربعون) صفحة /١٣٨ و١٣٩/.

قال سبحانه: ﴿ولقد صَرَّفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ (٨٩).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبريل بهذه الآية هكذا: ﴿فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفورا﴾

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٥٢/ الحديث « ٤٨٢ » قال: قرأتُ في التفسير العتيق عن العباس بن الفضل، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين في قوله: ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ قال: بولاية علي يوم أقامه رسول الله ﷺ اهـ.

وعنه: الحديث « ٤٨٣ »: فرات بن ابراهيم بسنده عن محمد بن حاتم، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ولقد صَرَّفْنَا »، قال: يعني: ولقد ذكرنا عليًّا في كل القرآن، وهو الذكر » فما يزيدهم إلا نفوراً » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثاني صفحة /٨١/ (المودة التاسعة): ابن عمر قال: « كنا نصلي مع النبي ﷺ فالتفت إلينا فقال: أيها الناس!! هذا وليكم بعدي في الدنيا والآخرة فاحفظوه، يعني عليًّا » ا هـ.

المتقي الهندي: كنز العمال الجزء السادس، صفحة /٣٩١/ قال: عن ابن عباس، قال خرج رسول الله ﷺ قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحَبَّ هذا فقد أحَبَّ الله ورسوله، قال المتقي: أخرجه ابن النجار » اهـ.

المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٣/ قال: حُبُّ علي براءة من النفاق، قال المناوي: « أخرجه الديلمي » اهـ.

قال سبحانه: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغِ بين ذلك سبيلا﴾ (١١٠).

عن جابر، عن أبي جعفر، قال: «سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿ولا تجهر بصلاتك، ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾، قال: لا تجهر بولاية علي فهو الصلاة، ولا بما أكرمته حتى آمرك بذلك، وذلك قوله: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ وأما قوله: ﴿ولا تخافت بها﴾ فإنه يقول: ولا تكتم ذلك عليًا، يقول: أعلمه بما أكرمته به، فأما قوله: ﴿وابتغ بين ذلك سبيلا﴾، قال: تسألني، إن ذلك أن تجهر بأمر علي - بولايته، فأذن له بإظهار ذلك يوم «غديرخم» فهو قوله يومئذٍ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه/ اهـ.

المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن احمد بن علي شعيب المعروف بالنسائي: الخصائص - الصفحة الرابعة، روى بسنده عن عائشة بنت سعد قالت: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يوم الجحفة، فأخذ بيد علي (ع)، فخطب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس!! إني وليكم.

قالوا: صدقت يا رسول الله!!

ثم أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هذا وليي، ويؤدي عني، وأنا موالي من والاه، ومعادي من عاداه» اهـ.

الشبلنجي الشافعيُّ: «نور الأبصار» صفحة /٨٧/ قال: ونقل الإمام أبو اسحق الثعلبي[1] في تفسيره: أن سفيان بن عيينة سُئل عن قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع» فيمن نزلت؟؟

(١) هو: احمد بن محمد بن ابراهيم - الثعلبي - أبو اسحق - شافعي المذهب، إمام من أئمة الدين من أهل نيسابور ولد عام (س) وتوفي عام (٤٢٧) هـ له اشتغال بالتاريخ، كان واحد زمانه في علم التفسير، له الكشف والبيان في تفسير القرآن، ويرى المستشرق «شوالى» أن تفسيره من أنفع التفاسير لأنه رجع فيه الى مائة مصدر علاوة على الطبري» (راجع: دائرة المعارف الإسلامية - م - ٦ - ص /٢٠٢/ مادة (الثعلبي) والأعلام - م - ١ - ص /٢١٢/ والمنجد مادة (ثعلب).

فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألةٍ لم يسألني عنها أحدٌ قبلك؛ حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (ع) أن رسول الله ﷺ لما كان بـ «غدير خُم» نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (ع) وقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، فشاع ذلك، فطار في البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله ﷺ على ناقةٍ له فأناخ راحلته ونزل عنها، وقال: يا محمد!! أمرتنا عن الله: أن نشهد أن: لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نُصلي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم تَرْضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فقلت: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «واللهِ الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل».

فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: «اللهم ان كان ما يقول محمد حقًا فأمطر علينا حجارة من السماء أوائْتنا بعذاب أليم» فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته، فخرج من دبره، فقتله، فأنزل الله: ﴿سأل سائل بعذابٍ واقع. للكافرين ليس له دافع ★ من الله ذي المعارج﴾ (١) اهـ.

قال الفيروز ابادي في الجزء الثاني من كتابه «فضائل الخمسة» صفحة /٤٤١ و٤٤٢/: وذكره المناوي أيضاً في «فيض القدير» الجزء السادس، صفحة /٢١٧/ ولم يقل فيه سفيان: حدثني أبي عن جعفر بن محمد (ع).

---

(١) وراجع العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس، ومنتخب النفائس ـ الجزء الثاني ـ (باب: في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) صفحة /٢٠٩/، فقد أورد الحادثة نقلاً عن تفسير القرطبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

قال تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يَجْعَلْ له عِوَجا ★ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بأساً شديداً من لَدُنْهُ ويُبَشِّرَ المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنَّ لهم أجْراً حَسَنا﴾ (١ و ٢).

العياشي، عن البرقي بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع): «لينذر بأساً شديداً من لدنه» قال: البأس الشديد عليٌّ (ع)، وهو من لدن رسول الله ﷺ، قاتل معه عدوه، فذلك قوله «لينذر بأساً شديداً من لدنه» اهـ.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء التاسع صفحة /١٤٥/ روى بسنده عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي، قال: دخل رجلٌ من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: هل شهدتَ بدراً؟؟

قال: نعم.

ـ مثل من كنت؟؟

ـ غلام قمدود مثل عُطبول الجلمود [1].

ـ فحدثني ما رأيت وحضرت.

ـ ما كنا شهوداً إلا كأغياب، وما رأينا ظفراً كان أوْشَكَ منه.

ـ فصف لي ما رأيتَ.

ـ رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلاماً شابًّا ليثا عبقريًّا يفري

---

(١) قَمَدَ: طال جسمُه. والعُطبول: الممتد القامة الطويل العنق. ورد في صفة الرسول ـ ص ـ أنه: لم يكن بعُطبول ولا بقصير». الجلمود والجلمد: الرجل الشديد.. (أي أنه كان غلاماً يناهز البلوغ)، (لسان العرب: مادة عطب).

الفري، لا يثبت له أحد إلا قتله ولا يضرب شيئاً إلا هتكه، لم أر من الناس أحداً قط أنفق منه، يحمل حملة، ويلتفت التفاتة..... وكانَ له عينان في قفاه، وكان وثوبُه وثوب وحش» اهـ.

ابن ابي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الأول، صفحة «٢٤»[١] قال: «وأما الجهاد في سبيل الله، فمعلومٌ عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحدٍ من الناس إلا له؟؟

وقد عرفتَ أن أعظم غزاةٍ غزاها رسول الله ﷺ وأشدها نكايةً في المشركين «بدر الكبرى»، قُتِلَ فيها سبعون من المشركين، قتل عليٌّ نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي، وتاريخ الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري وغيرهما علمتَ صحة ذلك، دَعْ من قتله في غيرها كأحد، والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر وغيرهما»[٢].

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٢/ وعلي بن سلطان: المرقاة ـ الجزء الخامس، صفحة /٥٦٨/ في الشرح، قالا: عن أبي رافع، قال: لما قتل عليٌّ أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل: يا رسول الله!!! إن هذه لهي المواساة».

فقال له النبي ﷺ: إنه مني وأنا منه.

قال جبريل: «وأنا منكما يا رسول الله!!» قالا (أي صاحبا: الرياض والمرقاة): أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

مستدرك الصحيحين: الجزء الثاني، صفحة /٣٢/ روى بسنده عن سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) طبعة ثانية (١٩٦٥)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(٢) وراجع الجزء الأول من ينابيع المودة، صفحة /١٤٨/ (الباب الحادي والخمسون).

« لمبارزةُ علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد وُد « يوم الخندق »، أفضَل من أعمال آمتي إلى يوم القيامة » اهـ.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾ (١)، قال: وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ هذا الحرف: وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب » اهـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ الجزء السادس، الصفحة الثامنة، يروي بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: « خرجنا مع علي (ع) حين بعثه رسول الله برايته، فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهلُه، فقاتلهم، فضربه رجلٌ من يهود، فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن، فَتَرَّس به نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل، حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتُني في نفرٍ مع سبعةٍ أنا ثامِنُهُمْ، نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه » اهـ.

الفخر الرازي: تفسيره الكبير للقرآن، في شرح قوله تعالى: ﴿أم حَسِبْتَ أَنَّ أصحابَ الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ قال في الحجة السادسة من الحجج التي أثبت فيها جواز الكرامات ما لفظه بالحرف: « ولهذا المعنى نرى أن كُلَّ من كان أكثر علماً بأحوال عالم الغيب، كان أقوى قلباً، وأقل ضعفاً، ولهذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: والله ما قلعتُ باب خيبر بقوة جَسَدانية، ولكن بقوة ربّانية (٢).

قال الرازي: « وذلك لأن عليًّا (ع) في ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم

---

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) وفي كتاب « روح الإيمان في الدين الإسلامي » للسيد العاملي (ص /٣٠٣/ ط ـ ١ ـ ١٩٧٥): « وقال بعض الأعلام: وقال علي (ع): « والله ما قلعتُ باب خيبر بقوة جسمانية، ولكن قلعته بقوة ربانيّة.. الخ ».

الأجساد، وأشرقت الملائكةُ بأنوار عالم الكبرياء، فَتَقَوَّى روحه، وتشبَّه بجواهر الأرواح الملكية، وتلألأت فيه أضواء عالم القدس والعظمة، فلا جَرَمَ حصل له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره» اهـ.

ابن ابي الحديد المعتزلي: القصائد السبع العلويات، طبعة أولى ـ بيروت «١٣٩١» هـ، صفحة /١٣٩ و١٤٠ قال: في مدح علي أمير المؤمنين:

هذا هو النورُ الذي عَذَباتُهُ ... كانت بجبهة آدمٍ تَتَطَلَّعُ (١)
وشهابُ موسى حيث أظلم ليلُه ... رُفعت له لألاؤه تتشعشعُ (٢)
يا من له ردت ذُكاءُ ولم يَفُزْ ... بنظيرها من قبل إلا يوشعُ (٣)
يا هازم الأحزاب لا يُثنيه عن ... خوض الحمام مُدَجَّجٌ ومُدَرَّعُ (٤)
يا قالع الباب الذي عن هَزِّهِ ... عجزت أكفٌّ أربعون وأربعُ (٥)
لولا حدوثك، قلت: إنك جاعلُ ... الأرواح في الأشباحِ والمستنزعُ (٦)
لولا مماتُك، قلتُ: إنك باسطُ الْأَ ... رْزَاق، تَقْدِرُ في العَطاء وتُوسعُ
ما العالم العُلويُّ إلا تُربةٌ ... فيها لجثتك الشريفة مضجعُ
ما الدهر إلا عبدُك القِنّ الذي ... بنفوذ أمرك في البريّة مولعُ

ويقول فيه:

أأقول فيك سميدعٌ، كلا، ولا ... حاشا لمثلك أن يُقال سُمَيْدَعُ (٧)
بل أنت في يوم القيامة حاكمٌ ... في العالمين، وشافع، ومُشَفَّعُ

(١) عذباته: أطرافه.
(٢) لألاء السراج: ضوؤه.
(٣) ذكاء: اسم علم للشمس، والكلمة مشتقة من ذكت النار.
(٤) الأحزاب يشير بذلك إلى غزوة الخندق.
(٥) يا قالع الباب: يقصد بذلك غزوة خيبر.
(٦) الأشباح: جمع شَبَح، الأشخاص.
(٧) السميدع: الشجاع، الكريم، الشريف.

والله، لولا حيدرٌ ما كانت الدنيا ... ولا جمع البريَّة مجمعُ
من أجله خُلِقَ الزمانُ وَضُوِّءَتْ ... شُهُبٌ كنسن، وجن ليلٌ أدْرَعُ[1]
عِلْمُ الغيوب إليه غير مدافعٍ ... والصبح أبيضُ مُسْفرٌ لا يدفعُ
وإليه في يوم المعاد حسابنا ... وهو الملاذُ لنا غداً والمفزعُ[2]

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السادس، صفحة /١٨٠/ يقول: «وعن أنس أنه قال: «لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي»... وكان عليٌّ بن أبي طالب يومئذٍ أشدَّ الناس قتالاً بين يديه قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط» اهـ.

الفقيه ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد ـ المجلد الخامس (باب احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي) المحاجَّة طويلة، أخذنا منها ما يتعلق «بغزوة حنين»؛ وراوي المحاجَّة إسحق بن إبراهيم بن اسماعيل.

قال المأمون لرأس الفقهاء إسحق بن ابراهيم بن اسماعيل: «فحدِّثْني عن قول الله عَزَّ وَجلَّ: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ إلى قوله: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين»[3] أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع؟؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين!!

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم «حنين»، فلم يَبْقَ مع رسول الله ﷺ إلا

---

(١) ضَوَّأَ البيت: أناره، والشهب، جمع: شهاب الكواكب، كنسن، كَنَسَ الظبي: استتر في كناسه (اي بيته)، والجواري الكنس. وجَنَّ الليل: أظلم، ودرع الفرس وغيره: اسود رأسه وابيضَّ سائره فهو: أدرع.

(٢) الملاذ: الحصن، والمفزع: الملجأ.

(٣) التوبة: ٢٦.

سبعةَ نفر من بني هاشم؛ عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعباس آخذ بلجام بغلته، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليٌّ خاصَّةً، ثم من حضره من بني هاشم قال: فمن أفضل من كان مع رسول الله ﷺ في ذلك الوقت أم من انهزم عنه، ولم يَرَهُ الله موضعاً لينزلها عليه؟؟

قُلت: بل من أنزلت عليه السكينة» ـ الحديث[1]..

بولس سلامة: ملحمة الغدير، طبع دار الأندلس ـ بيروت (١٩٦١) باب (حنين) صفحة (٩٨ و١٠٠) قال عن «غزوة حُنين» وعن المسلمين، بعدما هاجمهم المشركون من مكانهم في جنباتِ الوادي في عتمة الفجر:

كان جيش الإسلام عقداً نظيماً ... مزقته النكباء حَبَّا بديدا
والنبيُّ العظيمُ لولا عليٌّ ... وبنو هاشم لظَلَّ وحيدا
فأبو جرول عديلُ «دريدٍ» ... كان كالحصن بالحديد مشيدا[2]
فأتاه أبو التَّراب فمال الطـ ... ـدُ، في دمه يخضبُ جيدا
ومَشَى ذو الفقار يلتهم الأَتْـ ... ـرَ، بريئاً، والجوشن المسرودا
فإذا يشتكي الفلول فسِنُّ الرمـ ... ـح، نَظْماً يشكهم سُفّودا الخ(★)

ابن عبد البر النمري القرطبي: الاستيعاب ـ المجلد الثالث، بهامش (الإصابة)،

---

(١) راجع العقد الفريد المذكور صفحة /١٢٣/ طبعة عام ١٩٥٣، والمحاجَّةُ جديرةٌ بالمطالعة.

(٢) أبو جرول بطل المشركين في تلك الوقعة، ودريد هو: دريد بن الصمة فارس هوزان، (ت: ٦٢٩) م.

(★) كانت وقعة حنين في السّنة الثامنة من الهجرة النبوية بعد فتح مكة مباشرة... يروي كتاب (زينة المجالس) أن عليّاً كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال له المشرك: هبني سيفك، فرماه إليه، فقال المشرك: عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إلي سيفك؟؟ فقال له علي: يا هذا. مَدَدْتَ إليَّ يدَ المسألة، وليس من الكرم أن يُرَدَّ السائل، فلما سمع منه ذلك رمى بنفسه إلى الأرض، وأسلم على يده..» (راجع ص /٣٠٦/ من روح الإيمان المار ذكره).

صفحة (٢٧)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لعليٍّ أربعُ خصال ليست لأحدٍ غيره، هو أول عربي وعجميٍّ صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يومَ فرَّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره» اهـ.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ المجلد الثالث، طبع دار صادر ـ بيروت، قال: اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء بسنده عن قتادة أن عليَّ بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر وفي كل مشهد» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٨٢/ طبعة ثانية ١٩٦٧ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم المصري، قال: «وروى أبو بكر الأنباري في «أماليه» أن عليا (ع) جلس إلى عمر، وعنده ناس، فلما قام عَرَّض واحدٌ بذكره، ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر:

«حق لمثله أن يتيه، واللهِ لولا سيفُه لما قام عمود الإسلام، وهو بعدُ أقضى الأمة، وذو سابقتها، وذو شرفها».

قوله تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها﴾ (٧).

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠٥/ الحديث (١٤٨) قال: «أخبرنا أبو نصر ابن الطحّان إجازةً عن القاضي أبي الفرج الخيوطي بإسناده عن الأصبغ بن نُباتة، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ لعليِّ بن أبي طالب (ع): يا عليُّ!! إنَّ الله قد زيّنك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها: الزهد في الدنيا، وجعل الدنيا لا تنال مُنك شيئا.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة (٧١) بسنده عن الأصبغ، قال (أي الأصبغ): سمعت عمار بن ياسر يقول: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! إنَّ الله تعالى قد زيَّنك بزينةٍ لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، هي: زينةُ الأبرار عند الله عز وجل: الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً، ولا

ترزأ الدنيا منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماما » اهـ.

وأورد الإمام أحمد بن حنبل في مسنده زيادة هي: « فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكَذَّبَ فيك » اهـ.

ورواه ابن الأثير في كتابه « أسد الغابة » الجزء الرابع، صفحة /٢٣/ وفيه زيادة عن مسند أحمد هي: « وويل لمن أبغضك وكذب عليك؛ فأما الذين أحبوك، وصدقوا فيك، فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك؛ وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك، فحقٌّ على الله أن يوقفهم م: قف الكذابين » اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، الحديث (٤٨٦) صفحة /٣٥٤/ قال: « حدثنا أبو محمد الاصبهاني إملاءً بسنده عن عمار بن موسى « ياسر » قال سمعتُ رسول الله يقول لعلي: يا عليُّ!! إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها؛ بَغَّضَ إليك الدنيا، وزهدك فيها، وحَبَّبَ إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً » الحديث..(★)..

قال تعالى: ﴿هنالك الولايةُ لله الحق هو خيرٌ ثواباً وخيرٌ عقبا﴾ (٤٤).

محمد بن العباس بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، قال: قلت له: قوله تعالى ﴿هنالك الولايةُ لله الحق هو خير ثواباً وخير عقبا﴾.

قال: « هي ولاية علي (ع) هو خيرٌ ثواباً، وخير عقبا » اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل الحديث /٤٨٧/ ص /٣٥٦/ قال: حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي، في قوله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾.

قال: « تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يُبْعث نبيٌّ قط إلا بها » اهـ.

(★) عمار بن موسى، لعله أراد: عمار بن ياسر.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٣٦/ (الباب السادس والأربعون) قال: أخرج موفق بن أحمد بسنده، عن محمد الباقر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبريل بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب عليها ببياض: إني أنا الله افترضتُ مودة عليٍّ على خلقي، فبلغهم يا حبيبي ذلك عني» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني، صفحة (٧٥) المودة السادسة: «عمر بن الخطاب «رض»: «لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلس الثالث والسبعون)، صفحة /٣٩٢/ قال: «حدثنا علي بن عيسى بسنده عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، قال: نزل جبرائيل على النبي، فقال: يا محمد!! السلام يقرئك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهنَّ، والأرضين السَّبع ومن عليهن، وما خلقتُ موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو ان عبداً دعاني هناك، منذ خلقت السماوات والأرضين، ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكببته في النار» اهـ.

قال تعالى: ﴿أما مَنْ ظَلَمَ فسوف نُعذبه ثم يُرَدُّ إلى ربه فيعذبه عذاباً نكرا﴾ (٨٨).

العلامة المجلسي: بحار الأنوار ـ الجزء السابع ـ صفحة /١٩٤/ طبع طهران) قال: «هو يُرَدّ إلى أمير المؤمنين، فيعذبه عذاباً نكراً حتى يقول: يا ليتني كنت تراباً»، أي من شيعة أبي تراب.

ومعنى ربه: صاحبه، يعني أن أمير المؤمنين قسيم الجنة والنار، وهو يتولى العذاب والثواب، وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جناتُ الفردوس نزلا﴾ (١٠٨).

العياشي عن عِكرمة، عن ابن عباس، قال: « ما في القرآن آية « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » إلا وعليٌّ أميرها، وشريفُها؛ وما من أصحاب محمد رجلٌ إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليًّا إلاَّ بخير ».

قال عكرمة: « إني لأعلمُ لعليٍّ مَنْقَبَةً، لو حدثتُ بها، لبعدت أقطار السماوات والأرض » اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /١٢٧/ « الفصل الثالث » قال: « وأخرج الطبراني، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليٌّ أميرها وشريفها؛ ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا بخير » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة (٨٩) « باب ذكر ما نزل في علي من الآي » قال: « وعن ابن عباس، قال: ليس من آية في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليٌّ رأسها، وأميرها، وشريفها؛ ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن، وما ذكر عليا إلا بخير »، قال: ذكره أحمد في المناقب » اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة (٢١)، تحت عنوان: « قول عِكْرِمَة مولى ابن عباس (في تفضيل علي)، الحديث الثالث عشر، قال: حدثني علي بن موسى بن اسحق، بسنده عن علي بن بُذَيمَةَ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلا وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجُل إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليا إلا بخير ».

(ثم) قال عكرمة: « إني لأعلم أن لعليٍّ منقبة لو حدثتُ بها لنفدت أقطار السماوات والأرض، أو قال: الأرض » اهـ.

الشيخ الحافظ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر) صفحة « ٦٨ » قال: « وفي الدر النظيم؛ اعلم أن جميع أسرار الكتب

السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء، قال الإمام علي (ع) « أنا النقطة التي تحت الباء ».

وقال أيضا: « العلم نقطة كثرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون ».

وقال أيضاً: « سلوني عن أسرار الغيوب، فإني وارثٌ علوم الأنبياء والمرسلين ».

وقال ابن عباس: « أعطي الإمام علي تسعة أعشار العلم، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي ».

وقال أيضاً: « أخذ بيدي الإمام علي ليلة مقمرة، فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء، وقال: اقرأ يا عبدالله!!

فقرأتُ: « ﴿الٓمٓ﴾، فتكلم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر » انتهى.

المصدر السابق، الصفحة (٦٨): « وفي المناقب: « ولما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حَكَماً بصفين، قال الإمام علي (ع): أنا القرآنُ الناطق » اهـ.

الشيخ علي يَزْدي الحائري: إلزام الناصب ـ الجزء الأول المذكور، صفحة (١١ و١٢)، قال: وفي البحار عن أبي جعفر (ع): سُئِلَ عليٌّ عن عِلْمِ النبيِّ /ص/ فقال عليه السلام: « عَلِمَ النبيُّ عِلْمَ جَميعِ النبيِّين، وَعِلم ما كان، وما هو كائنٌ إلى قيامِ السَّاعة، ثم قال: « والذي نَفْسي بيده، إني لأَعْلَمُ عِلْمَ النبيِّ، وَعِلْمَ ما كان، وما هو كائنٌ فيما بيني وبين قيام الساعة ».

قال الحائريُّ: (وفيه) عن مُفَضَّل، عن الصادق (ع)، قال: يا مُفَضَّل هل عَرَفْتَ محمداً وعليًّا وفاطمةَ، والحسن والحسين (ص) كُنْهَ مَعْرَفتهم؟؟

قال: يا مُفَضَّلُ، مَنْ عَرَفَهُمْ كُنْهَ مَعْرِفتهم، كان مؤمناً في السَّنام الأعلى ».

قال المفضل: قلت: عَرِّفْني يا سيِّدي!!

قال: يا مُفَضَّلُ!! تَعْلَمُ أنهُمْ علموا ما خَلَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وذَرَأَهُ، وَبَرَأَهُ، وَأَنَّهُمْ كلمةُ التقوى، وَخُزَّانُ السَّماوات والأرضين، والجبال، والرِّمال، والبحار، وأنهم علموا كم في السماء من نجم وَمَلَكَ، وكم وَزْنُ الجبال، وكيلُ ماءِ البحر، وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقةٍ إلا علموها، ولا حَبَّةٍ في ظُلماتِ الأرض ولا رَطْبٍ ولا يابسٍ إلا في كتاب مبين، وهو في علمهم، وقد علموا ذلك».

فقلت: يا سيدي قد علمتُ ذلك، وأَقْرَرْتُ به وآمَنْتُ».

قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا محبور، نعم يا طيِّب، طِبْتَ وطابَتْ لك الجنَّةُ، ولكل مؤمنٍ بها» اهـ.

عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق ـ الجزء الأول ـ صفحة ـ ١٢٤ ـ طبعة أولى ـ ١٤٠٤ هـ (مؤسسة الأعلمي) ـ بيروت.

قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن قول الله تعالى: ﴿الذين كانت أعينهم في غِطاءٍ عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سَمْعاً﴾ (الكهف: ١٠١).

فقال عليه السلام: «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يُرى بالعين، ولكنَّ الله عز وجَلَّ شَبَّهَ الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام بالعُميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبيِّ ـ ص ـ فيه، فلا يستطيعون له سمعاً».

فقال المأمون: فَرَّجْتَ عني فَرَّجَ الله عنك» اهـ.

المصدر السابق: صفحة ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ قال: «حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي بسنده عن ابن بُريدة عن أبيه، أن النبي ـ ص ـ قال: «عليٌّ إمامُ كُلِّ مؤمنٍ بعديّ» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الأول ـ ص ـ ٦٨ ـ الحديث ـ ٢٦٥ ـ قال: «وبإسناده **عن علي عليه السلام، قال: قال النبي ـ ص ـ «مُحِبُّكَ مُحِبِّي، ومبغضك مبغضي» اهـ.**

المصدر السابق: الصفحة ـ٦٨ـ الحديث (٢٦٦) قال: «وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبيُّ ـصـ لا يُحبُّ عليًّا إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» ا هـ.

قال تعالى: ﴿قل إنما أنا بَشَرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحدٌ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحاً ولا يُشْرِكْ بعبادة ربه أحدا﴾ (١١٠).

عليٌّ بن ابراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾ قال: «يعني في الخلق، إنه مثلُهم مخلوق» «يوحى إليَّ.. الآية.. قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم، وولايتهم: العملُ الصالح، فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا، وكفر بها، وجحد أمير المؤمنين (ع) حقه ـ ولايته» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٦/ قال: «وأخرج أبو اسحق الثعلبي في تفسيره بسنده عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا ومن مات على حُبِّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد يُزف إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

أيضاً أخرجه الحموييني بلفظه، ونقله فصل الخطاب، وروح البيان» ا هـ.

المصدر السابق صفحة /٢١/ «وقال علي بن الحسين (ع): «نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها ويغرق من تركها».

وقال أيضاً: «إن الله عزَّ وجل أخذ ميثاق من يحبنا، وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لأن الله جعل جبلتهم على ذلك».

وقال أيضا:

إني لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهلٍ فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسنٍ ... إلى الحسين، وأوصى قبله الحسنا
وربّ جوهر علمٍ لو أبوح به ... لقيل لي: أنت ممن يعبد الوثنا
ولا ستحل رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا [1]

كما في كتاب التنزلات الموصلية للشيخ الأكبر، وفي كتاب سفينة: راغب الصدر الأعظم.

وقال أيضا: «نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، وتراجمة وَحْيِهِ، ونحن أركان توحيده، وموضع سره» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل ـ المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٣٢٣/ يروي بسنده عن شهر بن حوشب، عن أم سَلَمَة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة (ع): ائتني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكيًّا، ثم وضع يده عليهم، ثم قال: «اللهم!! إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد».

قالت أم سلمه: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، وقال: إنك على خير» اهـ.

---

(١) ـقال الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في كتابه (سراج الطالبين) ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٥ و٣٦ ـ: «ألم تسمع إلى قول زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين: إني لأكتم من علمي جواهره... الأبيات وفيه بدل (وأوصى): وَصَّى...

السيوطي: الدر المنثور، في تفسير آية التطهير في سورة الأحزاب؛ قال: « وأخرج ابن جرير، والحاكم، وابن مردويه، عن سعد قال: نزل على رسول الله ﷺ الوحي، فأدخل عليًا وفاطمة تحت ثوبه، ثم قال: اللهم!! إن هؤلاء أهلي وأهل بيتي » اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة (المقصد الخامس) صفحة /١٧٩/ قال: « وأخرج الدارقطني أن الحسن استأذن على عمر فلم يأذن له، فجاء عبدالله بن عمر فلم يأذن له، فمضى الحسن، فقال عمر: عليَّ به. فجاء، فقال: يا أمير المؤمنين!! قلت: إن لم يؤذن لعبدالله لا يؤذن لي ».

« فقال عمر: أنت أحقّ بالإذن منه، وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم؟؟ »

« (واخرج) أيضاً: أنه جاء أعرابيان يختصمان، فأذن لعلي في القضاء بينهما، فقضى. فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟

فوثب إليه عمر وأخذه بتلبيبه وقال: ويحك أما تدري من هذا؟؟

هذا مولاك ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثاني والستون) الصفحة الأولى: قال: « وفي جواهر العقدين للشريف السيد نور الدين السمهودي المصري، أعلم علماء مصر والحجاز، ومصنف تاريخ المدينة المنورة على صاحبها ألف التحية والتصلية؛ نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان هو أحد أصحاب الشافعي، قال: قيل للإمام الشافعي رحمه الله: إن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت الطيبين، فإذا رأوا واحداً منَّا يذكرها، يقولون: هذا رافضي؛ فأنشأ الشافعي:

إذا في مجلسٍ ذكروا عليًّا ... وسبطيه وفاطمة الزكيَّة

يُقال: تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضيه

بـرئـــتُ إلى المهمين مـــن أنـــاس يـرون الرفـض حـبَّ الفـاطميـه
على آل الرســول صـــلاة ربـــي ولعنتـــه لتلـــك الجاهليـــه

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني عقيب نقله ذلك عن الشافعي، قال أيضاً، (أي الشافعي)

قـالـوا: تـرفضـت؟ قلـت: كلا مـا الرفـضُ ديني، ولا اعتقـادي
لكـــن تـــوليـــتُ غير شـــكٍّ خيـــر إمـــام، وخير هـــادي
إن كـان حـبُّ الوصي رفضـاً فـإنني أرفـض العبـاد » اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ مريم

قال تعالى: ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّا﴾ (٥٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين في كتاب الله عزّ وجل، فقلت لهم: من قوله تعالى: ﴿وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا﴾.

فقال: «صدقت، هو هكذا» اهـ.

ابن شهراشوب عن أبي بصير، عن الصادق (ع) في خبر: ان ابراهيم (ع) كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدقٍ في الآخرين، فقال الله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب وكلًّا جعلنا نبيا ★ ووهبنا له من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا» يعني علي بن أبي طالب».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث (٤٨٨) صفحة /٣٥٧/ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى البزاز بسنده عن عليٍّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرائيل على جناحه الأيمن، فقيل لي: من استخلفته على أهل الأرض؟؟.

فقلت: خير أهلها لها أهلاً ـ علي بن أبي طالب أخي، وحبيبي، وصهري، أعني ابن عمي.

فقيل لي: يا محمد!! أتحبّه؟؟

فقلت: نعم يا رب العالمين.

فقال لي: حُبّه، ومُرْ أمتك بحبه، فإني أنا العليُّ الاعلى، اشتققتُ له من أسمائي اسماً فسميته علياً فهبط جبرائيل [1] فقال: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اقرأ.

قلت: وما أقرأ؟؟

قال: «ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الأول) صفحة «١٠» قال: «أخرج الحمويني بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنا وأنت من نور الله عز وجل» اهـ.

المصدر السابق، صفحة «١٢٥» (الباب الثاني والأربعون) قال: أخرج موفق الخوارزمي عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار».

أيضاً أخرج موفق عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة قل هو الله أحد في القرآن؛ من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثُلثي القرآن؛ ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذا أنت يا علي، من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده، فقد جمع الإيمان كله؛ والذي بعثني بالحق نبيًّا لو أحبك أهل الأرض، كما يُحبك أهلُ السماء لما عذب الله أحداً منهم في النار» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب: الحديث المائة، صفحة «٦٩» قال: أخبرنا أبو القاسم واصل بن حمزة البخاري بسنده عن النعمان بن بشير قال: «قال رسول الله ﷺ:

(١) أي بعد ذلك.

إنما مثل علي في هذه الأمة، مثل: قل هو الله أحد في القرآن» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ سيجعلُ لهم الرحمن وُدّا﴾ (٩٥).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بسنده عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال: «محبة في قلوب المؤمنين».

وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، عن أبي عبدالله، في قوله عز وجل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال: نزلت في علي، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة «٨٩» (باب ذكر ما نزل في عليّ من الآي)، قال: «ومنها ما روي عن ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودّا﴾ قال: «لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته»، أخرجه الحافظ السلفي» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٧٤) صفحة /٣٢٧/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن البُراء بن عازب، قال: قال رسول الله لعلي: «يا علي!! قل: اللهم اجْعَلْ لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودًّا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة» فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ نزلت في علي بن أبي طالب»[1] اهـ.

ابن حجر: الصواعق، صفحة /١٧٢/ (المقصد الثاني) قال: (أخرج الحافظُ السلفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: ﴿لا يبقى مؤمن إلا وفي

(١) وراجع تعليق محقق الكتاب البهبودي.

قلبه وُدّ لعلي وأهل بيته﴾ اهـ.

قال ابن حجر: وصَحَّ أنه ﷺ قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل الحديث (٤٩٦) صفحة /٣٦٢/ قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله: يا علي!! قل: اللهم ثبت لي الود في قلوب المؤمنين، واجعل لي عندك وُدًّا وعهدا». فقال علي ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: ثبتت ورب الكعبة، ثم نزلت: «﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾ إلى قوله: قوما لدًّا».

فقال رسول الله ﷺ: «قد نزلت هذه الآية فيمن كان مخالفاً لرسول الله ولعلي» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٥٠٣): الحسن بن علي الجوهري بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب خاصَّةً ﴿لتبشر به المتقين﴾ نزلت في علي خاصَّةً ﴿وتنذر به قوما لُدّا﴾: نزلت في بني أمية وبني المغيرة»[1].

المصدر السابق ـ الحديث (٥٠٩) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، قال: سألت أمير المؤمنين عن قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾، فقال: يقول الله تعالى: ﴿لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه وُدّ لعلي وأهل بيته﴾ اهـ.

الدر المنثور: السسيوطي في تفسير آية: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال:

(١) راجع شواهد التنزيل فقد أورد واحداً وعشرين حديثاً من صفحة /٣٥٩/ إلى صفحة /٣٦٧/ بهذا الخصوص...

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (ع) ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا﴾، قال: محبة في قلوب المؤمنين» اهـ وذكر للحديث طرقاً أخرى.

الزمخشري: الكشاف في تفسير الآية الكريمة، قال: وروي أن النبي ﷺ قال لعلي (ع): يا علي!! قل: «﴿اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل في صدور المؤمنين مودة﴾، فأنزل الله هذه الآية»[1] اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ـ الصفار ـ: بصائر الدرجات الكبرى الجزء الثاني (الباب ـ ٧ ـ الحديث ـ ٥ ـ قال: حدثنا عبدالله بن عامر بسنده عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر (ع): «إن علياً آية لمحمد ـ ص ـ، إن محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام». اهـ.

ابن ابي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ (الجزء التاسع ـ صفحة /١٦٨ و١٦٩/ طبعة ثانية سنة ١٩٦٧م) قال: الخبر السابع: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على الحجيج عشيَّةَ عَرَفَة فقال لهم: إن الله قد باهى بكم الملائكة عامَّةً، وغفرَ لكم عامة، وباهى بعليٍّ خاصَّةً، وغَفَرَ له خاصَّةً؛ إني قائل لكم قولاً غير مُحابٍ فيه لقرابتي؛ إن السعيد كُلَّ السعيد حَقَّ السعيد من أَحَبَّ علياً في حياته وبعد موته» رواه أبو عبدالله أحمد بن حنبل في كتاب ـ فضائل علي ـ عليه السلام، وفي المسند أيضاً» اهـ.

(١) وراجع الفيروزابادي ـ فضائل الخمسة ـ الجزء الأول صفحة /٣٢٣ و٣٢٤/

المراجع

المؤلف	الكتاب
١ ـ السيد محمد باقر الصدر	: المدرسة القرآنية.
٢ ـ القاضي نصر الدين البيضاوي	: أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
٣ ـ محمد بن جرير الطبري	: جامع البيان في تأويل القرآن.
٤ ـ الشّريف الرضي	: حقائق التأويل ومتشابه التنزيل.
٥ ـ جامعة بيروت العربية	: البيان الشامل لعام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦.
٦ ـ دار المعرفة	: مقدمة تفسير الجلالين.
٧ ـ بصائر الدرجات الكبرى	: المحدث الثقة أبو جعفر الصفّار.
٨ ـ الإمام الغزالي	: إحياء علوم الدين ـ المجلد الأول.
٩ ـ الفيض الكاشاني	: الصافي.
١٠ ـ محمد جواد مغنية	: التفسير الكاشف.
١١ ـ د. طه حسين	: الفتنة الكبرى عليٌّ وبنوه.
١٢ ـ المجلسي	: بحار الأنوار، الأجزاء: الأول، والسابع، والعاشر، واالخامس عشر.
١٣ ـ محمد حسين الطباطبائي	: الشيعة في الإسلام.
١٤ ـ خير الدين الزركلي	: الأعلام، المجلدات: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع.
١٥ ـ ابن حجر العَسْقلاني	: لسان الميزان، الأجزاء: الثاني، والرابع، والسادس.

١٦ ـ الشيخ الصدوق : معاني الأخبار.
١٧ ـ الفهرست : ابن النديم.
١٨ ـ محمود عمر الزمخشري : الكشّاف.
١٩ ـ علي بن ابراهيم القمي : التفسير.
٢٠ = الإمام العسكري = ع - : تفسيره.
٢١ ـ عبد الرحمن الشرقاوي : علي إمام المتقين ـ الجزء الأول.
٢٢ ـ الحاكم الحسكاني : شواهد التنزيل ـ الجزء الأول.
٢٣ ـ محمد آل بحر العلوم : الفوائد الرجاليّة ـ المجلد الثالث.
٢٤ ـ الفهرست : الشيخ الطوسي.
٢٥ ـ ابن الجوزي : تذكره الخواص.
٢٦ ـ السيد محسن الأمين : أعيان الشيعة: الأجزاء ـ الثاني، والثالث، والخامس، والسابع، والعاشر.
٢٧ ـ الشيخ مؤمن الشَّبلَنْجي : نور الأبصار.
٢٨ ـ أبو الفتح الإربلي : كَشْفُ الغُمّة ـ الجزء الثاني.
٢٩ ـ محمد بن طلحة الشافعي : مطالبُ السَّؤول.
٣٠ ـ ابن الأثير الجزري : أُسْدُ الغابة ـ الأجزاء: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس...
٣١ ـ السيد هاشم البحراني : البرهان في تفسير القرآن...
٣٢ ـ الفقيه ابن المغازلي : مناقب الإمام علي بن أبي طالب.
٣٣ ـ الشيخ المفيد : الإرشاد.
٣٤ ـ النَّوَوي : تهذيب الأسماء واللغات ـ الجزء الأول.
٣٥ ـ جلال الدين السيوطي : تاريخ الخلفاء.
٣٦ ـ الشيخ المفيد : الاختصاص.
٣٧ ـ الشيخ سليمان القُندوزي : ينابيع المودة ـ الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث.
٣٨ ـ محمد بن ابي زينب : الغيبة.
٣٩ ـ ابن حجر الهيتمي : الصواعق المحرقة.

٤٠ ـ إبن أبي الحديد المعتزلي : شرح النهج ـ الأجزاء: الأول، والتاسع، والثاني عشر.
٤١ ـ الشيخ الطوسي : الأمالي.
٤٢ ـ الشيخ عبد الرحمن الصَّفُّوري : نزهة المجالس ـ الجزء الثاني.
٤٣ ـ دار المشرق ـ بيروت : منجد الأعلام ـ الطبعة الثالثة عَشْرة.
٤٤ ـ البُخاري : صحيح البخاري ـ الأجزاء: الرابع، والخامس، والسادس.
٤٥ ـ محمد علي اسبر : المقداد فارس رسول الله.
٤٦ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ـ الأجزاء: الثالث، والرابع.
٤٧ ـ مسلم : صحيح مسلم ـ الجزء: السابع.
٤٨ ـ ابن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك ـ القسم الأول ـ ٣ ـ، والرابع.
٤٩ ـ محب الدين الطبري : ذخائر العُقبى.
٥٠ ـ عبد الحسين شرف الدين الموسوي : المراجعات.
٥١ ـ ابن عبد البر القُرطبي : الاستيعاب في معرفة الأصحاب (بهامش الإصابة) ـ الأجزاء: الثاني، والثالث.
٥٢ ـ المسعودي : مروج الذهب ـ الجزء الثاني.
٥٣ ـ أحمد أميني : الغدير ـ الأجزاء: الأول، والسَّادس، والسابع، والثامن.
٥٤ ـ الحمويني : فرائد السمطين.
٥٥ ـ الخطيب عبد اللطيف البغدادي : قبس من القرآن ـ الحلقة الأولى.
٥٦ ـ الكنجي الشافعي : كفاية الطالب.
٥٧ ـ الشرقاوي : أهل البيت ـ ع ـ.
٥٨ ـ الشيخ الحر العاملي : وسائل الشيعة ـ المجلد الأول.
٥٩ ـ محمد بن أبي بكر التلمساني : الجوهرة.
٦٠ ـ عبد الفتاح عبد المقصود : الإمام علي بن أبي طالب ـ الجزء الأول.

٦١ ـ الواحدي (أبو الحسن) : أسباب النزول.
٦٢ ـ الشيخ الصَّدوق : التوحيد.
٦٣ ـ محمد علي اسبر : سطورٌ مُضيئة عن الإمام الصادق ـ ع ـ.
٦٤ ـ الطبرسي (أبو علي) : مجمع البيان في تفسير القرآن.
٦٥ ـ د. علي النشّار : شهداء الإسلام.
٦٦ ـ الفيروزابادي : فضائل الخمسة ـ الأجزاء: الأول والثاني.
٦٧ ـ الفخر الرازي : التفسير الكبير.
٦٨ ـ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في التمييز بين الصحابة ـ الجزءان: الأول والثاني.
٦٩ ـ الآلوسي : روح المعاني.
٧٠ ـ جلال الدين السيوطي : الدرالمنثور.
٧١ ـ المتقي الهندي : كنز العمال ـ الأجزاء: الأول، والسادس، والسابع، ومن المنتخب: الخامس.
٧٢ ـ الهيثمي (علي بن أبي بكر) : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الأجزاء السّادس، والسّابع، والتّاسع.
٧٣ ـ السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن.
٧٤ ـ أبو نعيم الحافظ : حِلْيَةُ الأولياء ـ الأجزاء: الأول، والثاني، والسادس.
٧٥ ـ الشيخ الصَّدوق : الأمالي.
٧٦ ـ الحاكم النيسابوري : مستدرك الصحيحين ـ الأجزاء: الثاني والثالث، والرابع.
٧٧ ـ الشيخ الحر العاملي : أمل الآمل ـ القسم الثاني.
٧٨ ـ أبو الفرج الأصبهاني : مقاتل الطالبيين.
٧٩ ـ الشيخ الصدوق : عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول.
٨٠ ـ المحب الطبري : الرياض النضرة ـ الجزء الثاني.
٨١ ـ أحمد زيني دحلان : السّيرة النبيوية ـ الجزء الثاني بهامش السّيرة الحلبيّة.

٨٢ ـ الشيخ محمد عبده : شرح نهج البلاغة ـ الجزآن: الأول والثاني.
٨٣ ـ الكُليني (محمد بن يعقوب) : أصول الكافي ـ الجزآن: الأول والثاني.
٨٤ ـ سليمان كتّاني : فاطمة الزهراء.
٨٥ ـ ياقوت : مُعجم البلدان ـ الجزء الثاني.
٨٦ ـ برهان الدين الحلبي : السيرة النبوية ـ الجزء الأول.
٨٧ ـ عبد الزهراء : الزهراء فاطمة بنت محمد ـ ص ـ.
٨٨ ـ ابن كثير : البداية والنهاية ـ الجزآن: الثامن والحادي عشر.
٨٩ ـ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ـ الأجزاء: الثاني، والرابع، والثالث عشر، والرابع عشر.
٩٠ ـ سيد قطب : في ظلال القرآن...
٩١ ـ أحمد بن حنبل : المسند ـ الجزآن: الأول والسادس.
٩٢ ـ الترمذي (محمد بن عيسى) : صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني.
٩٣ ـ النسائي (أحمد بن علي بن شعيب) : صحيح النسائي ـ الجزء الثاني.
٩٤ ـ الشيخ علي اليزدي : إلزام الناصب ـ الجزء الأول.
٩٥ ـ محمد بن طولون الحنفي : الأئمة الاثنا عشر.
٩٦ ـ أبو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ـ الجزء الثاني.
٩٧ ـ ابن منظور : لسان العرب.
٩٨ ـ د. محمد الصادقي : علي والحاكمون.
٩٩ ـ البيهقي : السنن الكبرى ـ الجزء السابع.
١٠٠ ـ عبد الكريم الخطيب : الإمام علي بن أبي طالب بقيَّةُ النبوة.
١٠١ ـ الطحاوي (أبو جعفر) : مشكل الآثار ـ الجزآن: الأول والثاني.
١٠٢ ـ عباس محمود العقاد : عبقرية الإمام علي.
١٠٣ ـ عبد الرحمن المناوي : كنوز الحقائق.
١٠٤ ـ محمد الغروي : الاسم الأعظم.
١٠٥ ـ عبد الحليم الجندي : الإمام جعفر الصادق ـ ع ـ.
١٠٦ ـ أبو الحسن محمد بن موسى : مرآة الأنوار.

١٠٧ ـ اختيار معرفة الرجال : الشيخ الجليل الطوسي (رجال الكشي).
١٠٨ ـ الشيخ محمد الصبان : إسعاف الراغبين... بهامش نور الأبصار.
١٠٩ ـ الشيخ محمد أبو زهرة : الإمام جعفر الصادق ـ ع ـ.
١١٠ ـ السيد العاملي : روح الإيمان في الدين الإسلامي.
١١١ ـ ابن أبي الحديد : القصائد السبع العلويات.
١١٢ ـ فئة من المستشرقين : دائرة المعارف الإسلامية ـ المجلد السادس.
١١٣ ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى ـ المجلد الثالث.
١١٤ ـ د. بنت الشاطىء : زينب بطلة كربلاء.
١١٥ ـ علي بن سلطان : المرقاة ـ الجزء الخامس.
١١٦ ـ أبو حامد الغزالي : سر العالمين.
١١٧ ـ الزيات ورفاقه : المعجم الوسيط.
١١٨ ـ ميرزا محمد تقي : صحيفة الأبرار.

فهرس تراجم الأعلام حَسَبَ تسلسلها في الكتاب

صفحة اسم صاحب الترجمة

١٣ ـ الحاكم الحسكاني: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله...
١٥ ـ الزمخشري: محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي...
١٧ ـ علي بن ابراهيم القمي.
٢٠ ـ الأمام موسى الكاظم ـ ع ـ
٢٤ ـ محمد بن يعقوب الكليني ـ أبو جعفر.
٢٧ ـ الإمام الحسن العسكري ـ ع ـ.
٤٢ ـ الإمام علي بن الحسين ـ ع ـ
٤٥ ـ الإمام محمد الباقر ـ ع ـ.
٥٣ ـ العيّاشي: محمد بن مسعود.
٥٦ ـ الإمام الحسن بن علي.
٧١ ـ ابن بابويه القمي: الشيخ الصدوق ـ محمد بن علي بن الحسين.
٧٢ ـ المفضل: المفضل بن عمر الجعفي.
٧٨ ـ الحجاج بن يوسف الثقفى.
٨٦ ـ أخطب خوارزم = الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي.
٨٨ ـ الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان.

١٠٧ ـ اختيار معرفة الرجال : الشيخ الجليل الطوسي (رجال الكشي).

١٠٨ ـ الشيخ محمد الصبان : إسعاف الراغبين... بهامش نور الأبصار.

١٠٩ ـ الشيخ محمد أبو زهرة : الإمام جعفر الصادق ـ ع ـ.

١١٠ ـ السيد العاملي : روح الإيمان في الدين الإسلامي.

١١١ ـ ابن أبي الحديد : القصائد السبع العلويات.

١١٢ ـ فئة من المستشرقين : دائرة المعارف الإسلامية ـ المجلد السادس.

١١٣ ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى ـ المجلد الثالث.

١١٤ ـ د. بنت الشاطىء : زينب بطلة كربلاء.

١١٥ ـ علي بن سلطان : المرقاة ـ الجزء الخامس.

١١٦ ـ أبو حامد الغزالي : سر العالمين.

١١٧ ـ الزيات ورفاقه : المعجم الوسيط.

١١٨ ـ ميرزا محمد تقي : صحيفة الأبرار.

فهرس تراجم الأعلام حَسَبَ تسلسلها في الكتاب

صفحة اسم صاحب الترجمة

١٣ ـ الحاكم الحسكاني: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله...

١٥ ـ الزمخشري: محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي...

١٧ ـ علي بن ابراهيم القمي.

٢٠ ـ الأمام موسى الكاظم ـ ع ـ

٢٤ ـ محمد بن يعقوب الكليني ـ أبو جعفر.

٢٧ ـ الإمام الحسن العسكري ـ ع ـ.

٤٢ ـ الإمام علي بن الحسين ـ ع ـ

٤٥ ـ الإمام محمد الباقر ـ ع ـ.

٥٣ ـ العيَّاشي: محمد بن مسعود.

٥٦ ـ الإمام الحسن بن علي.

٧١ ـ ابن بابويه القمي: الشيخ الصدوق ـ محمد بن علي بن الحسين.

٧٢ ـ المفضل: المفضل بن عمر الجعفي.

٧٨ ـ الحجاج بن يوسف الثقفى.

٨٦ ـ أخطب خوارزم = الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي.

٨٨ ـ الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان.

٩٨ ـ ابن شهر اشوب: محمد بن علي السَّروي.
١٠٥ ـ الشَّبْلَنْجي: الشيخ مؤمن بن حسن ـ الشافعي...
١٠٦ ـ الشعبي: عمرو بن شراحيل.
١٢٤ ـ الأصبغ بن نباتة.
١٢٨ ـ ابن المغازلي: علي بن محمد ـ الشافعي...
١٣٦ ـ الإمام أحمد بن حنبل.
١٤٢ ـ السيد هاشم البحراني.
١٤٣ ـ العباس بن عبد المطلب.
١٤٧ ـ حُذيفة بن اليمان.
١٥٤ ـ الطبرسي: الفضل بن الحسن ـ أبو علي.
١٦١ ـ عمار بن ياسر.
١٦٥ ـ حسان بن ثابت الأنصاري.
١٧٣ ـ ابن حَجَر الهيثمي: أحمد بن محمد بن علي ـ الشافعي...
١٧٧ ـ الشيخ القندوزي: سليمان بن ابراهيم ـ الحنفي.
١٨٤ ـ المتقي الهندي: علي بن حسام الدين ـ الشافعي.
١٨٨ ـ الشيخ أبو محمد الديلمي.
٢١٤ ـ محبُّ الدين الطبري: أحمد بن عبد الله بن محمد ـ الشافعي...
٢١٩ ـ القاضي عيَّاض: عياض بن موسى ـ المالكي...
٢٢٢ ـ أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد...
٢٢٦ ـ ابن طولون: محمد بن علي بن أحمد ـ الحنفي...
٢٢٨ ـ الدَّحْلان: أحمد بن زيني ـ الشافعي...
٢٣١ ـ التلمساني البريّ: محمد بن أبي بكر بن عبد الله...
٢٣٣ ـ ابن عبد القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله...
٢٤٨ ـ الطيالسي: أبو داوُود الطيالسي...

٢٥٢ ـ النَّسائي: أحمد بن علي بن شعيب...
٢٦٠ ـ ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد...المالكي.
٢٧٩ ـ الفيض الكاشاني: محسن محمد المرتضى...
٢٨٥ ـ ابن اسحق: أبو بكر محمد.
٣١٥ ـ البُخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل.
٣٣٦ ـ الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله بن حمدويه.. الشافعي.
٣٥٣ ـ أبو حمزة الثمالي: ثابت بن دينار...
٣٥٧ ـ شَرَفُ الدّين النَّجفَي...
٣٥٩ ـ أبو الحسن محمد طاهر...
٣٧١ ـ أبو نُعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله ـ الشافعي.
٣٨٣ ـ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي ـ أبو بكر...
٣٨٧ ـ مسلم بن الحجاج القشيـــري...
٣٨٩ ـ كثير عزة: كثير بن عبد الرحمن...
٣٩٥ ـ أبو خالد الكابُلي: وردان ـ لقبه: كنكر...
٤٠٧ ـ السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر.. الشافعي.
٤١٣ ـ الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت... الشافعي.
٤١٦ ـ الإمام جعفر بن محمد الصادق ـ ع ـ.
٤٢١ ـ الثَّعْلبي: أحمد بن محمد ـ أبو اسحق..

فهرس السور والآيات والأحاديث

سورة التوبة

﴿براءةٌ من الله ورسوله إلى الذين عاهَدْتُم من المشركين﴾ لما نزلت الآياتُ العشر الأولى من سورة براءة أرسل النبيُّ أبا بكر ليقرأها على الناس يوم الحج، فأرسل الله جبريل ليقول للرسول: يا محمد لا يُؤدِّي عنك إلا رجُلٌ منك، فبعث عليّاً في طلب أبي بكر فأخذ منه الآيات... ويرجع أبو بكر فيقول للرسول: أنَزَل فيَّ شيء؟؟ فيقول الرسول: لا إن الله أمرني أن لا يؤدِّي عَنّي إلا أنا أو رجُلٌ مني ٥

﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر﴾ عليٌّ يقول: لقد عهد إليّ رسول الله وقال لي: يا علي لتقاتلنَّ الفئة الناكثة والفئة الباغية، والفئة المارقَةَ. والرسول يقول لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم ٩

﴿أجَعَلْتُم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ افتخر العباس فقال: أوتيت سقاية الحاج، وافتخر شَيبَةُ فقال: وأنا أوتيتُ عمارةَ المسجد الحرام. فقال علي: وأنا ضربتُ خراطيمكما بالسّيف حتى آمنتما بالله ورسوله. فشكا العباس عليّاً إلى رسول الله... فنزل جبريل فقال: يا محمد... أتْلُ عليهم هذه الآية... أجَعَلْتُمْ... وفي رواية ثانية قال طلحة بن شيبة: أنا صاحب البيت معي مفتاحهُ. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. فقال علي: لقد

صلَّيتُ إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله: أجعلتم سقايةَ الحاج ١١

﴿ويومُ حُنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغنِ عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض﴾ لَمْحَةٌ تاريخية عن غزوة حُنَين... انهزم المسلمون إلا نفر من الهاشميين. عليٌّ بين يديه يدافع عنه وكان يومئذٍ أشد الناس قتالاً... المأمون يحتج على الفقهاء في فضل علي ١٤

﴿إنَّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله﴾ أبو جعفر يقول: السَّنَةُ: جدِّي رسول الله، وشهورها اثنا عشر فهم أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي زين العابدين... وَعَدّ الأئمة إلى المهدي المنتظر، ثم قال: فالإقرارُ بهؤلاء هو الدِّينُ القيِّم... كرامة للإمام الصادق... والأئمة اثنا عشر ٣٠

﴿الذين يلمزون المطَّوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ عليٌّ يأتي الرسول بتَمرٍ كسِبه بعمل يده... فيلمزه أحد الصحابة... فينزل الله هذه الآية ٣٥

﴿فرح المخلَّفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يُجاهدوا﴾ الرسول يقول لعلي: أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي، وأنت خليفتي في أُمَّتي ووَزيري ٣٦

﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار﴾ عن ابن عباس قال: نزلت في عليٍّ وهو أسْبَقُ الناس كلهم بالإيمان... وعن زيد بن أرقم: أول من آمن بالله بعد رسول الله عليُّ بن أبي طالب... وعن سلمان: عليٌّ أولهم إسلاماً ٤٠

﴿وقُل اعملوا فسيرى اللَّهُ عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ الإمام أبو عبد الله: عليٌّ بابُ الهدى... وأعمال العباد تُعرض على رسول الله وعليٍّ... والمؤمنون: الأئمة... والرسول يقول: عليٌّ يذود بعصاه المنافقين عن الحوض... وهو قسيم الجنَّة والنار ٤٢

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ عن ابن عباس: كونوا مع علي بن أبي طالب... والرسول يقول: حُبُّوا عليّاً بحُبّي... وعليٌّ يقول: أنا صاحبُ العصا والميسم، ولقد أقَرَّتْ لي الملائكة بمثل ما أقَرَّت لمحمدﷺ ٤٥

سورة يونس

﴿هو الذي جَعَلَ الشَّمْس ضياءً والقمر نوراً﴾ قال رسول الله: اهتدوا بالشمس، فإذا غابت فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب فاهتدوا بالزهرة... فإذا غابت فاهتدوا بالفرقدين. وقال في تفسيرها: الشمس أنا، والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدان: الحسن والحسين ٤٩

﴿والله يدعو إلى دار السَّلام ويَهْدي من يَشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾ دار السلام الجنّة... والصراط المستقيم: ولاية علي: والرسول يقول لعلي: أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوبُ المؤمنين ٤٩

﴿قل: هل من شركائكم من يهدي إلى الحق، قل: الله يهدي للحق﴾ الخلفاء الثلاثة يلجؤون إلى علي للحكم في أمور شرعيَّة... والرسول يقول: أقضى أُمَّتي علي... وعمر يقول: أقضانا علي... ولولا عليٌّ لهلك عمر... وعليٌّ مولاي ومولى كل مؤمن... وعليٌّ يقول: أمرنا صَعْبٌ... وأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض... والإمام الصادق يقول: إنَّ أمرنا سِرٌّ... هو الحق... وباطن الباطن... وعليٌّ يقول: قُبِضَ رسول الله ورأسُهُ على صدري، ولقد سالت نفسه على كفِّي... وأنا صراط الله... وأنا خازن علم الله... وأنا إمام البريَّة ٥١

﴿فإن كنت في شكٍّ مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب﴾ قال رسول الله لجبريل بعدما صلَّى في ليلة الإسراء بالنبيين والصِّدِّيقين والملائكة ـ قل لهم: بِمَ تشهدون؟؟ قالوا: تشهد أن لا إله إلا الله،

وأنَّك رسول الله، وأنَّ عليّاً أمير المؤمنين... والنبيُّ كان يقول في صلاته: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد... والدعاء محجوبٌ حتى يُصلَّى على محمد وأهل بيته ٦١

﴿إنّ الذين حقَّت عليهم كلمة ربِّك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل آية﴾ علي بن إبراهيم «حقَّت عليهم كلمةُ رَبِّك لا يؤمنون» قال: عُرضتْ عليهم الولاية وقد فُرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا. وقال رسول الله: إذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصراط على جهنَّم لم يُجز عليه إلا من معه جوازٌ فيه ولاية علي بن أبي طالب، ويقول لعلي: أنت عمود الإسلام... والله أخذ حُبَّه على البشر... والثمر... وعليٌّ يقول: أنا صاحبُ الكَرَّات، ودولةِ الدول ٦٤

سورة هود

﴿وأنِ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حَسَناً... ويُؤتِ كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ قال الإمام الباقر: ويؤتِ كل ذي فَضْل فضله، هو: عليَّ بن أبي طالب... وعمر بن الخطاب يروي عن رسول الله أنه قال: ما اكتسب مكتسبٌ مثل فضل علي... والرسول لعلي: سألتُ لك من الخير مثلي ٦٩

﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عَرْشُهُ على الماء﴾ الإمام أبو عبد الله:... أولُ من نَطَقَ رسول الله وأمير المؤمنين... والأئمة فقالوا: أنتَ رَبّنا فَحَمَّلَهُم العِلْمَ والدِّينَ... ويقول لداوود الرّقي: ولايتُنا مؤكّدةٌ عليهم في الميثاق... وأبو بكر يقول: ارْقبوا محمداً في أهل بيته... والرسول يقول لعلي: نحن علَّمنا الملائكةَ... وأسماء الأئمة مكتوبة على سُرادق العرش ٧٠

﴿فَلَعَلّكَ تاركٌ بَعْضَ ما يُوحى إليك وضائقٌ به صَدْرُكَ﴾ الرسول يقول لعلي: سَألتُ الله أن يجعلك وزيري... ووصيِّي... وخليفتي ففعل... ورجل من الصحابة يعترض... فأنزل الله الآية... والله

سبحانه يقول للرسول: إن عليّاً رايةُ الهدى، وإمامُ أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتُها المتقين... والرسول لعلي: مَنْ عصاك عصاني... والإمام الصادق يقول: كان عليٌّ مع رسول الله قبل الرسالة، يرى الضوء، ويسمع الصوت ٧٤

﴿أفمن كان على بَيِّنةٍ من رَبِّه ويتلوه شاهدٌ منه﴾ عليٌّ يقول: أنا الشاهد، وأنا منه... قال النبيُّ لعلي: أنت منِّي وأنا منكَ... وعليٌّ سَيِّدُ العرب ٧٧

سورة يوسف

﴿قل: هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرةٍ أنا ومن اتَّبعني﴾ الإمام أبو جعفر: هذه الآية نزلت في علي ـ قل هذه سبيلي ـ والإمام الصادق قال: هي والله ولايتنا... وأبو بكر يقول: سمعت رسول الله يقول عن عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا سلم لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم، وَليٌّ لمن والاهم... وعمر يقول لرجل: إن تَنَقَّصْتَ عليّاً آذيت رسول الله، والرسول يقول: من آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله... ونحن أهل البيت لا يُقاس بنا أحد... ومعنى الأيّام ظاهراً... وباطناً ٨١

سورة الرعد

﴿يقول الذين كفروا: لولا أُنزل عليه آيةٌ من رَبِّه، إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ﴾ الرسول يقول: أنا المنذر، وعليٌّ الهادي... وابن عباس يقول: قال رسول الله لعلي: ... أنت الهادي يا عليَّ، بكَ يهتدي المهتدون بعدي... وأبو هُريرة يسأل الرسول عن الآية فيقول له: إنّ هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب... والرسول يقول لعلي: إنَّك منارةُ الأنام ٨٧

﴿أفمن يَعْلَمُ إنَّما أُنْزِلَ إليكَ من رَبِّكَ الحقُّ كمن هو أعمى﴾ الإمام أبو

جعفر: «أفمن يَعْلَمُ أنما أنزل إليك من ربك الحق». قال: عليُّ بن أبي طالب... ورَجُلٌ يَسألُ عمر فيأخذه إلى علي: والسيدة عائشة تقول: إن أباها سمع رسول الله يقول: النظر إلى وجه علي عبادة، ويشهد بذلك: ابن مسعود، وعمرو بن العاص، وأبو هريرة، والرسول يقول: مثل علي بن أبي طالب في الناس مثل: قُلْ: هو الله أحد في القرآن... وعليٌّ باب علمي... مَوَدَّتُهُ عبادة ٩١

﴿الذين يُوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾ نزلت في آل محمد... وما أخذ عليهم... من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين... والإمام الصادق يقول: إنَّ الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيته دينَهُ... والتوحيد لا يجوز إلاَّ بعليٍّ وولايته ٩٣

﴿والذين صبروا ابتغاء وجه رَبِّهم وأقاموا الصلاة﴾ قال رسول الله: لقيني الملكان الموكَّلان بعلي فقالا: «ما كتبنا على عليٍّ ذَنْباً منذ يوم وُلد إلى هذا اليوم... وقال: إنَّ حافظي علي يفتخران على الحَفَظَة بكينونتهما معه ٩٥

﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم... ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب﴾ علي بن إبراهيم: الذين آمنوا: الشيعة، وذكر الله أمير المؤمنين... والسيدة عائشة تقول: زَيِّنوا مجالسكم بذكر علي... وعلي يقول: قال لي رسول الله: أنت منِّي بمنزلة الكعبة... وأنا النقطة التي تحت الباء ... ٩٦

﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ الإمام الصادق يقول: طوبى لمن تَمَسَّك بأمرنا... طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار علي ٩٧

﴿ويقول الذين كفروا لسْتَ مرسلاً، قل: كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ قال رسول الله: الذي عنده علم الكتاب أخي عليُّ بن أبي طالب... والإمام الباقر: عند عليٍّ علم الكتاب الأوَّل والآخر... وعليٌّ يقول: أنا وَرَثَةُ الأنبياء... وأنا وارثُ الأرض ٩٩

سورة إبراهيم

﴿ألم تَرَ كيف ضَربَ الله مَثَلاً كلمةً طَيِّبةً كشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الإمام الباقر: الشجرة: رسول الله، وفرعها: علي بن أبي طالب ١٠٣

﴿يُثَبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ الملكانِ يسألان الميت عن: نبيه، ودينه، وإمامه... وابن عباس: القول الثابت: ولاية علي... والإمام الصادق: هو: الاعتقاد بالولاية ١٠٤

﴿وإذ قال إبراهيم: رَبِّ اجعل هذا البلد آمناً واجْنُبْني وبَنيَّ أن نعبد الأصنام﴾ قال رسول الله: مَنْ سَجَّدَ لصنم لا يصلح أن يكون إماماً... وانتهت الدعوة... إليَّ وإلى أخي علي لم يَسْجدْ أحَدٌ منَّا لصنم... والله خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم... كيف خلقهم ١٠٦

سورة الحجر

﴿قال: هذا صراط عليّ مستقيم﴾ الإمام أبو عبد الله قال: والله عليّ، هو والله الميزان والصراط المستقيم... ورسول الله يقول: لا يدخل الجنة يوم القيامة إلا مَنْ مَعَهُ براءةٌ من علي بن أبي طالب... وعليٌّ يقول للنار يوم القيامة: هذا لي، وهذا لك... وأبو بكر يقول: سمعت رسول الله يقول: لا يجوز أحدٌ على الصراط إلا من كتب له عليٌّ الجواز ١٠٩

﴿وَنَزَعْنَا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾ عن ابن عباس: نَزَلَتْ في: علي وحمزة وجعفر وعقيل... والرسول يقول لعلي: أنت معي في الجنَّة... والإمام الباقر يقول: ما خاب مَنْ حُبُّنا زادُهُ ١١٠

﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسِّمين. وإنها لبسبيل مقيم﴾ الإمام الرضا يقول: أوَّلُ المتوسِّمينَ رسولُ اللَّهِ، ثم أمير المؤمنين من بعده... والإمام الصادق يقول: نحن المتوسِّمون، والسَّبيل فينا مقيم، والسبيل

طريق الجنة ١١٢
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُم أجْمعين﴾ عن سفيان عن السُّدِّي، قال: عن ولاية علي. ثم قال: «عما كانوا يعملون» فيما أمرهم به ونهاهم عنه، فاصدع بما تؤمر». قال ابن عباس: أمَرَهُ أن يُظهر فضائل أهل بيته... والولاية لله الحق: ولاية علي هي الولاية لله... وأبو بكر يقول لعلي: ما كنتُ لأتقَدَّمَ رَجُلاً سَمِعْتُ رسول الله يقول: عليٌّ مني بمنزلتي من ربي... وعلي يقول: مَنْ أقَرَّ بولايتي فقد فاز ١١٤

سورة النحل

﴿وعلامات، وبالنجم هم يهتدون﴾ الإمام أبو جعفر قال: النجم: علي... وعليٌّ خير البشر من شَكَّ فيه فقد كفر... والسيدة عائشة تقول:... قال رسول الله: ادعوا إلى حبيبي... فدعوا عليّاً، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، لم يَزل يحتضنه حتى قُبِضَ ١١٩
﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل رَبُّكمْ﴾ الإمام الصادق قال: قرأ جبريل على محمد هكذا: وإذا قيل لهم: اتَّبعوا ما أنزل الله في عليٍّ، قالوا: أساطير الأولين... والرسول يقول لعلي: يا عليُّ من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني، وعليٌّ مع الحق والحق مع علي ١٢٠
﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر﴾ عليٌّ أمير المؤمنين يقول: نحن أهل الذكر... ونحن أهل العلم... وسُمِّيَ المؤمن مؤمناً كرامةً لعلي ١٢٢
﴿وما أنزلنا عليك الكتابَ إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾ الرسول يقول لعلي: أنت وصيِّي وخليفتي والذي يُبَيِّنُ لهم ما يختلفون فيه... ويقول: عليٌّ أمير المؤمنين. مناقشَةٌ مع ابن أبي الحديد تُظهر خَطَلَ مقالته... والرسول يأمر الصحابة أن يُسَلِّموا على عليٍّ بإمْرَةِ المؤمنين... وأبو بكر وعمر يقولان لعلي: أمْسَيْتَ يابْنَ أبي طَالب مَوْلى كُلِّ مُؤمنٍ ومُؤمِنَةٍ... وسُمِّي عليٌّ أمير المؤمنين قبل خَلْقِ آدم ... ١٢٤

﴿وأوحى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أنِ: اتخذي من الجبال بيوتاً﴾ الإمام الرضا: عليٌّ أمير بني هاشم فَسُمِّيَ أمير النحل... والرسول يقول: خلق الله نوري ونور علي وسَبَّحْنا فَسَبَّحَتِ الملائكةُ... وعليٌّ يُعَلِّمُ جبريل... وبَعَثَ اللَّهُ عليّاً مع الملائكة باطناً، ومع الرسول ظاهراً... وعليٌّ يُضيء لأهل الجنَّة ١٣١

﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ الإمام الباقر: عَرَّفهم ولاية علي... وأمرهم بولايته... والرسول يقول: أوصي مَنْ آمَن بي وَصَدَّقني بولاية عليٍّ بن أبي طالب مَنْ تولاَّه فقد تَوَلاَّني، وَمَنْ تولاَّني فقد تَوَلَّى الله... والسيدة عائشة تقول: قال رسول الله: إن الله قد عَهِدَ إليَّ أنَّ مَنْ خَرَجَ على عَلِيٍّ فهو كافر في النار... وعمر بن الخطاب يقول: لا يتم شَرَفٌ إلاّ بولاية علي ١٣٤

﴿إن اللَّهَ يأمُرُ بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾ الإمام أبو جعفر: العدل: شهادةُ: أن لا إله إلا الله، والإحسان: ولاية عليٌّ أمير المؤمنين... وحُبُّ عليٍّ براءةٌ من النار... والرسول يقول: مَنْ أبْغَضَ عليّاً أماته الله ميتةً جاهلية ١٣٦

﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ الرسول يقول: بيعة الغدير من الله ورسوله... وعليٌّ يُدْخِلُ أولياءه الجنَّةَ وأعداءه النار... وعليٌّ يقول: أنا أمير المؤمنين... ولايتي ولاية الله... والرسول يقول لعلي: أنت النبأ العظيم... والمثل الأعلى... والكوكب يَنْقَضُّ في دار عليٍّ... ومَنْ كان الله ورسوله وليَّهُ فعليٌّ وَليُّهُ ١٣٧

﴿فإذا قرأتَ القرآن فاسْتَعِذْ بالله من الشَّيطان الرجيم. إنه ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا﴾ سُئل الإمام أبو عبد الله عن قوله: ليس له سلطان على الذين آمنوا... قال: ليس له أن يُزيلهم عن الولاية... والرسول يقول: مَنْ أحَبَّ عليّاً أحَبَّني ومن أحبَّني فقد أحَبَّ الله ١٤١

﴿مَنْ كَفَرَ من بعد إيمانه إلا مَنْ أُكرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمئنٌّ بالإيمان﴾ سَعْدٌ لا

يسب أبا التُّراب لثلاثٍ قالَهُنَّ رسول الله... والرسول يقول: مَنْ سَبَّ عليّاً فقد سبني ومن سبّني فقد سبَّ الله... وأُمُّ سَلَمة تقول له: إنكم تلعنون الله ورسوله إذ تلعنون عليَّ بن أبي طالب... وعليٌّ أحَبَّ الخلق إلى الله... والرسول يقول: يا عليُّ لا يُبغضُكَ مؤمنٌ ولا يُحبُّكَ مُنافِقٌ... وَعَليٌّ يقولُ لرجل: اخْسأْ فإذا هو كلْبٌ أسود... نور الإمام في قلوب المؤمنين أنْوَرُ من الشمس... والرسول يقول: عُنوان صَحيفة المؤمن حُبُّ عليّ بن أبي طالب ١٤٢

سورة الإسراء

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ الرسول يقول: أعطاني الله خَمْساً وأعطى عليّاً خمساً... عليٌّ يُخبر الرسول عما شاهد في الإسراء ١٥٣

﴿إنّ هذا القرآن يَهْدي للَّتي هي أقوم﴾ الإمام أبو جعفر: يَهدي إلى الولاية... والرسول يقول لعلي:... مَنْ لم يوالك لم يَشُمَّ رائحة الجنَّة... والرسول يأمر الأنصار بحب عليٍّ... ويدعو لعلي فيقول: اللهم أدِرِ الحقَّ مَعَهُ حَيْثُ دار ١٥٥

﴿وَآتِ ذا القُربى حَقَّه ولا تُبَذِّر تبذيراً﴾ أوحى الله إلى الرسول: ادفع فَدَك إلى فاطمة فأعطاها فدكاً... وعليُّ بن الحسين يقول: أنا ذو القرابة الذي أمر الله أن يُؤتى حقه... والإمام الصادق يقول: لا تُبَذِّرْ في ولاية علي... والرسول يقول: مَنْ أرادَ أن يحيا حياتي... فَلْيَتَوَلَّ علي بن أبي طالب ١٥٦

﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ عكرمة يقول: الوسيلة هم: النبيُّ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين... وأم سلمة تقول: إنَّ النبيَّ جَلَّلَ على: الحسن والحسين وعلي وفاطمة كَساءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي... والسيدة عائشة تقول: خَرَجَ النبيُّ وعليه مرط مُرَحَّل، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت

فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: إنما يُريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ١٥٩

﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن﴾ الرسول يقول: أشد قومنا لنا بغضاً بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم... وابن مسعود يقول: آفةُ هذا الدين بنو أمية... والرسول يقول عن مروان: الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون والسيدة عائشة تقول لمروان: سمعت رسول الله يقول في أبيك وجدك أبو العاص بن أمية: إنهم الشَّجَرَةُ الملعونةُ في القرآن... والرسول يقول: وَيْلٌ لبني أميَّة ثلاث مرات ١٦١

﴿واستفزِزْ من اسْتطعت منهم بصوتك واجْلِبْ عليهم بخيلك ورجلك﴾ إبليس يقول لعلي بن أبي طالب: لا يُبغضك أحد... إلا شاركته في رحم أمه، أليس الله يقول: وشاركهم في الأموال والأولاد... وأبو ذر يقول: كنا نعرف المنافقين ببغض علي ١٦٣

﴿يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم﴾ الرسول يقول لعلي: ... أنت إمام أمتي... ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ويهوديٌّ يسأل الرسول فيقول: صِفْ لي ربَّك... وَوَصيِّي علي بن أبي طالب .. ١٦٥

﴿وَقُلْ: رَبِّ أدخلني مدخل صدق... واجعل ليَ من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ قال ابن عباس: والله لقد استجاب الله لنبينا دعاءه فأعطاه عليَّ بن أبي طالب سِلطاناً ينصره على أعدائه... مكتوبٌ على باب الجنة... لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيَّدْتُهُ بعليٍّ، ونصرته به ... ١٦٨

﴿وقل جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً﴾ الرسول يأمر عليّاً أن يَصْعَدَ على منكبيه ويُلقي هُبل عن ظهر الكعبة... وقفةٌ باحثة عن صعود عليٍّ على منكبي رسول الله... والإمام الصادق يعرف ما في نفس أمير المؤمنين بالتوسُّم ١٦٩

﴿ولقد صَرَّفنا للناس في هذا القرآن من كل مَثَلٍ فأبى أكثر الناس إلا كفوراً﴾ الإمام أبو جعفر في قوله: فأبى أكثر الناس إلا كفوراً. قال:

بولاية علي... ولقد صرفنا... قال: ذكرنا عليّاً في كل القرآن... والرسول يقول: علي وليكم بعدي في الدنيا والآخرة... وحُبُّ علي براءةٌ من النفاق ١٧٦

﴿ولا تجْهَرْ بصلاتك ولا تُخافِتْ بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾ الإمام أبو جعفر قال: لا تجهر بولاية عليٍّ فهو الصلاة، ولا بما أكرمتُهُ حتى آمرك بذلك... ولا تخافِتْ بها، ولا تكتم ذلك عليّاً... فأذن له بإظهار ذلك يوم «غدير خم»، فهو قوله يومئذ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه... والرسول يقول يوم الجحفة: عليٌّ وليِّي... ويقسم أنَّ بيعة الغدير من الله... ومقتل الحارث بن النعمان ١٧٦

سورة الكهف

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب... قَيِّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾ الإمام أبو جعفر: البأس الشديد: علي، وهو من لدن رسول الله قاتل معه عدوه... وعليٌّ سَيِّدُ المجاهدين. بطولاته الخارقة في: بدر، وأحد، والخندق... والرسول يقول لجبريل: عليٌّ منّي وأنا منه، فيقول جبريل: وأنا منكما... وعليٌّ يقلع باب خيبر بقوة ربانيَّة... وابن أبي الحديد يمدح أمير المؤمنين... انهزام الناس يوم حنين وثبات علي. وبولس سلامة يتحدث عن غزوة حنين وبطولة علي... وعليٌّ صاحب لواء رسول الله في كل زحف... وعمر يقول: والله لولا سيف عليٍّ لما قام عمودُ الإسلام ١٧٩

﴿إنّا جَعَلْنا ما على الأرض زينةً لها﴾ يقول لعلي: إنَّ الله زَيَّنَكَ بزينة الأبرار... فطوبى لمن أحبك... وَوَيْلٌ لمن أبغضك ١٨٥

﴿هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقبا﴾ الإمام أبو جعفر: تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يُبْعَثْ نبيٌّ قَطُّ إلا بها... والرسول يقول: إن الله فَرَضَ مَحَبَّةَ عليٍّ على الخلق... ولو اجتمع الناسُ على

حُبّ عليٍّ لما خَلَقَ الله النار ١٨٦

﴿أمّا مَنْ ظَلَمَ فسوف نُعَذِّبُهُ ثم يُرَدُّ إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً﴾... يُرَدُّ إلى أمير المؤمنين... ومعنى ربه: صاحبه... يعني أن أمير المؤمنين قسيم الجنة والنار ١٨٧

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جناتُ الفردوس نزلاً﴾ ما ذكر الله عليّاً إلا بخير... وعليٌّ يقول: أنا النقطة التي تحت الباء... وسلوني عن أسرار الغيوب... ويقول: إني لأعلم علم النبي، وعلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة... ومن عرف محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين كُنْهَ مَعرفتهم كان مؤمناً في السِّنامِ الأعلى ١٨٧

﴿الذين كانت أعينهم في غطاءٍ عن ذكري﴾ الإمام الرضا: شَبَّهَ الله الكافرين بولاية عليٍّ بالعميان... والرسول يقول: عليٌّ إمام كل مؤمن بعدي. ويقول لعلي: مُحبُّك مُحبِّي، ومُبغضك مبغضي ١٩٠

﴿قل: إنما أنا بَشَرٌ مثلكم يُوحى إليَّ... ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ الإمام أبو عبد الله: العمل الصالح: ولاية آل محمد، فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها، وجحد أمير المؤمنين حقه، ولايته. والرسول يقول: مَنْ مات على حُبِّ آل محمد ما شهيداً... مغفوراً له... مستكمل الإيمان... يُزفُّ إلى الجنة... ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً... لم يشمَّ رائحة الجنة... والإمام زين العابدين يقول: إني لأكتم من علمي جواهره... ونحن أبواب الله... وأركان توحيده، وموضع سره... والرسول يُسمِّي آل محمد... وعمر يقول للحسن: وهل أنْبَتَ الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم... ويقول للأعرابي: هذا ـ أي علي ـ مولاك ومولى كل مؤمن، ومَنْ لم يكن مولاه فليس بمؤمن والشَّافعيُّ يقول: إنه يوالي عليّاً خير إمام وخير هادي... وإذا كان حُبُّ الوصيِّ رفضاً فإنه أرفض العباد ١٩١

سورة مريم

﴿وَوَهبْنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾ الإمام الصادق: . . . وجعلنا لهم لسان صدقٍ علياً، يعني عليَّ بن أبي طالب. . . والرسول يقول: عليٌّ خير أهل الأرض. . . والله يقول لرسوله: حُبَّ عليّاً، وأُمُرْ أمتك بحبه، فإني أنا العليُّ الأعلى أشْتَقَقْتُ له اسْماً من أسمائي فسميتُهُ عليّاً وجبريل يهبط على الرسول ويقول له اقرأ. . .: ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً. . . ورسول الله يقول: يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة: قل هو أحد في القرآن. . . ولو أحبك أهل الأرض كما يُحبُّكَ أهلُ السماء لما عَذَّبَ الله أحداً منهم ١٩٥

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ ابن عباس: هذه الآية نزلت في علي. . . لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه حبٌّ لعلي. . . وعليٌّ آية لمحمد، ومحمد يدعو إلى ولاية علي. . . والرسول يقول: إنَّ السَّعيدَ كلَّ السَّعيد، حَقَّ السَّعيد مَنْ أَحَبَّ علياً في حياته وبعد موته ١٩٧

موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة II